

منهج

المستوى الثاني





أولاً القرآن الكريم

معاني المفردات

منتقى من كتاب المصابيح

لأهل البيت عليهم السلام

المستوى الثاني

سورة الملك

[مكية وءاياتها ٣٠]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِدًا ۗ وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ۗ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَيَسَّىٰ الْمِصْرُ ۖ وَإِذَا الْقُلُوبُ فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَيْقَاقًا وَهِيَ تَفُورٌ ﴿٦﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ۗ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَأَعْرِضُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ وَأَسِرُوا قَوْلَكُمْ وَأَجْهَرُوا بِهِ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۗ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ ﴿١٦﴾ ءَأَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَيْتَ وَيَقْبِضْنَ ۗ مَا يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ ۗ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَنَ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ ۗ إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَنَ هَذَا الَّذِي بَرَزَكُمُ ۗ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ ۗ بَل لَّجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَمَنَ يَمْشِي مُكِبًا عَلَىٰ وَجْهِهِ ۗ أَهْدَىٰ أَمَنَ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ ۗ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَّتَ وُجُوهَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمْنَا فَمَن يُحْيِي الْكَافِرِينَ ۗ مِن عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ ۗ ءَأَمَنَّا بِهِ ۗ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَن هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْحَبَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾ ۝

الكلمة	معناه	الكلمة	معناه
تبارك	تعالى قدره	النشور	البعث
بيده الملك	له الأمر والنهي والسلطان	تمور	تنخسف وتغور
ليبلوكم	ليختبركم	حاصباً	يرميكم بالحجارة

طباقا	بعضها فوق بعض	نذير	إنذاري
تفاوت	اختلاف	نكير	إنكار الله وغضبه عليهم
إرجع البصر	ردّه على المنظور مرات عدة	صافات	ناشرات أجنحتها
فطور	شقوق وصدوع	ويقبضن	يضممن أجنحتهن
كرتين	رجعة بعد رجعة	لجوا في عتو	تمادوا في استكبار وعناد
ينقلب	يرجع	نفور	إعراض
خاسئاً	صاغراً ذليلاً	مكباً على وجهه	يمشى ووجهه إلى الأسفل فلا يأمن العثور والسقوط
حسير	مصاباً بالإعياء والفسل	أهدى	أكثر هداية
أعدنا	هيئنا وأعدنا	يمشي سوياً	مستوياً أماناً من العثور والسقوط
شهيقاً	صوتاً منكراً	ذراًكم	خلقكم وفرقكم
تفور	تغلي	زلفة	قريباً منهم
تميز	تنقطع	سيئت	إكتأبت واسودت غماً وذلاً
فوج	جماعة	يجير	ينجي
فسحقاً	فبعداً	غوراً	غائراً ذاهباً في الأرض فلا ينال
ذات الصدور	خفايا النفوس	معين	جار سهل التناول
	ذلولاً		مذللة سهلة

سورة القلم

[مكية وءاياتها ٥٢]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١ مَا أَنْتَ بِعِيمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ٣ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤ فَسَتَبْصُرُ وَيُبْصِرُونَ ٥ بِآيَاتِكُمْ الْمَقْتُونُ ٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ٧ فَلَا تَطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ٨ وُدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ٩ وَلَا تَطِعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ١٠ هَازِنٍ مَسَاءِ بَنِيمٍ ١١ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَتِيمٍ ١٢ عْتَلَّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ١٣ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ١٤ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ ١٥ سَنَسِفُهُ عَلَى الْحَزْطِيِّينَ ١٦ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ١٧ وَلَا يَسْتَنْوُونَ ١٨

فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَنَادُوا مُصِيبِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٢﴾ فَأَنطَلَقُوا وَهُمْ يَخْفَوْنَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَتْهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدُوا عَلَىٰ حَرْدٍ قَدِيرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلْزَأَقُلُّ لَكُمْ لَوْلَا نُسَيِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتْلُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا بُولِيسَ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كُنَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُتْسِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ هُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ خِشْيَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِقُهُمْ ذَلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ ﴿٤٢﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٤﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٥﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤٦﴾ فَأَصْبَرَ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٧﴾ لَوْلَا أَن تَدَارَكُمُ رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي لَنُبَذَ بِالرَّعَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٨﴾ فَاجْنِبْهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥١﴾

الكلمة	معناه	الكلمة	معناه
ن	الحوت الذي التقم يونس	على حرد	على قطع الثمار
القلم	القلم الذي يكتب به	أوسطهم	أحسنهم رأياً
وما يسطرون	ما يكتبون بالقلم	تسبحون	تستغفرون الله
ممنون	مقطوع	يتلاومون	يلوم بعضهم بعضاً
المفتون	المعذب المغبون	راغبون	طالبون الخير والعفو
تدهن فيدهنون	تصانع فيصانعون	تخيرون	تجبنونه وتشاؤنه
حلاف	كثير الحلف	لكم أبيان علينا	عهوداً مؤكدة بالأبيان
مهين	حقير ذليل	لما تحكمون	للذي تحكمون به لأنفسكم
هماز	كثير العيب والإغتياب للناس	زعيم	كفيل
مشاء بنميم	الذي يمشي بين الناس بالنميمة	يكشف عن ساق	تمثيل عن شدة الهول يوم القيامة
عتل	بليد ضعيف الفهم	خاشعة	ذليلة منكسرة
زنيماً	دعيّ ملصق بقومه أو شريراً	ترهقهم	تغشاهم

أساطير الأولين	أحاديث الأولين	ذري	دعني
سنسمة على الخرطوم	سنجعل له علامة على أنفه	سنستدرجهم	سندنيهم من العذاب درجة فدرجة
ليصر منها	ليقطعن ثمارها	أملي لهم	أمهلهم ليزدادوا إثماً
مصبحين	داخليين في وقت الصباح	مغرم	غرامة وخسارة
لا يستنون	لم يقولوا إن شاء الله	مثقلون	مكلفون حملاً ثقيلاً
فطاف عليها	أحاط نازلاً عليها	صاحب الحوت	يونس <small>عَلَيْهِ السَّلَامُ</small>
طائف	بلاء وعذاب	مكظوم	إمتلاً قلبه غيظاً
كالصريم	كالليل الأسود	لنبذ بالعراء	القي في عرصة المحشر
اغدوا على حرتكم	اذهبوا للحصاد ثماركم مبكرين	إجتباه	اصطفاه
صارمين	قاصدين قطعها	ليزلقونك	ليهلكونك
يتخافتون		يتسارون في الحديث	

سورة الحاقة

[مكية وءاياتها ٥٢]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الْحَاقَّةُ ١ ﴾ مَا الْحَاقَّةُ ٢ ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ٣ ﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُمْ إِذِ انبَعَثُوا فَخَسِرَ أَهْلُكُمَا بِالطَّاعِيَةِ ٥ ﴿ وَأَمَّا عَادُ فَاهْتَكَمُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ٦ ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعِجَازٌ نَحْلٍ خَاوِيَةٍ ٧ ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ٨ ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَةُ بِالْحَاقَّةِ ٩ ﴿ فَعَصُوا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَاتَّخَذَهُمْ آخِذَةً رَبِيبَةً ١٠ ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلَتُكُمُ فِي الْغَابِرَةِ ١١ ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِبَاءً أُذُنٌ وَعِيبَةٌ ١٢ ﴿ إِذَا نَفِخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ ١٣ ﴿ وَجُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكْنَادَكَّةً وَاحِدَةً ١٤ ﴿ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ١٥ ﴿ وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ١٦ ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَةٌ ١٧ ﴿ يَوْمَئِذٍ نُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ١٨ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِمِيمِنِهِ فَيَقُولُ هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ ١٩ ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْكٌ حَسْبِي ٢٠ ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٢١ ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ٢٢ ﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ٢٣ ﴿ كُؤُوفٌ وَآشْرُوبٌ هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ٢٤ ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا بَنِيَّ لِمَ آتَيْتُمُونِي كِتَابًا مُبِينًا ٢٥ ﴿ وَلَمْ أَدرِ مَا حِسَابِي ٢٦ ﴿ يَلْتَمَسُ أَلْفًا مَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ ٢٧ ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي ٢٨ ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ

٣٩ خذوه فغلوهُ ٣٠ ثمَّ الْحَجِيمِ صَلْوَهُ ٣١ ثمَّ فِي سِلْسِلَةٍ دَرَعَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ٣٢ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
 الْعَظِيمِ ٣٣ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ٣٤ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ٣٥ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِن غَسَلِينِ ٣٦ لَا يَأْكُلُهُ
 إِلَّا الْخَاطِئُونَ ٣٧ فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ٣٨ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ٣٩ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا
 تُؤْمِنُونَ ٤١ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ٤٢ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ٤٣ وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِيلِ ٤٤ لَأَخَذْنَا
 مِنْهُ بِالْيَمِينِ ٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ٤٦ فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَنِيزِينَ ٤٧ وَإِنَّهُ لَتَذِكْرٌ لِّلْمُتَّقِينَ ٤٨ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ
 أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ ٤٩ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكٰفِرِينَ ٥٠ وَإِنَّهُ لِحَقُّ الْيَقِينِ ٥١ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ٥٢

الكلمة	معناه	الكلمة	معناه
الحاقة	القيامة	واهية	ممزقة مقطعة
القارعة	المصيبة النازلة التي تفرع الأشياء فتهلكها	أرجائها	جوانبها
الطاغية	الصبيحة المجاوزة للحد في الشدة	هاؤم	خذوا
صرصر	الشديدة المزعجة	كتابه	كتابي
عاتية	غالبة هائلة	قطوفها دانية	ثارها قريبة التناول
سخرها	سلطها	ما أغنى عني	ما نفعني
حسوماً	متتابعات	ماليه	مالي
خاوية	فارغة بالية	سلطانيه	تسلطي وقوتي
المؤتفكات	أهل القرى قوم لوط عَلَيْهِ السَّلَام	أسلقتم	قدمتم
الخاطئة	الفعلة ذات الخطأ الجسيم	غلوه	اربطوا يده إلى رقبته
أخذة رابية	زائدة في الشدة	صلوه	حرقوه
طغى الماء	علا وجاوز الحد	فاسلكوه	فاجعلوه فيها
حملناكم	حملنا آباءكم	لا يحض	لا يحث ولا يحرص
الجارية	سفينة نوح عَلَيْهِ السَّلَام	حميم	قريب مشفق
تذكرة	عظة وعبرة	غسلين	صديد أهل النار
وتعيها	وتحفظها	الخاطئون	الكافرون
أذن واعية	حافظة مؤمنة	فلا أقسم	أفلا أقسم
نفخ في الصور	نفخ الأرواح في صور المخلوقين	تقول علينا	اختلف وافترى علينا

حملت الأرض	رفعت من أماكنها	باليمن	بالقدرة والقوة
فدكتنا	ضرب بعضها ببعض حتى تندق وتكسر	الوتين	نياط القلب
وقعت الواقعة	قامت القيامة	حاجزين	ما نعين
انثقت	تصدت وتفطرت	سبح	نزّه

سورة المعارج

[مكية وءاياتها ٤٤]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ بَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَزَلَهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْتَلُ حِمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾ يُصْرُوهُمْ بُودًا الْمَجْرُمُ لَوْ يُفْتَدَى مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَحْبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْتِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْلَى ﴿١٥﴾ نَزَاعَةَ لِلشَّوَى ﴿١٦﴾ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴿١٨﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُورِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ يَوْمَ الَّذِينَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنْ ابْتغى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَا أَقِيمُ رَبِّ السَّمْعِ وَالْمَعْرَبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَيَّ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرَهُمْ يَحْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِفُهُمْ ذَلَّةٌ ذَلِكِ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾﴾

الكلمة	معناه	الكلمة	معناه
سال سائل	دعا داع على نفسه	منوعاً	كثير المنع
دافع	مانع	يوم الدين	يوم الحساب يوم القيامة
المعارج	المسالك والطرق التي تسلكها الملائكة إلى السماء	مشفقون	خائفون

تعرج	تسلك وتروح وتحيء	العادون	المعتدون
الروح	جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ	راعون	حافظون مؤدون
في يوم	يوم القيامة	قبلك	حولك
جميلاً	حسناً لا هلع فيه ولا عتب	مهطعين	مطأطئون رؤوسهم لا ينظرون إليك
المهل	المعدن المذاب	عزين	جماعات متفرقة
العهن	الصوف	فلا أقسم	أفلا أقسم
حميم	قريب مشفق	مسبوقين	مغلوبين عاجزين
يبصرونهم	يعرفونهم ويرونهم	فذرهم	فدعهم
صاحبه	زوجته	يخوضوا	يترددوا في ضلالتهم
فصيلته	والدته	الأجداث	القبور
تؤويه	تحتضنه وتريه	سراعاً	مسرعين
لظى	نار ملتهبة متقلبة	إلى نصب	إلى علم أو غاية لهم
نزاعة للشوى	قلاعة للجلد	يوفضون	يسرعون
فأوعى	أحصاه	خاشعة	ذليلة
هلوعاً	شديد الحرص	ترهقهم	تغشاهم
جزوعاً		كثير الجزع	

سورة نوح

[مكية وء/آياتها ٢٨]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ۖ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخَذِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَابَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا

وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾
 فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ
 لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ
 اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا
 ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِنَسَلُكُمْ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا
 ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّي نَادَيْتُكَ بِرَبِّي بِغِيظٍ كَثِيرٍ وَبِأَعْيُنِنَا صَوْفِي وَاتَّبَعُوا مِنْ لَدُنِّي مَا لَهُمْ مِنْكُمْ شَيْءٌ وَلَا لِشَيْءٍ مِنْكُمْ شَيْءٌ ﴿٢١﴾
 وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٢﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ
 الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٣﴾ مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُعْرِفُوا فَاذْكُرُوهُمْ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٤﴾
 وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٥﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِجَارًا
 كَفَّارًا ﴿٢٦﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ
 إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٧﴾

الكلمة	معناه	الكلمة	معناه
أذدر	حذر	سراجاً	مصباحاً مضيئاً
أجل الله	عقوبة الله	أنبتكم من الأرض	أنشأكم من طبيعتها
فراراً	إعراضاً وصدوداً	بساطاً	فراشاً مبسوطاً للإستقرار عليها
استغشوا	غطوا رؤوسهم	سبلاً	طرقاً فجاجاً واسعة
أصروا	بالغوا في العزم على المعصية والاستمرار عليها	خساراً	كفراً ومعصية
الساء	المطر	مكراً كبيراً	خداعاً كبيراً
مدراراً	متتابعاً متواليماً	لا تذرنا	لا تتركن
ترجون	تفعلون	مما خطيئاتهم	بسبب خطيئاتهم وذنوبهم
وقاراً	تعظيماً	دياراً	أحداً يدور
خلقكم أطواراً	حالة بعد حالة	تباراً	هلاكاً ودماراً
	طباقاً		بعضها فوق بعض

سورة الجن

[مكية وءاياتها ٢٨]

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدًّا رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّن نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَثَمَتٍ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا ﴿٨﴾ وَأَنَا كُنَّا نَقَعُدُّهَا مَقْعَدًا لِلشَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَحِدُّ لَهُ شُهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّن نَعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْمُهْدَىٰءَ آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَحْسَ وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِمَّا الْقَسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلْوِ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِنَفْنِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَن أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَّاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِن أَدْرِي مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَن آرَضْنِي مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِن خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِيَعْلَمَ أَن قَدِ ابْتَلَعُوا رِسَالَتِي رِيبًا وَاحْطَأ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾﴾

الكلمة	معناه	الكلمة	معناه
نفر	جماعة	المسلمون	الخاضعون المنقادون
عجبا	جيذا محكما بين الهدى	القاسطون	الجائرون بكفرهم العادلون عن طريق الحق.
تعالى	تقدس وتعظم	الطريقة	طريقة الهدى ، ملة الإسلام.
جد ربنا	عظمته وجلاله	حطباً	وقوداً
سفيها	جاهلنا وكافرنا	غدقا	كثيراً
صاحبة	زوجة	لنفتنهم	لنختبرهم

شططاً	كذباً وزوراً عظيماً	ذكر ربه	القرآن
يعودون	يستجيرون	يسلكه	يدخله
رهقاً	إثماً ، طغياناً	صعداً	شاقاً لا يطاق تحمله ، شديداً
شهباً	شظيماً من النجوم مشتعلة	لبداً	مزدحمين ، جميعاً
لمسنا	قصدنا ، حسسنا وجاوزنا	يجيرني	يمنعني
رصداً	راصداً مترقباً (يرجم كل مستمع)	ملتحداً	ملجأً
رشداً	خيراً وصلاً وهداية	إن أدري	لا أدري
الصالحون	الكاملون	أمدأ	أجلاً مؤخراً
طرائق قدداً	مذاهب متفرقة	لا يُظهرُ	لا يطلع
ظننا	علمنا	رصداً	حفظه من الملائكة
بخساً	نقصاً	أحاط	علم علماً تاماً
رهقاً	ظلماً بالزيادة في سيئاته	أحصى	ضبط ضبطاً كاملاً

سورة المزمل

[مكية وءاياتها ٢٠]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿بَيِّنَاتٍ الْزُرِّيْلُ ﴿١﴾ قُرْ اَلَيْلَ اِلَّا قَلِيْلًا ﴿٢﴾ نَضْفَهُۥٓ اَوْ اَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيْلًا ﴿٣﴾ اَوْرَدَ عَلَيْهِ وَّرَقِلَ الْفُرْعَانَ تَرْيَلًا ﴿٤﴾ اِنَّا سَنُلْقِيْكَ عَلَيْكَ قَوْلًا نَّفِيْلًا ﴿٥﴾ اِنَّا نَاشِئَةُ اَلَيْلٍ هِيَ اَشَدُّ وَطْكَ وَاَقْوَمُ قِيْلًا ﴿٦﴾ اِنَّا لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيْلًا ﴿٧﴾ وَاذْكُرْ اِسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ اِلَيْهِ تَبَتُّلًا ﴿٨﴾ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وِكِيْلًا ﴿٩﴾ وَاَصْبِرْ عَلٰٓى مَا يَقُوْلُوْنَ وَاَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيْلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَاَلْمُكَدِّبِيْنَ اٰوَلٰى النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُمُ قَلِيْلًا ﴿١١﴾ اِنَّا لَدَيْنَا اَنْكَالًا وَحَجِيْمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَدَابًا اَلِيْمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ اَلْاَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَّهِيْلًا ﴿١٤﴾ اِنَّا اَرْسَلْنَا اِلَيْكُمْ رَسُوْلًا شَهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا اَرْسَلْنَا اِلٰى فِرْعَوْنَ رَسُوْلًا ﴿١٥﴾ فَعَصٰى فِرْعَوْنُ اَلرَّسُوْلَ فَاَخَذْنَاهُ اَخْذًا وِيْلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَنْفِقُوْنَ اِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِجَابًا ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهٖٓ كَانَ وَعَدُوْهُ مَفْعُوْلًا ﴿١٨﴾ اِنَّا هٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ اِلٰى رَبِّهِ سَبِيْلًا ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ اِنَّا رَبُّكَ يَعْلَمُ اَنَّكَ تَقُوْمُ اَدْنٰى مِنْ ثُلِيْثِ اَلَيْلٍ وَيُصَفِّهِٓ وَتُلْتُهُٓ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ الَّذِيْنَ مَعَكَ وَاللّٰهُ يُقَدِّرُ اَلَيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ اَنْ لَّنْ نُّخْصِمُوْهُ فَنَابَ عَلَيْكُمْ فَاَقْرَعُ وَا مَا يَنْسَرُ مِنْ اَلْفُرْعَانِ عَلِمَ اَنْ سَيَكُوْنُ مِنْكُمْ مَّرْحُوْلًا وَاٰخَرُوْنَ يَصْرِوْنَ فِي الْاَرْضِ يَبْتَغُوْنَ مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ وَاٰخَرُوْنَ يُقْنِلُوْنَ فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ

فَأَقْرَهُوْا مَا يَنْتَسِرُ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾

الكلمة	معناه	الكلمة	معناه
المزمل	الملتف بثيابه	ذا غصّة	تعص به الخلق
رتل	بينه تبييناً	ترجف	تضطرب وترزعزع وتتحرك
ثقيلاً	له ثقل وخطر	كثيلاً	رملاً
ناشئة الليل	نافلة الليل	مهياً	منهالاً لا يمسك بعضه بعض
أشد وطأً	أشد تمكناً	وبياً	شديداً ثقيلاً وخيم العاقبة.
أقوم قياً	أفضل فضلاً	منفطر به	منشق
سبحاً طويلاً	فراعماً كبيراً	يقدر	يعلم مقاديره
تبتل إليه	تفرغ له وانقطع إليه	يضرّبون	يسافرون للتجارة ونحوها.
ذري	دعني	يبتغون	يطلبون
مهلمهم	أنظروهم	أقرضوا الله	أنفقوا طلباً للشواب
أنكالاً		قيوداً شديدة ثقيلة	

سورة المدثر

[مكية وءاياتها ٥٦]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١﴾ قُرْآنِذِرَ ٢ رَبِّكَ فَكَبِّرْ ٣ وَيَايَاكَ فَطَهِّرْ ٤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ٥ وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَسْتَكْبِرُ ٦ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ٧ فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ ٨ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ٩ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ١٠ ذَرْفِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا ١١ وَجَعَلْتُ لَهُ مَا لَا مَمْدُودًا ١٢ وَبَيْنَ شُهُودًا ١٣ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ١٤ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ١٥ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عِينِدًا ١٦ سَاهِقَهُ، صَعُودًا ١٧ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ١٨ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ١٩ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ٢٠ ثُمَّ نَظَرَ ٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ٢٢ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ٢٣ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ٢٤ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ٢٥ سَأَصْلِيهِ سَفَرٌ ٢٦ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَفَرٌ ٢٧ لَا بُدَّيْ وَلَا نَذْرٌ ٢٨ لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ ٢٩ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ٣٠ وَمَا جَعَلْنَا النَّارَ إِلَّا مَلَكًا ٣١ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ

مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ كَلَّا وَالْقَمَرَ
 ﴿٣٣﴾ وَاللَّيْلَ إِذَا دُبِّرَ ﴿٣٢﴾ وَالصُّبْحَ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبِيرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ
 نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَوْلَا
 نُنَزَّلُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْلَا نَفْعُ الْمُسْكِينِ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَحْوُ مَعَ الْخَافِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّى أَتَانَا
 الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّفِيعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَانَهُمْ حُمُرٌ مِّنْ سَنَفْرَةٍ ﴿٥٠﴾ فَوَرَّتْ مِنْ
 فَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُنشَرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ﴿٥٤﴾
 ﴿٥٤﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ الْقُوَىٰ وَأَهْلُ الْغَفْرِ ﴿٥٦﴾ ﴿٥٦﴾

الكلمة	معناه	الكلمة	معناه
المدثر	المتغطي بثيابه	لواحة للبشر	مغيرة للجلود
فأنذر	حذر من عقاب الله	أصحاب النار	الموكلين بها
فكبر	عظم وقدس	عدتهم	عددهم
الرجز فاهجر	اهجر المآثم	فتنة	امتحاناً واختباراً
لا تمنن تستكثر	لا تعط عطية وتريد أن تعطى أكثر منها	وماهي	وما سقر
نقر في الناقور	كناية عن صوت يخلقه الله تستجيب له جميع الخلاق ويكون علامة لهم	إذ أدبر	ولى وذهب
ذري	دعني وخليني	لا يرتاب	لا يشك
ممدوداً	كثيراً	مرض	نفاق
شهوداً	حضور ليسوا بغياب	ذكرى	تذكير
مهدتُ	بسطت ويسرت	أسفر	أضاء وأشرق لونه
سأرهقه صعوداً	سأوقع به أمراً شديداً	إحدى الكبر	إحدى الدواهي العظيمة
قدر	قدر في نفسه ما كان يقدر عليه ويهياً له	نذيراً	إنذاراً
فقتل	لعن وعذب	رهينة	مرهونة عنده تعالى بعملها
نظر	تأمل فيما قدر وهياً من الطعن.	ما سلككم	أي شيء أدخلكم
عبس	قطب وجهه	يوم الدين	يوم الجزاء والحساب
بسر	دفعه وأقصاه	مستنفرة	فزع مرعوبة
سحر يوثر	يُروى ويتعلم من السحرة	قسورة	أسد

سأصليه	سأحرقه	لواحة للبشر	مغيرة للجلود
سقر	جهنم	أصحاب النار	الموكلين بها

سورة القيامة

[مكية وعلاياتها ٤٠]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۝١ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ۝٣﴾ بَلَىٰ قَدِيرِينَ عَلَيَّ أَنْ سُئِيَ بِنَانِهِ ۝٤﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ۝٥﴾ يَسْتَلْ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۝٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ ۝٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ۝٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۝٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ ۝١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ۝١٢﴾ يُنْفِئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۝١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۝١٤﴾ وَلَوْ أَلْفَىٰ مَعَادِيرَهُ ۝١٥﴾ لَا تَحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَجْعَلَ فِيهِ ۝١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۝١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۝١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۝١٩﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۝٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ۝٢١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ۝٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ۝٢٣﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۝٢٤﴾ تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۝٢٥﴾ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ۝٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقِي ۝٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ۝٢٨﴾ وَالنَّفْيَ السَّاقُ بِالسَّاقِ ۝٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ۝٣٠﴾ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝٣١﴾ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ بِتَكْوِينٍ ۝٣٣﴾ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ۝٣٤﴾ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ۝٣٥﴾ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ۝٣٦﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ نُطْفَةٌ مِنْ مَتْنِي يَمِينِي ۝٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عِلقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٣٨﴾ جَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۝٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَيَّ أَنْ يُخَيَّرَ اللَّوْثَىٰ ۝٤٠﴾

الكلمة	معناه	الكلمة	معناه
لا أقسم	أي ألا أقسم	ناصرة	حسنة مشرقة
اللوامة	كثيرة اللوم	إلى ربها ناظرة	إلى وعده وثوابه منتظرة
بنانه	أصابه	باسرة	شديدة العبوس
ليفجر أمامه	يصر على المعصية	فاقرة	داهية عظيمة تقصم فقرات الظهر
أيان	متى يكون	التراقي	عضمان أعلى الصدر
برق البصر	دهش وتحير فزعاً مما رأى	ظن	أيقن
خسف القمر	ذهب ضوئه	الفراق	الموت
أين المفر	أين المهرب	المساق	المصير

كلا	ارتدعوا	يتمطى	يتبختر في مشيته
لا وَزَرَ	لا ملجأ ولا مفر	سداً	مهملأً
بصيرة	حجّة وشاهد	علقة	قطعة دم متجمدة
لو ألقى معاذيره		لو جاء بكل عذر لم ينفعه	

سورة الإنسان

[مكية وء/آياته ٣١]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِّن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِّنْ كَأْسٍ كَانَتْ مِرْجَاحًا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالْإِذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حَيْبٍ مَّسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَّعْنَاهُم مَّا نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَنًى حَرِيرًا ﴿١١﴾ وَجَزَّوهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُتَّكِلِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْيَاقِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أَيْدِيهَا يُدْبِلُونَ ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِبَابَيْنِ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ فَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ فَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ ولَدَانٌ مُّخْلِذُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نِعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوفٌ أُسَاوِرٌ مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقَمَهُمْ رُحْمٌ سَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مَنَّهُمْ ؕ إِنَّمَا أَوْكْفَرُوا ﴿٢٤﴾ وَأَذَكَرَ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ هَتُولَاءٌ مُّجِبُونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ؕ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هُدْيَهُ تَذَكِيرٌ ؕ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ؕ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

الكلمة	معناه	الكلمة	معناه
هل أتى	قد أتى	ظلالها	ظلال أشجارها

حين	مقدار محدود من الزمان	ذلت	سخرت وهيئت
أمشاج	أخلاق ممتزجة	قطوفها	ثمارها
نبتليه	نختبره	قوارير	رقية كأواني الزجاج
أعدتنا	أعدنا	مزاجها	خليطها
كأس	وعاء	سلسبيل	العذب الطيب السلس
مزاجها	الخليط	سندس وإستبرق	أثواب من الحرير والديباج
كافورا	أطيب ما يكون طعماً ورائحة	حُلُوا	جعلت حليتهم
يشرب بها	يشرب منها	أثماً	مقترف للإثم
يفجرونها تفجيراً	يصرفونها حيث يشاءوا	يذرون	يتركون
مستطيراً	ظاهراً عالياً مكشوف	ورائهم	أمامهم
على حبه	مع حبه	يوماً ثقيلاً	شديد الأهوال، يوم القيامة
قمطيراً	في غاية الشدة	شددنا	أحکمنا خلقهم
نُضرة	بهجة وحسناً	أسرهم	المفاصل، الأعضاء
الأرائك	السرر	تذكرة	تذكير وعبرة
	زمهرياً		برداً شديداً

سورة المرسلات

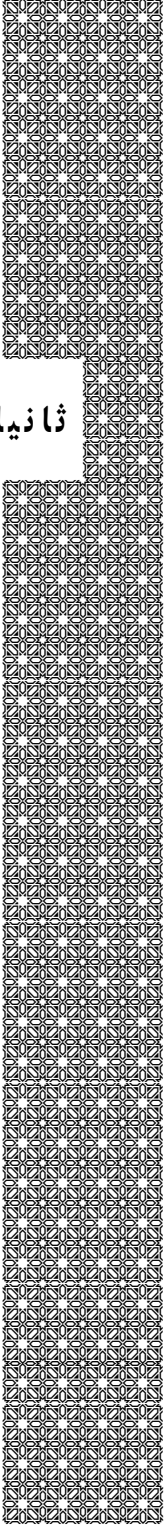
[مكية وءاياته ٥٠]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝١﴾ فَأَلْصَقْنَ عَصْفًا ۝٢﴾ وَالنَّشْرِتِ شُرًا ۝٣﴾ فَأَلْدَرَقْنَ فَرْقًا ۝٤﴾ فَأَلْمُلَقِبَتِ ذِكْرًا ۝٥﴾ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ۝٧﴾ فَإِذَا التُّجُومُ طُمِسَتْ ۝٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ۝٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّفَتْ ۝١٠﴾ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِنَتْ ۝١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ۝١٢﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۝١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفَصْلِ ۝١٤﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝١٥﴾ أَلَمْ تُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ۝١٦﴾ ثُمَّ نُنْعِمُهُمُ الْآخِرِينَ ۝١٧﴾ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ۝١٨﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝١٩﴾ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ۝٢٠﴾

فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوْاسِيَّ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾ أَنْظِلُّوهُ إِلَى مَا كُتِبَ بِهِ تَكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ أَنْظِلُّوهُ إِلَى ظِلِّ ذِي ثُلُثِ شُعبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهِيبِ ﴿٣١﴾ إِنَّمَا تَرْمِي بِشُكْرِ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جَمَلَتِ صُفْرًا ﴿٣٣﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤَدُّنُ لَهُمْ فِعْزَ ذُرُونٍ ﴿٣٦﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَذَا يَوْمٌ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَىٰ ﴿٣٨﴾ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي ظُلُمٍ وَعِيبٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَكَّهُ مِمَّا بَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُّوْا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُّوْا وَتَمَنَّوْا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

الكلمة	معناه	الكلمة	معناه
المرسلات عرفاً	السحاب المتتابعة في السماء	مهين	قليل حقير
العاصفات عصفاً	الرياح الشديدة	مكين	مستقر حفيظ
الناشرات نشرأ	السحاب التي تنشر المطر أي تبثه	قدر معلوم	وقت محدود
الفارقات فرقأ	الملائكة تأتي بالوحي يفرق بين الحق والباطل	كفاتأ	ضامة جامعة
الملقيات ذكراً	الملائكة تلقي الوحي إلى الأنبياء	فراتأ	العذب الطيب
عذارأ	إعذارأ من الله للخلق	شامخات	مرتفعات
نذراً	إنذارأ من عقاب الله	ظلل	دخان جهنم
طمست	محييت	ثلاث شعب	ثلاث فتحات
فرجت	كشفت	لا ظليل	لا مظل من الحر
نسفت	قلعت من أماكنها	بشرر	ما يتطاير من النار متفرقأ
أقتت	ضرب لها وقت معلوم	كالقصر	كل شرارة كالبناء المشيد في العظمة والإرتفاع
أجلت	أخرت	جبال صفر	الجبال الصغار وهي بلغة أهل اليمن
ويل	الشقاء والبلاء	كيد	سلطان أو مقدرة



ثانياً الحديث النبوي

أحاديث نبوية

المستوى الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أولاً فضل العلم

١. قَالَ عليه السلام: «فقيهٌ واحدٌ أشدُّ على الشَّيطانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ».
٢. قَالَ عليه السلام: «مَنْ كَتَمَ عِلْمًا مِمَّا يَنْفَعُ اللَّهَ بِهِ فِي أَمْرِ الدِّينِ أُلْجِمَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ».
٣. قَالَ عليه السلام: «إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينَ فَاَنْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ».
٤. قَالَ عليه السلام: «مَا عَدَا رَجُلٌ يَلْتَمِسُ عِلْمًا إِلَّا فَارَسَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضَىٰ بِمَا يَعْمَلُ».
٥. قَالَ عليه السلام: «جَالِسُوا الْعُلَمَاءَ، وَسَائِلُوا الْعُلَمَاءَ، وَخَالِطُوا الْحُكَمَاءَ».
٦. قَالَ عليه السلام: «فَضْلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ، وَخَيْرٌ دِينَكُمْ الْوَرَعُ».
٧. قَالَ عليه السلام: «النَّظَرُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ عِبَادَةٌ، وَالنَّظَرُ فِي وَجْهِ الْعَالِمِ الطَّالِبِ بِعِلْمِهِ وَجْهَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ عِبَادَةٌ، وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ اعْتِكَافٌ».
٨. قَالَ عليه السلام: «مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ الْعِلْمَ كَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَرْجِعَ».
٩. قَالَ عليه السلام: «قَسَمَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَقْلَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ فَمَنْ كُنَّ فِيهِ كَمُلَ عَقْلُهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَلَا عَقْلَ لَهُ: حُسْنُ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ، حُسْنُ الطَّاعَةِ لَهُ، حُسْنُ الصَّبْرِ عَلَىٰ أَمْرِهِ وعكس».
١٠. قَالَ عليه السلام: «اَكْتَبُوا هَذَا الْعِلْمَ عَنْ كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، وَعَنْ كُلِّ غَنِيٍّ وَفَقِيرٍ، وَمَنْ تَرَكَ الْعِلْمَ مِنْ أَجْلِ أَنْ صَاحِبَ الْعِلْمِ فَقِيرٌ أَوْ أَصْغَرَ مِنْهُ سِنًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».
١١. قَالَ عليه السلام: «الْعِلْمُ خَزَائِنٌ وَمَفَاتِيحُهَا السُّؤَالُ فَاسْأَلُوا يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُ يُؤْجِرُ فِيهِ أَرْبَعَةً: السَّائِلُ، وَالْمُعَلِّمُ، وَالْمُسْتَمِعُ، وَالْمُسْتَجِيبُ لَهُمْ».
١٢. قَالَ عليه السلام: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: عِلْمًا عَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، أَوْ مُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ، أَوْ نَهْرًا أَكْرَاهُ (أَي حَفْرَهُ)، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ تَلَحُّقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ».

ثانياً في الترغيب في حفظ الحديث

١٣. قال عليه السلام: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنَ السُّنَّةِ كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

ثالثاً في التحذير من علماء السوء

١٤. قال عليه السلام: «اتَّقُوا الْعَابِدَ الْجَاهِلَ وَالْعَالِمَ الْفَاسِقَ».

١٥. قال عليه السلام: «الْفَقَهَاءُ أَمْنَاءُ الرُّسُلِ مَا لَمْ يَدْخُلُوا فِي الدُّنْيَا قَبْلَ: وَمَا دُخُوهُمْ فِي الدُّنْيَا يَا

رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عليه السلام: «إِتِّبَاعُ السُّلْطَانِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَاحْذَرُوهُمْ عَلَى دِينِكُمْ».

١٦. قال عليه السلام: «كَمْ مِنْ عَاقِلٍ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ وَهُوَ حَقِيرٌ عِنْدَ النَّاسِ دَمِيمٌ الْمَنْظَرِ يَنْجُو

غَدًا، وَكَمْ مِنْ ظَرِيفٍ اللِّسَانِ جَمِيلِ الْمَنْظَرِ عِنْدَ النَّاسِ يَهْلِكُ غَدًا فِي الْقِيَامَةِ».

رابعاً من باب الإيمان وخصاله وأخلاق المؤمن

١٧. قال عليه السلام: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ

عَنْهُ».

١٨. قال عليه السلام: «الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ».

١٩. قال عليه السلام: «مَنْ مَشَى فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَبَالَغَ فِيهَا قُضِيَتْ أَوْلَمُ تُقْضَى كُتِبَ لَهُ

عِبَادَةٌ سَنَةً».

٢٠. سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «إِذَا سَرَّتْكَ حَسَّتْكَ وَسَاءَتْكَ سَيِّئَتِكَ

فَأَنْتَ مُؤْمِنٌ» قَالَ: فَمَا الْإِيْثْمُ؟ قَالَ: «إِذَا حَكَ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ فَدَعَهُ».

٢١. قال عليه السلام: «لَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ، وَلَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا يُتَمُّ

رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا».

٢٢. قال عليه السلام: «مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَلَمْ يَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا فَلَيْسَ مِنَّنَا، وَلَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ

مُؤْمِنًا حَتَّى يُحِبَّ لِلْمُؤْمِنِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ».

٢٣. اسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام قَوْمٌ فَقَالَ: «مَنِ الْقَوْمُ؟»، فَقَالُوا نَحْنُ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ يَا رَسُولَ

اللَّهِ قَالَ عليه السلام: «وَمَا بَلَغَ مِنْ إِيْمَانِكُمْ؟» قَالُوا: الصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ، وَالشُّكْرُ عِنْدَ الرَّخَاءِ،

وَالرِّضَاءُ بِالْقَضَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُكَمَاءُ حُلَمَاءُ عُلَمَاءُ كَادُوا مِنَ الْفِقْهِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، إِنْ كُنْتُمْ كَمَا تَصِفُونَ فَلَا تَبْنُوا مَا لَا تَسْكُنُونَ وَلَا تَجْمَعُوا مَا لَا تَأْكُلُونَ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ».

خامساً في فضل القرآن الكريم

٢٤. قال ﷺ: «قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ، وَالصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ الصِّيَامِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ، ثُمَّ قَالَ: لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا قَوْلَ وَلَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَلَا قَوْلَ وَلَا عَمَلَ وَلَا نِيَّةَ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ».

٢٥. قال ﷺ: «مَنْ أَدَامَ النَّظَرَ فِي الْمُصْحَفِ مَتَّعَهُ اللَّهُ بِبَصَرِهِ مَا بَقِيَ فِي الدُّنْيَا».

٢٦. قال ﷺ: «إِنَّ الْبَيْتَ إِذَا قُرِئَ فِيهِ الْقُرْآنُ حَضَرَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَتَنَكَّبَتْهُ الشَّيَاطِينُ، وَاتَّسَعَ بِأَهْلِهِ، وَكَثُرَ خَيْرُهُ، وَقَلَّ شَرُّهُ، وَإِنَّ الْبَيْتَ إِذَا لَمْ يُقْرَأْ فِيهِ الْقُرْآنُ حَضَرَتْهُ الشَّيَاطِينُ، وَتَنَكَّبَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَضَاقَ بِأَهْلِهِ، وَكَثُرَ شَرُّهُ، وَقَلَّ خَيْرُهُ».

سادساً في الوضوء

٢٧. قال ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يُكَفِّرُ اللَّهُ بِهِ الذُّنُوبَ وَالْخَطَايَا: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكَ الرَّبَاطُ».

٢٨. قال ﷺ: «مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ».

٢٩. قال ﷺ: «إِنَّ مِنَ الْفِطْرَةِ الْمُضْمَضَةِ وَالِاسْتِنْشَاقِ، وَقَصِّ الشَّارِبِ وَالسُّوَاكِ، وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَرِ، وَغَسْلِ الْبَرَاجِمِ، وَالْحِثَانِ وَالِاسْتِحْدَادِ».

سابعاً ذكرُ الصلاةِ

٣٠. قال ﷺ: «يَا أَنَسُ صَلِّ صَلَاةَ مُودَعٍ تَرَى أَنَّكَ لَا تُصَلِّي بَعْدَهَا أَبَدًا، وَاضْرِبْ بِبَصْرِكَ مَوْضِعَ سُجُودِكَ حَتَّى لَا تَعْرِفَ مَنْ عَن يَمِينِكَ وَلَا مَنْ عَن يَسَارِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ يَرَاكَ وَلَا تَرَاهُ».

٣١. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ الْحَمْسِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْعُوا بِالْعَبْدِ فَأَوَّلُ مَا يَسْأَلُهُ عَنِ الصَّلَاةِ فَإِنْ جَاءَ بِهَا تَامَةً وَإِلَّا زَجَّ فِي النَّارِ».

٣٢. قَالَ ﷺ: «يَا عَلِيُّ إِقْرَأْ فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ فَإِنَّهُ لَا يُحَافِظُ عَلَيْهَا إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صَدِيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ».

ثامناً في الجمعةِ

٣٣. قَالَ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ هَذَا يَوْمٌ جَعَلَهُ اللَّهُ عِيدًا لِلْمُسْلِمِينَ فَاغْتَسِلُوا فِيهِ وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طِيبٌ فَلَا يَضُرُّهُ أَنْ يَمَسَّ مِنْهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالسُّوَاكِ».

٣٤. قَالَ ﷺ: «أَرْبَعٌ لَيَالِيَهُنَّ كَأَيَّامِهِنَّ وَأَيَّامُهُنَّ كَلَيَالِيَهُنَّ يُجْزِلُ اللَّهُ فِيهَا الْقِسْمَ، وَيُعْطِي فِيهَا الْجَزِيلَ: لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَصَبِيحَتُهَا، وَلَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَصَبِيحَتُهَا، وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ وَصَبِيحَتُهَا، وَلَيْلَةُ عَرَفَةَ وَصَبِيحَتُهَا».

٣٥. قَالَ ﷺ: «الْتَمِسُوا السَّاعَةَ الَّتِي تُتَحَرَّى فِي الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ».

تاسعاً في الدعاءِ

٣٦. قَالَ ﷺ: «لَا يُرَدُّ الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ».

٣٧. قَالَ ﷺ: «مَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ».

٣٨. عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِ الدَّعَوَاتِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ».

٣٩. قَالَ ﷺ: «مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَىٰ أَدَاءِ شُكْرِكَ وَذِكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ فَقَدْ اجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ».

٤٠. قَالَ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَدُعَاءُ الرَّجُلِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ إِلَىٰ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَنْجَحُ فِي الْحَاجَةِ مِنَ الضَّارِبِ بِإِلَهِ فِي الْأَرْضِ».

٤١. قَالَ ﷺ: «الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ، وَعَمُودُ الدِّينِ، وَزَيْنُ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ».

٤٢. قَالَ ﷺ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَحَبَّ أَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ فَلْيُطَبِّ مَكْسَبَهُ».

٤٣. عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ الْانْصِرَافَ مِنَ الصَّلَاةِ مَسَحَ جَبْهَتَهُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنِّي الْهَمَّ وَالْحَزْنَ وَالْفِتْنَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَقَالَ ﷺ: مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِي يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلَ».

٤٤. كَانَ ﷺ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ».

عاشراً في الاستغفار

٤٥. قَالَ ﷺ: «مَنْ لَزِمَ الاستِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ صَبِيحٍ مَخْرَجًا، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ».

٤٦. قَالَ ﷺ: «إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا، وَحَمِدَا اللَّهَ، وَاسْتَغْفَرَاهُ غُفِرَ لَهُمَا».

٤٧. قَالَ ﷺ: «خَيْرُ الدُّعَاءِ الاستِغْفَارُ، وَخَيْرُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

٤٨. قَالَ ﷺ: «بَشِّرِ الْمَشَائِينَ إِلَى الْمَسَاجِدِ فِي الظُّلْمِ بِنُورِ تَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٤٩. قَالَ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وَضُوءَهُ ثُمَّ خَرَجَ وَلَا يُرِيدُ إِلَّا الْمَسْجِدَ، ثُمَّ مَشَى هَذِهِ الْمَشِيَّةَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ سَيِّئَةً».

الحادي عشر في الزكاة والصدقة

٥٠. قَالَ ﷺ: «لَا صَلَاةَ إِلَّا بِزَكَاةٍ وَلَا تُقْبَلُ صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ».

٥١. قال ﷺ: «إِنَّ صَدَقَةَ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَإِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ».

٥٢. قال ﷺ: «بَادِرُوا بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ الْبَلَاءَ لَا يَنْحَطُّ إِلَيْهَا».

الثاني عشر في الصيام

٥٣. قال ﷺ: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ».

٥٤. قال ﷺ: «مَنْ اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ كَانَ عَدَلًا حَجَّتَيْنِ وَعَمْرَتَيْنِ».

٥٥. قال ﷺ: «الصَّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ كَجُنَّةِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْقِتَالِ».

٥٦. قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا، وَيُصَلُّونَ عَلَى الْمُسْتَغْفِرِينَ وَالْمُتَسَحِّرِينَ بِالسَّحَابِ فَلْيَتَسَحَّرْ أَحَدُكُمْ وَلَوْ بِجُرْعَةٍ مِنْ مَاءٍ».

الثالث عشر في الحج

٥٧. قال ﷺ: «عَجِّلُوا الْخُرُوجَ إِلَى مَكَّةَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَا يَعْرِضُ لَهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حَاجَةٍ».

٥٨. قال ﷺ: «الْحُجُّ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ».

٥٩. قال ﷺ: «مَنْ أَرَادَ دُنْيَا أَوْ آخِرَةً فَلْيُؤَمِّمْ هَذَا الْبَيْتَ، مَا أَتَاهُ عَبْدٌ فَسَأَلَ دُنْيَا إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْهَا أَوْ سَأَلَ آخِرَةً إِلَّا ذُخِرَ لَهُ مِنْهَا»، «أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالْحُجِّ وَالْعُمْرَةِ فَتَابِعُوا بَيْنَهُمَا فَإِنَّهُمَا يَغْسِلَانِ الدُّنُوبَ كَمَا يَغْسِلُ الْمَاءُ الدَّرَنَ وَيَنْفِيَانِ الْفَقْرَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ حَبَثَ الْحَدِيدِ».

الرابع عشر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٦٠. قال ﷺ: «لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيَسْلُطَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ ثُمَّ يَدْعُوا خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ».

الخامس عشر في بر الوالدين وصلة الرحم

٦١. قال عليه السلام: «أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ أَنْ تُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَصْفَحَ عَنْ مَنْ شَتَمَكَ، وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ».

٦٢. قال عليه السلام: «الْبِرُّ، وَالصَّلَاةُ، وَحُسْنُ الْجَوَارِ، عِمَارَةٌ لِلدِّيَارِ، وَزِيَادَةٌ فِي الْأَعْمَارِ».

٦٣. قال عليه السلام: «لَرَدُّ دَانِقٍ مِنْ حَرَامٍ يَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ سَبْعِينَ حَجَّةً مَبْرُورَةً».

٦٤. قال عليه السلام: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَزِيدَ اللَّهُ فِي رِزْقِهِ، وَيَنْسَأَ فِي أَجَلِهِ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

السادس عشر من باب الصبر على احتمال كلفة الأولاد

٦٥. قال عليه السلام: «مَا كَسَبَ رَجُلٌ كَسْبًا أَطْيَبَ مِنْ عَمَلٍ بِيَدِهِ، وَمَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَخَادِمِهِ فَهُوَ صَدَقَةٌ».

٦٦. قال عليه السلام: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ أَوْ يَكُونَ عِيَالًا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ».

السابع عشر في الترغيب في اكتساب الخير

٦٧. قال عليه السلام: «مَنْ تَرَكَ مَعْصِيَةَ خِيفَةَ اللَّهِ تَعَالَى أَرْضَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٦٨. قال عليه السلام: «كُلُّ مَوْلُودٍ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيْقَتِهِ».

٦٩. قال عليه السلام: «مَا حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيْتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ مَكْتُوبَةٌ».

٧٠. قال عليه السلام: «مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَقِيَ تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَا مَضَى، وَمَنْ أَسَاءَ فِيمَا بَقِيَ أَخَذَهُ بِمَا مَضَى وَبَقِيَ».

الثامن عشر في الترغيب في نفع المؤمنين

٧١. قال عليه السلام: «مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَبَالَغَ فِيهَا قُضِيَتْ أَوْلَمُ تُقْضَى كُتِبَ لَهُ عِبَادَةٌ سَنَةً».

٧٢. قال عليه السلام: «المؤمنُ إلفٌ مألوفٌ ولا خَيْرَ فِيمَنْ لا يَأْلَفُ ولا يُؤْلَفُ وَخَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمُ لِلنَّاسِ».

٧٣. قال عليه السلام: «وَاللَّهِ لَأَنْ تَهْدِيَ بِهَذَاكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ».

٧٤. قال عليه السلام: «لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ مِنَ الْمَعْرُوفِ ، يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ، وَيُشَمِّتُهُ إِذَا عَطَسَ، وَيَعُودُهُ إِذَا مَرِضَ، وَيَحْضُرُ جَنَازَتَهُ، وَيُحِبُّ لَهُ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ».

التاسع عشر في الحب في الله

٧٥. قال عليه السلام: «مَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ، وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ، وَأَعْطَى فِي اللَّهِ، وَمَنَعَ فِي اللَّهِ، وَأَنْكَحَ فِي اللَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيْمَانَ».

٧٦. قال عليه السلام: «أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْدُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعْمِهِ وَأَحِبُّوا اللَّهَ لِحُبِّ اللَّهِ وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي حُبِّي».

٧٧. قال عليه السلام: «أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ».

٧٨. قال عليه السلام: «لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا تَحَابُّوا، وَأَدَّوْا الْأَمَانَةَ، وَاجْتَنَبُوا الْحَرَامَ، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ، فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ ابْتُلُوا بِالْفَحْطِ وَالسِّنِينَ».

٧٩. قال عليه السلام: «مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْعُذْرَ مِنْ مُحِقٍّ أَوْ مُبْطِلٍ لا وَرَدَ عَلَيَّ الْحَوْصَ».

العشرون في الذكر

٨٠. قال عليه السلام: «مَنْ قَعَدَ فِي مُصَلَاةٍ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الْفَجْرَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَحَاجِّ بَيْتِ اللَّهِ».

٨١. قال عليه السلام: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، هِيَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ، وَهِنَّ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ».

الحادي والعشرون في الصلاة على النبي ﷺ

٨٢. قال ﷺ: «مَا مِنْ دُعَاءٍ إِلَّا وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ حِجَابٌ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ فَإِذَا فُعِلَ ذَلِكَ انْخَرَقَ الْحِجَابُ وَدَخَلَ الدُّعَاءُ وَإِذَا لَمْ يُفْعَلْ ذَلِكَ رَجَعَ الدُّعَاءُ».
٨٣. قال ﷺ: «أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ تُضَاعَفُ فِيهِ الْأَعْمَالُ، وَسَلُوا اللَّهَ لِي الدَّرَجَةَ الوَسِيلَةَ مِنَ الْجَنَّةِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الدَّرَجَةُ الوَسِيلَةُ مِنَ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: هِيَ أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا».
٨٤. قال ﷺ: «صَلَاتُكُمْ عَلَيَّ جَوَازُ دُعَائِكُمْ، وَمَرْضَاةُ لِرَبِّكُمْ، وَزَكَاةٌ لِأَعْمَالِكُمْ».
٨٥. قال ﷺ: «ارْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي فَإِنَّهَا تُدْهَبُ بِالنِّفَاقِ».

الثاني والعشرون في النكاح

٨٦. قال ﷺ: «أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ: زَوْجَةٌ صَالِحَةٌ، وَأَوْلَادٌ أَبْرَارٌ، وَمَعِيشَةٌ فِي بِلَادِهِ، وَخُلَطَاءٌ صَالِحُونَ».
٨٧. قال ﷺ: «لِيَتَّخِذَ أَحَدُكُمْ قَلْبًا شَاكِرًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً تُعِينُ أَحَدَكُمْ عَلَى أَمْرِ الْآخِرَةِ».
٨٨. قال ﷺ: «لَا تُؤَدِّي الْمَرْأَةُ حَقَّ اللَّهِ حَتَّى تُؤَدِّي حَقَّ زَوْجِهَا».
٨٩. قال ﷺ: «تَزَوَّجُوا فَإِنِّي مُكَاتِرٌ بِكُمْ الْأُمَمَ، وَلَا تَكُونُوا كَرَهْبَانِيَّةِ النَّصَارَى».
٩٠. قال ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ أَحَدَكُمْ لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ فَلَا تَسْتَبْطُوا الرِّزْقَ، وَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا النَّاسُ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، خُذُوا مَا حَلَّ وَدَعُوا مَا حُرِّمَ».

الثالث والعشرون في ذكر الدنيا

٩١. قال ﷺ: «يَا عَلِيُّ حُبُّ الدُّنْيَا سُلُوءٌ عَنِ الْآخِرَةِ، وَحُبُّ الْآخِرَةِ سُلُوءٌ عَنِ الدُّنْيَا، وَحُبُّ طَاعَةِ اللَّهِ أَمَانٌ مِنَ مَعْصِيَتِهِ، وَحُبُّ مَعْصِيَةِ اللَّهِ ذَهَابٌ عَنِ طَاعَتِهِ. يَاعَلِيُّ إِذَا حَزَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّهُ كَنَزٌ».

٩٢. قال ﷺ: «مَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ الْغِنَى فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَكْمَلَ رِزْقُهُ، وَمَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَالدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَشَتَّتَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَلَمْ يَنْلِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُسِمَ لَهُ».

الرابع والعشرون من باب في الورع

٩٣. قال ﷺ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا زَكَاةَ لَهُ، وَلَا زَكَاةَ لِمَنْ لَا وَرَعَ لَهُ».

٩٤. قال ﷺ: «الإسلام لباسه الحياء، وزينته الوفاء، ومروءته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكل شيء أساس وأساس الإسلام حُبنا أهل البيت».

الخامس والعشرون في التحذير من المعصية

٩٥. قال ﷺ: «مَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ بغيرِ عِلْمٍ كَانَ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ».

٩٦. قال ﷺ: «لَا يَحِلُّ تَعْلِيمُ الْمُغْنِيَاتِ وَلَا شِرَاؤُهُنَّ وَلَا بَيْعُهُنَّ وَتَمْنُهُنَّ حَرَامٌ».

٩٧. قال ﷺ: «يَهْرُمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشَبُّ مَعَهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمْرِ».

٩٨. عن النبي ﷺ: «أَنَّهُ لَعَنَ الْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ، وَالْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ».

٩٩. قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ سَائِلُ كُلِّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرَعَاهُ أَحْفِظَ أَمْ ضَيَّعَ حَتَّى يَسْأَلَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ».

١٠٠. قال ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ».

السادس والعشرون في الظلم

١٠١. قال ﷺ: «مَنْ غَضِبَ شَبْرًا مِنَ الْأَرْضِ طَوَّقَ بِهِ مِنْ سَعِ أَرْضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَتْلُ الْمُسْلِمِ دُونَ مَالِهِ شَهَادَةٌ».

١٠٢. قال ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّهُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١٠٣. قال عليه السلام: «ثَلَاثٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ مَا نَقَصَ مَالٌ قَطُّ مِنْ صَدَقَةٍ، فَتَصَدَّقُوا وَلَا عَفَا رَجُلٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا عِزًّا فَأَعْفُوا يَزِدْكُمْ اللَّهُ عِزًّا، وَلَا فَتَحَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ؛ لِأَنَّ الْعِفَّةَ خَيْرٌ».

١٠٤. قال عليه السلام: «بُعِثْتُ بِكَسْرِ الْمِعْزَافِ وَالْمِزْمَارِ، وَأَقْسَمَ رَبِّي لَا يَشْرَبُ عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا حَمْرًا إِلَّا سَقَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمِيمًا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: كَسَبُ الْمُغْنِيَةِ سُحْتٌ، وَكَسَبُ الْمُغْنِيِّ سُحْتٌ، وَكَسَبُ الزَّانِيَةِ سُحْتٌ، وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُدْخَلَ الْجَنَّةَ لِحَمَاءٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ».

السابع والعشرون في الزنا

١٠٥. قال عليه السلام: «فِي الزَّنَا سِتُّ خِصَالٍ: ثَلَاثٌ فِي الدُّنْيَا، وَثَلَاثٌ فِي الْآخِرَةِ، فَأَمَّا الَّتِي فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهَا تُذْهِبُ الْبَهَاءَ، وَتُعَجِّلُ الْفَنَاءَ، وَتَقْطَعُ الرِّزْقَ، وَأَمَّا الَّتِي فِي الْآخِرَةِ فَسُوءُ الْحِسَابِ، وَسَخَطُ الرَّحْمَنِ، وَالخُلُودُ فِي النَّارِ».

الثامن والعشرون في أذى المؤمنين

١٠٦. قال عليه السلام: «لَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».

١٠٧. قال عليه السلام: «يَقُولُ اللَّهُ عز وجل: مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَرَزَ لِحَارِبِي».

١٠٨. قال عليه السلام: «مَنْ أَرَبَى الرَّبَا الْإِسْطِطَالََةَ فِي عَرْضِ مُسْلِمٍ بَعِيرٍ حَقًّا».

١٠٩. قال عليه السلام: «مَنْ بَهَتَ مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً، أَوْ قَالَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ أَقَامَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى تَلٍّ مِنْ نَارٍ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ فِيهِ».

١١٠. قال عليه السلام: «كَفَّارَةُ الْإِغْتِيَابِ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِمَنْ اغْتَبَتْهُ».

التاسع والعشرون في الرياء

١١١. قال عليه السلام: «حُبُّ الشَّنَاءِ مِنَ النَّاسِ يُعْمِي وَيُصِمُّ».

الثلاثون في الغضب

١١٢. قال ﷺ: «خيار أمتي هم الذين إذا غضبوا رجعوا».
١١٣. قال ﷺ: «من ردَّ غضبه دفع الله عنه عذابه، ومن حفظ لسانه ستر الله عورته، ومن اعتذر إلى الله قبل الله عذره».
١١٤. قال ﷺ: «من لقي الله بدم حرام لقي الله يوم يلقاه وبين عينيه: آيس من رحمة الله».

الحادي والثلاثون في الجنائز

١١٥. قال ﷺ: «من غسل ميتاً وكفنه وحنطه وحمله وصلى عليه ولم يفش ما رأى منه خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه».

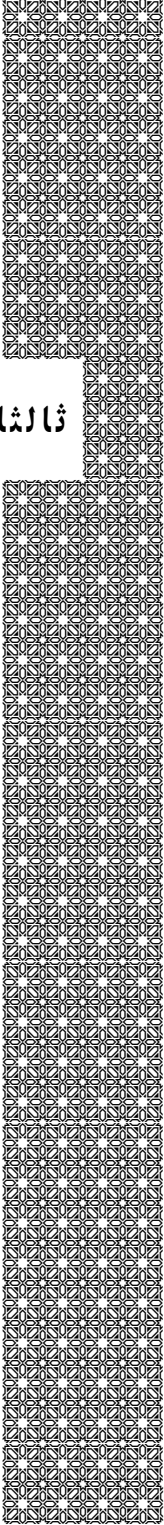
الثاني والثلاثون من الشفاعة

١١٦. قال ﷺ: «إنَّ أقربكم مني غداً وأوجبكم عليَّ شفاعَةً أصدقكم لساناً وأداكم لأمانتي وأحسنكم خلقاً وأقربكم من الناس».
١١٧. قال ﷺ: «ثلاثة أنا شفيع لهم يوم القيامة: الضارب بسيفه أمام ذريتي، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطرُّوا، إليه والمحبُّ لهم بقلبه ولسانه».

الثالث والثلاثون في ذكر الجنة

١١٨. قال ﷺ: «يا عليُّ ما من دارٍ فيها فرحةٌ إلاَّ تبعثها ترحةً، وما من همٍّ إلاَّ وله فرحٌ إلاَّ همَّ أهل النار، وما من نعيمٍ إلاَّ وله زوالٌ إلاَّ نعيم أهل الجنة، فإذا عملت سيئةً فاتبعها حسنةً تمحها سريعاً، وعليك بصنایع الخير فإنها تدفع مصارع الشر».
- صدق رسولنا الأعظم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ﷺ.

تم بحمد الله وعونه



ثالثاً التوحيد

سبيل الرشاد
إلى معرفة رب العباد

المستوى الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، والحمد لله الذي لا إله إلا هو العدل الحكيم الصادق في وَعْدِهِ للمؤمنين بجنات النعيم، وفي وَعِيدِهِ للعاصين بالخلود في عذاب الجحيم، وأشهد أن لا إله إلا الله السميع العليم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المؤيد بالقرآن الكريم، الهادي إلى الصراط المستقيم، صلى الله عليه وعلى آله الخلفاء بعده، الحفظة للدين القويم، وبعد...

فإنه سألني بعض إخواني المسترشدين، عن رؤوس مسائل أصول الدين، وتنزيه رب العالمين عن أقوال المبطلين، وأن أجمع له ذلك بالدليل الواضح ليجعله معتمده إن شاء الله في العمل الصالح، فأجبتة إلى ما طلب، وبلغته ما أحب، وقررت له هذه القواعد الأكيدة، وجمعت له المهم من المسائل المفيدة، الهادية إن شاء الله لمن اعتقدها إلى أقوم طريق، والمبلغة لمن اهتدى بها إلى أعلى درجات التحقيق، راجياً من الله الثواب الجزيل، على المعاونة على البر والتقوى كما نطق به التنزيل، وزادني رغبة مع ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [سورة المائدة: ٢]، وقوله ﷺ: «ما أهدى المسلم لأخيه المسلم خيراً من كلمة حق سمعها فانطوى عليها ثم علمه إياها، يزيد الله بها هدى، أو يرده الله عن ردى، وإنها لتعدل عند الله إحياء نفس، ومن أحيها فكأنها أحيها الناس جميعاً»، وقوله ﷺ: «يا علي لئن يهدي الله على يديك رجلاً خيراً لك مما طلعت عليه الشمس»، وغير ذلك من الأحاديث المشهورة، والترغيبات الماثورة، ونسأل الله أن يزيدنا تنويراً، ويجعل لنا من لدنه سلطاناً نصيراً.

باب التوحيد

اعلم أن أول ما يجب على المكلف هو: العلم بالله تعالى ومعرفة، والعلم بصفاته، فإن ذلك رأس العلم الذي ورد عنه ﷺ في جوابه لمن سأله أن يعلمه من غرائب العلم، فقال: «وماذا صنعت في رأس العلم حتى تسألني عن غرابه؟»، قال: وما رأس العلم يا رسول الله؟ فقال: «أن تعرف الله حق معرفته»، قال: وما معرفة الله حق معرفته؟ قال: «أن تعرفه بلا مثل ولا شبيه، وأن تعرفه إلهاً واحداً أولاً آخرًا ظاهراً باطناً لا كفو له ولا مثل له».

[وجوب النظر وأهمية معرفة الله]

والطريق إلى معرفته ﷻ والعلم به هو: ما قص الله عن رسوله إبراهيم الخليل صلى الله على نبينا وعليه وعلى آلهما وسلم، من قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونُ مِنَ الْمُتَوَقِّينَ ٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يُنْقِمُونَ إِلَهِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ٧٨﴾ إِلَهِي وَجْهَتْ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٧٩﴾ [سورة الأنعام: ٧٥-٧٩].

وذلك هو النظر والتفكير في ملكوت السموات والأرض وما بينهما وما فيها من الآيات الباهرة، والبيئات الظاهرة، والتدبيرات العجيبة، والمخلوقات البديعة، والحيوانات على اختلاف أجناسها وألوانها وصورها، وأصواتها، وتركيب كل حيوان وما فيه من الحواس الظاهرة والباطنة، وإلهامها إلى مصالحها صغيرها وكبيرها، وابتداء خلقها في الأرحام، وانتقالها من طور إلى طور، فتبارك الله أحسن الخالقين، فمن نظر حق النظر بعقله في هذه المشاهدات وتغييرها وتأليفها، وافتراقها واجتماعها، وما يعترها من الزيادة والنقصان، والحركة والسكون، واحتياجها إلى الأمكنة والمحال، علم علماً يقيناً أنها مُحدثة، من خالق ابتدئها، ومُدبّر دبرها وابتدعها، ومالك فطرها وصنعها، ومن المحال أن يكون مُحدثها مثلها، أو بعضها، أو طبعها، ولما كان هذا مما تهتدي إليه العقول السليمة، وعلمه مركزاً

بالضرورة فيها؛ أرسل الله الرسل وأيدهم بالمعجزات التي يُعلم بها قطعاً صدقهم، وأنزل معهم الكتب التي فيها بيان أحكامه، وكيفية تأدية شكره على إنعامه، ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [سورة النحل: ١٨]، ﴿لِيَتْلَىٰ لِكُلِّ نَبِيٍّ عَلَىٰ اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [سورة النساء: ١٦٥]، المرشدين للأمم إلى أقوم السبل، وأثار ﷺ ما في دفائن العقول من معرفته بآيات بيّنة مُحَقِّق صفاته الإلهية، واختصاصه بالملك والعظمة والكبرياء والوحدانية، فتنبه العقول من سنّة الغفلة عن معرفة رب العالمين، وينجلي ربيّها الذي سببه اتباع الهوى والتخيلات الفاسدة، وتقليد الآباء في الدين، فتدبّر الآيات الصريحة في كتاب الله المجيد، المرشدة إلى أنوار الهداية والتوحيد، الصارفة للعقول إلى ما هو الأهم من علم الله وعدله وصدقته، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلْمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [سورة فصلت: ٤٦]، ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [سورة محمد: ٢٤]، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٦٤]، وقال ﷻ: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَىٰ الْأَيْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾ [سورة الغاشية: ١٧-٢٠]، وقال تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾﴾ [سورة الطارق: ٥]، وقال تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ﴾ [سورة يوسف: ١٠٥]، فالقرآن مشحون بمثل ذلك، مُنبّه لذوي الألباب على سلوكها في النظر أشرف المسالك، حتى يعلموه علماً إيقاناً، ﴿وَبَرِّدَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنبِتْنَا﴾ [سورة المدثر: ٣١]، وأنه ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [سورة السجدة: ٧]، ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [سورة الرعد: ١٦]، وإياك أن تتفكر في ذاته، فلن تعرفه إلا بالنظر في مخلوقاته. ومن كلام الوصي كرم الله وجهه في الجنة وقد سُئِلَ عن التوحيد فقال: «التوحيد ألا تتوهمه»، وهذا من الحِكم الجوامع.

وروي: «من تفكر في الخالق أَلحد، ومن تفكر في المخلوق وَحَد»، قال الشاعر:

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

ومن ذلك جواب موسى عليه السلام وقد سأله فرعون لعنه الله قال: ﴿وَمَارَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٣) [سورة الشعراء: ٢٣]، أي: من أي الأجناس هو؟ فأجابه بما يعلم به، فقال: ﴿قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّكُمْ مُوقِنِينَ﴾ (٢٤) [سورة الشعراء: ٢٤].

وعنه عليه السلام أن رجلاً سأله عن أفضل الأعمال ثلاث مرات يجب عليه في كلها: «العلم بالله»، فقال الرجل: أسألك عن العمل فتجيبني بالعلم؟! فقال عليه السلام: «ويحك إن مع العلم ينفعك قليل العمل وكثيره، وإن مع الجهل لا ينفعك قليل العمل ولا كثيره».

وعنه عليه السلام: «لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم العلم الذي ليس بعده جهل، ولو علمتم الله حق علمه لزال الجبال بدعائكم»، وعنه عليه السلام أنه قال: «قسّم الله العقل ثلاثة أجزاء، فمن كانت فيه فهو العاقل، ومن لم تكن فيه فلا عقل له: حُسن المعرفة بالله، وحُسن الطاعة لله، وحُسن الصبر لله»، معنى الخبر: ومن لم يفعل هذا فلم يستعمل عقله.

[الدليل على وحدانية الله]

ولمّا عَلِمْنَا بالنظر والتفكير في الآيات القرآنية المثيرة لدقائق العقول، أن لهذا العالم المُحَكَّم خالقاً مُدَبِّرًا، قطعنا وعلمنا وشهدنا وأمنا بأنه الله الواحد الذي لا شريك له، ولا ثاني معه، ﴿إِذَا لَدَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [سورة المؤمنون: ٩١]، و ﴿لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [سورة المؤمنون: ٧١]، بالتنازع، ولأتتنا رسلُ الثاني وكتبه، قال سبحانه: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥]، ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [سورة طه: ٩٨].

وروى أبي بن كعب أن المشركين قالوا للنبي عليه السلام: إنسب لنا ربك! فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (٢) ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (٣) ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (٤) [سورة الإخلاص: ١-٤].... وروي عن الوصي كرم الله وجهه في الجنة: أن السائلين هم اليهود، قالوا: صف لنا ربك تعتُّنا، فنزلت السورة.

وعلمنا أنه ﷻ موجود؛ لِتَجَدُّدِ الحوادثِ وعدم تأثير المعدوم، وقال تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكْتُوْنَ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ [سورة المجادلة: ٧].

وعلمنا أنه قادر عالم حي، إذ صح منه الفعل الدال على القدرة، وصح منه الإحكام الدال على العلم، فإن المخلوقات كلها على أبداع نظام، وما ذلك إلا من قادر عالم، والقادر العالم لا يكون إلا حياً.

وهو ﷻ قديم لا أول لوجوده، وإلا كان محدثاً واحتاج إلى محدث، وتسلسل وهو محال، تعالى الله عن ذلك.

والله ﷻ غني؛ لأنه غير محتاج، إذ الحاجة من صفات الأجسام، والله ﷻ ليس بجسم ولا عرض؛ لا احتياج الجسم والعرض إلى حيِّز ومحل، وكل ذلك في حقه محال.

ولا يشبه شيئاً من خلقه، إذا لشاركه المشبه له، وهو لا شريك له، وهذه الصفات المثبتة والمنفية صريحة في كتاب الله الذي: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾

[سورة فصلت: ٤٢]، فهي بها ناطقة، وللعقول منبهة موافقة، وحسبك بآيات الله حجة صادقة.

قال ﷻ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي

يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥]، ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ

وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢﴾ [سورة الحديد: ٣]، ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي

الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْفُطُ مِنْ رَاقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ

﴿٩١﴾ [سورة الأنعام: ٥٩]، ﴿وَإِنْ نَجَّهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾﴾ [سورة طه: ٧]، ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ [سورة البقرة: ٢٨٤]، ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ

وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ [سورة يس: ٨١]، ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿١﴾﴾ [سورة

الرعد: ٩]، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى: ١١]، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [سورة الحديد: ٤]، ﴿يَتَأَيَّأُ النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [سورة فاطر: ١٥]، ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة آل عمران: ٩٧]، ﴿وَمَنْ يَبْحَلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾ [سورة محمد: ٣٨]، ﴿يَتَأَيَّأُ النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتُمْ تُؤْفَكُونَ﴾ [سورة فاطر: ٣]، ﴿قَالَتْ رَسُولُهُمْ أَفَى اللَّهِ شَأْنٌ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كُنَّا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة إبراهيم: ١٠]، وذلك متكرر في آيات الكتاب الكريم.

والله ﷻ وتعالى لا تدركه الأبصار لا في الدنيا ولا في الآخرة، إذ لو كان يُرى في حالٍ لوجب رؤيته الآن لزوال الموانع، وهو يقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [سورة الأنعام: ١٠٣]، ويقول ﷻ لموسى ﷺ: ﴿قَالَ لَنْ تَرِنِي﴾ [سورة الأعراف: ١٤٣]، فإنه نفى الرؤية نفيًا مؤكدًا ب: (لن) المقتضية للاستمرار والتأييد، وقيد ذلك بمُحال وهو استقرار الجبل حال دكّه.. وهذا السؤال إنما كان من قومه على لسانه ﷺ لعصمة الأنبياء عن طلب ذلك، ثم تاب إلى الله من مساعدتهم، وقد وصف الله سؤالهم بأنه أكبر من الكبيرة في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهُ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعِقَةُ﴾ [سورة النساء: ١٥٣].

وروي عن عائشة أنها سُئِلت: هل رأى محمد ربّه؟ فقالت: يا هذا لقد قَفَّ شعري مما قلت: أين أنت من ثلاث من حدثك بهن فقد كَذَب: من حدثك بأن محمداً رأى ربه فقد كذب، ثم قرأت: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [سورة الأنعام: ١٠٣].

ومن حدثك بأن محمداً يعلم ما في غدٍ فقد كذب، ثم قرأت: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [سورة لقمان: ٣٤]، ومن حدثك أن محمداً كتم

شيئاً من الوحي فقد كذب، ثم قرأت: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بِلَيْحٍ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رَسُولَتَهُ، وَاللَّهُ يَعَصُّمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٧﴾﴾ [سورة المائدة: ٦٧].

والله تعالى لا يجوز عليه الفناء؛ لأنه: إعدام الجسم أو العَرَض، والله ليس بجسم ولا عَرَض، ولأنه لا بد له من مؤثر قادر، والله ليس من جنس المَقْدُورَات، ولقوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [سورة الحديد: ٣]، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [سورة الشورى: ١١]، ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [سورة القصص: ٨٨]، ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٦٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة الرحمن: ٢٦-٢٧].

والله متره عن الولد والوالد، لاقتضاء التوالد والحلول الذي هو من صفات الأجسام، والله تعالى ليس بجسم، قال تعالى: ﴿لَمْ يَكِدْ وَيَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٢﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾ [سورة الإخلاص: ٣-٤]، وقوله: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾ [سورة المؤمنون: ٩١]، الآية، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَنَلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يُوَفَّقُوا لِكُفْرِهِمْ﴾ [سورة التوبة: ٣٠]، ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكِبْرُهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾﴾ [سورة الإسراء: ١١١].

باب العدل

يجب على كل مُكَلَّف العلم بأن الله تعالى عدل حكيم، ليس في أفعاله شيء من القبيح، ولا الظلم ولا العَبَث، بدليل العقل والنقل.

أما العقل: فلأنه ﷻ عالم بْبُح القبيح الذي هو الظلم والعبث، ومُسْتَعْنٍ عنه، وعالم باستغناؤه عنه، ومن كان كذلك فإنه لا يفعل شيئاً منه، ولا يريد، ولا يرضاه لغيره، ولا يأمر به، فكيف يرضاه لنفسه وهو عدل حكيم.

وأما النقل: فإن الله ﷻ وتعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْنَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [سورة يونس: ٤٤]، ويقول: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [سورة الكهف: ٤٩]، ويقول: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [سورة المؤمنون: ١١٥]، ويقول ﷻ: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطُلًا تُسَبِّحُكَ فَقَتْنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [سورة آل عمران: ١٩١].

وكل أفعاله ﷻ وأوامره ونواهيه مَنْوُطَةٌ بالحكمة والمصلحة، صرَّحت بذلك آيات كتابه الكريم في كثير من المواضع، وكرر لفظ: (حكيم) و: (عليم) مراراً في آيات متعددة، فيجب اعتقاد ذلك، وإن خفيت علينا الحكمة في بعض ذلك فهو يعلمها، وتعالى الله علواً كبيراً أن يفعل شيئاً لا لحكمة، ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [سورة الحديد: ٢٧].

وقيل لعلي كرم الله وجهه: ما العدل؟ قال: «أن لا تتهمه»، وهذه حكمة جامعة..

والله ﷻ وتعالى لا يجازي أحداً إلا بالعمل، ولا يعاقب أحداً إلا بما اكتسب، ولا يُثيبه إلا بما كَسَبَ؛ لأن ذلك من العدل والحق، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل: ٩٠]، وما يأمر إلا بما يرضاه ويريده ويتَّصِفُ به، وقال تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ﴾ [سورة النجم: ٣١]، وقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [سورة فصلت: ٤٦]، وقال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ

كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ [سورة آل عمران: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾﴾ [سورة طه: ١٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا نُزِرُ وَأَنْزِرُ وَرَزَّخْنِي﴾ [سورة الأنعام: ١٦٤].

فصل [في أفعال العباد]

وأفعال العباد كلها الحسن والقبیح والمبتدأ والمتعدي والمتولد، غير مخلوقة فيهم، بل هي صادرة منهم باختيارهم، غير ملجئین إلى شيء منها، مسندة إليهم، معاملون عليها عقلاً وشرعاً، منسوبة في المحاورات إلى فاعليها، يعلم ذلك كل عاقل، والله تعالى يقول: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾ [سورة الزلزلة: ٧-٨]، ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة الواقعة: ٢٤]، ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سورة سبأ: ١٣]، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [سورة الحديد: ٢٤].

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ [سورة فصلت: ٤٠]، ﴿فَأَسْتَحِبُّوا الْعَمَىٰ عَلَىٰ﴾ [سورة فصلت: ١٧].

ثم وصفهم الله بالقوة والضعف، واختلافهم في مزاولة الأعمال باختيارهم يشاهده كل عاقل، ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [سورة الكهف: ٢٩]، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُوبُونَ ﴿٩٤﴾﴾ [سورة الأنبياء: ٩٤]، وقال تعالى: ﴿وَنَكَتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾ [سورة يس: ١٢]، فنسب جميع أفعالهم إليهم، (في كل جارحة قوة تخصصها، فالرجل للسير، واليد للبطش، والعين للنظر، والأذن للسمع)، ولو كانت من الله كما يقول المبطلون لما وقع مدح لأحد على فعل حسن، ولا ذم على قبيح، كما لم يقع شيء من ذلك على الألوان والطول والقصر ونحو ذلك مما ليس باختيارهم، بل هو من الله فيهم، ولما أثابهم الله على الحسنات، وعاقبهم على السيئات، لما يؤدي إليه من أن تكون المجازاة على غير فعل منهم.

وأما الكسب الذي تعلقوا به، وجعلوه من العبد فغير متعقل، ولا طائل تحته، وإنما قصدهم به ستر عورة مذهبهم وشناعته، ودفَعوا به ما ألزمهم به علماء العدل من الحجج التي لا

تُدفع، وليطفئوا نور الحق بالأقوال، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٨) [سورة الصف: ٨]، ولأنه يُقال لهم: الكَسْبُ إما أن يكون من فعلهم، أو من فعل الله تعالى؟ فإن قالوا: من فعلهم، فقد أثبتوا للعبد فعلا، وإن قالوا: من فعل الله، احتاجوا إلى كسب آخر للعبد وتَسْلَسَل، فبطلان قولهم معلوم، وقد سبق بعض الأدلة القرآنية في نسبة الأفعال إليهم، ومنها: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا الذُّنُوبَ مِنْهُمْ وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ ذُنُوبَهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (١٣٥) [سورة آل عمران: ١٣٥].

﴿وَتَخْلُقُونَ أَفْكَاءَ﴾ [سورة العنكبوت: ١٧]، ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرَوْهَا بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (١٣٣) [سورة النساء: ١١٢]، ﴿وَهُمْ أَعْمَلُ مِنَ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمَلُونَ﴾ (٦٣) [سورة المؤمنون: ٦٣]، والأحاديث كثيرة مصرحة بذلك، منها: قول النبي ﷺ: «إن الله تجاوز عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تتكلم»، فقد تظاهرت الأدلة من العقل والسمع، على أن أفعال العباد منهم، مع أن الاستدلال على المشاهد المحسوس إنما أحوج إليه مكابرتهم للعقول، وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل.

فصل [في القضاء والقدر]

ولا يجوز أن يقال: إن المعاصي بقضاء الله وقدره؛ لأن إطلاق هذا يوهم فساد المعنى، وهو: أن الله تعالى خَلَقَهَا فيهم، وقد قدمنا أن أفعال العباد منهم، ودَلَّلْنَا على ذلك، وقد ذهب قوم عُرِفُوا بالقَدَرِيَّةَ والجَبَرِيَّةَ إلى أن المعاصي بقضاء الله وقدره. وناظرهم الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حين دَخَلَ صنعاء، فاجتمع علماءهم وقالوا: مِمَّنِ المعاصي؟ فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَنْ العاصي؟ فسَقَطَ في أيديهم ونكسوا وتلاوموا، فقال المتكلم عنهم: أسكتني وغلبني بأوجز من كلامي، إن قلت: العاصي هو العبد خرجت من مذهبي، وإن قلت: الله، كفرت؛ لأن الله تعالى لا يجوز أن يقال: إنَّه عاص على مذهبهم ومذهب غيرهم، فرجع جماعة منهم إلى مذهب أهل العدل.

وأخبر الرسول ﷺ بهم فقال: «صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا تَنَالُهُمْ شَفَاعَتِي لِعَنَهُمُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا: الْقَدْرِيَّةُ، وَالْمَرْجِئَةُ»، قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ الْقَدْرِيَّةُ؟ قَالَ: «الَّذِي يَعْمَلُونَ الْمَعَاصِيَ وَيَقُولُونَ هِيَ مِنْ اللَّهِ»، وفي رواية: وقيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ الْمَرْجِئَةُ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يَقُولُونَ الْإِيمَانَ قَوْلَ بِلَا عَمَلٍ»، فهذا نص صريح وشهادة من صادق أن الجبرية هم القدرية، يؤكد ذلك قوله ﷺ: «القدرية مجوس هذه الأمة»، وهم خصماء الرحمن، وشهود الزور، وجنود إبليس لعنه الله، أما كونهم خصماء الرحمن، فلأنهم المخاصمون للرحمن، فإذا احتج يوم القيامة على العصاة وعلموا أنهم أتوا من قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ وأنه ليس لهم ظالماً، قام المجبرة فردوا عليه وقالوا: أنت الذي خلقت فيهم العصيان، وأمرتهم وخاطبتهم بما لا قدرة لهم عليه، وهو الطاعة، ثم أخذت الآن تعاقبهم على فعلك وتوبخهم عليه، وأما كونهم شهداء الزور، فإن الله ﷻ وتعالى إذا سأل الشياطين: لم أضللتهم العباد وأغويتهم؟ قالوا: أنت الذي أضللتهم وأغويتهم، ثم لا يجدون من يشهد لهم إلا المجبرة دون سائر الأمم، وأما كونهم جنود إبليس، فإنهم الذين يتعصبون لإبليس، ويحتجون له على مقالته: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [سورة الحجر: ٣٩]، ويقولون: إنه غير مستحق للذم والبراءة؛ لأنه لا فعل له، بل الله المُضِلُّ له والمُغْوِي، وهذا الوصفُ كُلُّ يَدْفَعُهُ عَنْ نَفْسِهِ، وطريق الإنصاف: أن من وُجِدَتْ فِيهِ هَذِهِ الْأَوْصَافُ فَهُوَ الْمُسْتَحَقُّ لِهَذَا الْأَسْمِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فصل [في تكليف ما لا يطاق]

والله ﷻ وتعالى لا يكلف عباده ما لا يطيقونه؛ لأن قبح ذلك معلوم بضرورة العقل، وقد ثبت بالدليل القطعي أن الله ﷻ لا يفعل القبيح، وهو القائل في محكم كتابه: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [سورة البقرة: ٢٨٦]، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَنَهَا﴾ [سورة الطلاق: ٧]، ﴿فَأَنْقَضُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [سورة التغابن: ١٦]، ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [سورة آل عمران: ٩٧].. وقال رسول الله الصادق الأمين، الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم»، وقال في الأنصاري الذي شبكته الريح فسأله عن الصلاة: «إن استطعتم أن

تجلسوه فأجلسوه»، وقال فيه: «وإن لم يستطع أن يقرأ القرآن فاقرا أو اعنده»، وجوابه للحامل والمرضع وصاحب العطش في الصيام: بأن يفطروا، ومتى أطاقوا فليقضوا.. وهذه مسألة لولا مكابرة أهل العناد، ومن لم ينزه رب العباد، لم يحتج أهل العدل عليها إلى الاستدلال، مع العلم بعدل الله ذي الجلال.

فصل [في أفعال الله تعالى]

والله تعالى لا يريد الظلم، ولا يرضى لعباده الكفر، ولا يحب الفساد، لقبح ذلك عقلاً، والله تعالى لا يفعل القبيح، تعالى عن ذلك علواً كبيراً، وهو تعالى يقول: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾ [سورة غافر: ٣١]، ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ [سورة الزمر: ٧]، ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [سورة البقرة: ٢٠٥]، فنفى تعالى عن نفسه ما ذُكِرَ، وتكذيبه مُخْرِجٌ من دائرة الإسلام.

وهو ﷻ يكره المعاصي كما قال: ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [سورة الإسراء: ٣٨]، ولأنه نهى عنها وأوعد عليها، وقال تعالى: ﴿وَكُرْهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرُّشِدُونَ﴾ [سورة الحجرات: ٧]، وقال ﷺ: «إن الله كره لكم العبث في الصلاة، والرّفث في الصيام، والضحك بين المقابر».

فإذا كره ذلك فكيف يكون مريداً لما نهى عنه مما فوّه من المعاصي؟ وإنما ذلك صادر بإرادة العباد، وهي توطين النفس على الفعل أو الترك.

واعلم أن الله ﷻ لعدله وحكمته لم يكلف عباده إلا ما يستطيعون، وأعلمهم على لسان نبيّه ﷺ طريق الرشد ورجبهم فيها، وطريق الغي وحذرهم عنها وجعل ذلك إلى اختيارهم، مع قدرته على قسرهم وإجائهم إلى ذلك، كما قال ﷻ: ﴿أَن لَّوِ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [سورة الرعد: ٣١]، لكنه قال: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٦].

وَمِنْ شَرْطِ التَّكْلِيفِ الَّذِي وَعِدَ بِالْجَزَاءِ عَلَيْهِ ثَوَابًا وَعِقَابًا: أَنْ لَا يَكُونَ بِقَسْرِ وَإِلْجَاءٍ، فَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَسْتَحِقْ عَلَيْهِ مَدْحٌ وَلَا ذَمٌّ، وَلَا ثَوَابٌ وَلَا عِقَابٌ، يُعْلَمُ ذَلِكَ بِالْعَقْلِ ضَرُورَةً، مَعَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ قَالُوا ذَلِكَ، وَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَذَّبَهُمْ وَوَبَّخَهُمْ.

وَتَبَعَ طَرِيقَتَهُمْ جَمْعٌ مِنَ الْفِرْقِ الضَّالَّةِ الْهَالِكَةِ، وَكَذَلِكَ مِمَّنْ قَبْلَهُمْ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾﴾ [سورة الأنعام: ١٤٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة النحل: ٣٥]، فَأَخْبَرَ ﷻ أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ الظَّنَّ: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [سورة يونس: ٣٦]، وَالْحَرْصُ: الْكُذْبُ.. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّا لَأَنْتُمْ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [سورة الأعراف: ٢٨-٢٩]، أَي بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ.

فصل [في الرزق]

وَالرِّزْقُ مِنَ اللَّهِ ﷻ، كَمَا قَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [سورة النحل: ٥٣]، ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [سورة النحل: ١١٤]، ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [سورة هود: ٦]، ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾﴾ [سورة العنكبوت: ٦٠]، وَقَالَ: ﴿وَلَا تَقْنَلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [سورة الأنعام: ١٥١]، ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ [سورة الذاريات: ٥٨].

وَمِنْ بَاهِرِ قُدْرَتِهِ اهْتِدَاءُ كُلِّ حَيْوَانٍ وَإِلْهَامُهُ لَطَبِ الرِّزْقِ وَالتَّكْسُّبِ، وَاللَّهُ تَعَالَى الْمَيِّسِرُ لَهُ وَالْمَعِينُ، وَلِكُلِّ حَيْوَانٍ سَعْيٌ وَقُدْرَةٌ، وَإِلْهَامٌ لِعَمَلٍ، عَلَى اخْتِلَافِ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانَاتِ، الْعُقْلَاءِ وَغَيْرِهِمْ ﴿فَسَبِّحْنَا الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [سورة يس: ٨٣].. وَأَجْمَعَ أَهْلُ الْعَدْلِ

أنه لا يسمى رزقاً إلا الحلال؛ لأن الله لم يُسمِّ رزقاً إلا ما أباحه دون ما حرَّمه، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَّجِدُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [سورة النحل: ٦٧]، وقد جعل الرزق متفاضلاً ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ [سورة الطلاق: ٧].. وقد علم الله الحكمة في ذلك والمصلحة، وصرَّح بها ﷺ في كتابه الكريم، وهي من الحجج على أن أفعال الله ﷻ صادرة عن حكمة.

قال ﷺ: ﴿ وَلَوْ سَظَّ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [سورة الشورى: ٢٧]، وقال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ﴾ [سورة النحل: ٧١]، وقال: ﴿ أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْحِرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [سورة الزخرف: ٣٢]، ومن موجبات تيسير الرزق تقوى الله، وإخلاص الدين له، والتوكل عليه، قال ﷺ: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ [سورة البقرة: ٢١٧]، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ [سورة الطلاق: ٢-٣]، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [سورة الأعراف: ٩٦].

وورد في الحج: أنه ينفي الفقر، ويجلب الرزق، وقال النبي ﷺ: «لو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير، تغدو خفافاً، وتروح بطاناً»، وهذا من أدلة التكسب، اللهم ارزقنا من فضلك يا أرحم الراحمين، وارفعنا بشكرك يا خير الرازقين.

فصل [في النقائص والآلام]

وجميع النقائص والآلام النازلة بالملكفين وغيرهم، كلها من الله ﷻ، حسنة لا قبح فيها ولا ظلم، وفيها مصالح أحاط علمه بها فلمن نزلت بهم من المؤمنين عوض، يقضي بذلك عدل الله وحكمته واعتباراً أيضاً، وليعلم الله الصابرين وغيرهم، ولأجل التمحيص الذي يزيد المؤمن ثباتاً في إيمانه، والإلتجاء بالدعاء إلى الله، والتضرع بين يديه، وإخلاص التوبة، والإقرار بالضعف، وهو في الشاهد، كتأديب الوالد الشفيق لولده لإرادة الخير له، فكل

عاقِل يعرف حُسْنَ ذلك من الأب، مع أن الله ﷻ من فضله وَعَدَّ الصَّابِرِينَ صَبْرًا جَمِيلًا أَجْرًا جَزِيلًا، قال ﷻ: ﴿ إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [سورة الزمر: ١٠]، مع تَفْضِيلِهِ ﷻ بِحِطِّ الصَّغَائِرِ بِذَلِكَ كَمَا يَغْفِرُهَا بِالْحَسَنَاتِ: ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهَبْنَ لِسَيِّئَاتٍ ﴾ [سورة هود: ١١٤].

وقال ﷻ: «من وُعِكَ لَيْلَةَ كَفَّرَ اللهُ عَنْهُ ذُنُوبَ سَنَةٍ» وفي (نهج البلاغة) لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ: «جَعَلَ اللهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حِطًّا لِسَيِّئَاتِكَ، فَإِنَّ الْمُرْضَ لَا أَجْرَ فِيهِ، وَلَكِنَّهُ يَحُطُّ السَّيِّئَاتِ، وَيَحْتُتُّهَا حَتَّ الْأَوْزَاقِ، وَإِنَّهَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ، وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ، وَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ».

ورُوِيَ فِي (الصَّحِيحِينَ) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (رضي الله عنه)، قال: قلت: يا رسول الله، إنك توعك وعكاً شديداً، قال: «أجل، إني أوعك كما يوعك رجلان»، قلت: ذلك بأن لك أجرين، قال: «أجل، ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله عنه سيئاته كما تحط الشجرة ورقها».. وعنه ﷻ: «لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها إلا رفع الله له درجة، وحطَّ عنه خطيئته»، ومن نزلت به عِلَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِبَائِرِ الْمُحْبِطَةِ فَتَعْجِيلِ عَقُوبَةٍ، لِاسْتِحْقَاقِهِ لِذَلِكَ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [سورة الشورى: ٣٠]، سِيَمَا بِالْقِرَاءَةِ بِالْفَاءِ الدَّالَةِ عَلَى الْجَزَاءِ، وَمِنْ ذَلِكَ الْحُدُودِ الَّتِي جَعَلَهَا اللهُ عَقُوبَةً عَلَى الْمَعَاصِي، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة النور: ٢].

وَمِنْ الْحِكْمَةِ فِي النِّقَائِصِ تَوْبَةُ مُصِرٍّ، وَإِنْزِجَارُ مَنْزَجِرٍ، وَاعْتِبَارُ مَعْتَبِرٍ، وَتَذَكُّرُ مُتَذَكِّرٍ، وَقَدْ قَالَ ﷻ: ﴿ أَوْلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ ﴾ [سورة التوبة: ١٢٦]، أَي عَرَضْنَا هُمْ بِالْفِتْنَةِ وَالِامْتِحَانِ لِلِاعْتِبَارِ، وَالتَّذَكُّرِ، وَالرَّجُوعِ إِلَى اللهِ تَعَالَى، فَلَمْ يُجِدْ شَيْئًا، بَلْ لَجُّوا فِي طَغْيَانِهِمْ يَعْصَمُونَ، وَقَدْ يَحْصُلُ الْإِعْتِبَارُ لِلْمَكْلَفِ بِإِيْلَامِ غَيْرِ الْمَكْلَفِ، كَالطِّفْلِ، وَنَحْوِهِ، وَلِلطِّفْلِ وَنَحْوِهِ عَوَاضٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى، وَلَا عَوَاضٌ لِلْعَصَاةِ، لِمَنَافَاتِهِ الْعِقَابِ، وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا

وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴿٣٦﴾ [سورة فاطر: ٣٦]، فلو كانت لهم أَعْوَاضٌ
لكانت مُخَفَّفَةً مِنَ الْعَذَابِ، وَإِلَّا فَلَا فَائِدَةٌ إِذَا فِيهَا.

يجب علينا اعتقاد جميع ما ذكرنا والإيمان به، لتنزيه الله وتماام عدله وحكمته، وتعالى الله عما
يقول الظالمون علواً كبيراً.

باب الوعد والوعيد

يجب على المكلف اعتقاد صدق وعد الله للمؤمنين بالجنة، وخلودهم فيها، ولا خلاف في ذلك لأحد ممن يؤمن بالله ورسوله ﷺ بل هو مما علم من ضرورة الدين، ولقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [سورة النازعات: ٤٠-٤١]، ولقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾ [سورة الكهف: ١٠٧-١٠٨].

ويجب اعتقاد صدق وعيده للكفار والفساق بالخلود في نار جهنم، وإلا كان رداً لآيات الله المحكمة وتكذيباً بها، ومن كذب بآية من القرآن فقد كفر بالإتفاق، قال تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾﴾ [سورة الزمر: ٧٢]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٤﴾﴾ [سورة النساء: ١٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ [سورة النساء: ٩٣]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾﴾ [سورة الانفطار: ١٤-١٦]، والضمير للفجار، وهو يعم كل عاصٍ، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾﴾ [سورة البقرة: ١٦٥]، ﴿إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنْ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٣١﴾﴾ وقال الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٣٧﴾﴾ [سورة البقرة: ١٦٦-١٦٧]، وقال تعالى: ﴿بِكُلِّ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَظَّتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾﴾ [سورة البقرة: ٨١]، والفاسق قد أحاطت به خطيئاته وهي المعاصي، والقرآن اشتمل على آيات محكمات عديدة في أن المصير محدد في النار.

وأما السنة: فما روي أن جماعة من المسلمين واليهود تذاكروا في أمر العقاب، فادعى كل فريق منهم أن الله ﷻ يهب مسيئهم لمحسنهم، ويعفو عنه لسابقة إيمانه بالله وبالرسول المرسل

إليهم، وبفضل الصالحين منهم، فنزل قوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (سورة النساء: ١٢٣)، فأخبرهم الله أن رجاءهم العفو عن المسيء إنما هو أمان كاذبة، وقد رد الله على أهل الكتاب ومن أشبههم من المرجئة ما قالوه، وما سولت لهم أنفسهم فقال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً فَلِأَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۗ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٨٠) بلى من كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّكَارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (سورة البقرة: ٨٠-٨١)، صدق الله العظيم، وكذب من كذب بوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ، فمن اعتقد خلافه فقد نسب إلى الله الكذب، وهو قبيح، والله تعالى لا يفعل القبيح، ويؤكد ذلك قوله: ﴿اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (٨٠) من تحسى سماً فسمه في يده يتحساه في النار خالداً فيها مخلداً، ومن تردى من جبل فهو يتردى في جبل في النار خالداً فيها مخلداً، ومن وجأ نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها بطنه في النار خالداً فيها مخلداً، ومن علق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط حية طولها سبعون ذراعاً تسلط عليه في نار جهنم خالداً فيها مخلداً، وله عذاب أليم»، وهذه إنما تقضي بفسقهم.

فصل [في الإيمان]

والإيمان قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان، قال ﷺ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (٣) أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ (سورة الأنفال: ٢-٤)، وقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلرَّكُوعِ مُعْبِدُونَ﴾ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ (٦) فَمَنْ أَبْغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (٩)﴾ (سورة المؤمنون: ١-٩).

فحقيقة المؤمن من كان بهذه الصفات، فمن أقر بلسانه فقط فهو منافق، ومن أقر بلسانه واعتقد بجنانه ففاسق، ومن ترك الكل فكافر، ولكل نوع معاملة في الدنيا، وكلهم في النار، وقد حصر المؤمن بلفظ (إنها) المفيدة له.

فصل: والإيمان والإسلام بمعنى واحد لقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣٥) ﴿فَمَا وَحَدَّثَنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة الذاريات: ٣٥-٣٦)، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (سورة آل عمران: ٨٥).

وقال النبي ﷺ: «بني الإسلام على خمسة أركان» الحديث المشهور. وقال النبي ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، أفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

وروي عن جعفر الصادق عليه السلام عن النبي ﷺ: «من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدى زكاة ماله، وخزن لسانه، وكف غضبه، وأدى النصيحة لأهل بيت نبيته ﷺ، فقد استكمل حقائق الإيمان، وأبواب الجنة مفتحة له»، وغير ذلك من الأدلة المصرحة من أن الإيمان لا يتم إلا بالعمل كما قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [سورة البقرة: ٢٥].

وغير ذلك من الآيات والأحاديث، وهو يزيد وينقص، أما الزيادة فلقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَلَّيْتُمْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا، زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [سورة الأنفال: ٢]، ومن لازم الزيادة النقص، وقال ﷺ: «النساء ناقصات عقل وحظ ودين»، أما نقصان دينهن فإنها تمكث إحداهن شطر دهرها لا تصلي؛ ولأن الطاعات واجباتها ونوافلها من جملة أعمال الإيمان.

تنبيه: أهل الكبائر من أمة محمد ﷺ كشارب الخمر والزاني ونحوهم، يسمون شرعاً فجاراً وفساقاً، ولا يسمون مؤمنين لقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ (١٨) ﴿أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٩) ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوِيهِمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ﴾ [سورة السجدة: ١٨-٢٠]، ولأن المؤمن يستحق المدح والتعظيم والثواب، وهم غير مستحقين لذلك؛

لعصيانهم لله تعالى، بل أمر الله بِحَدِّهِمْ وتعذيبهم، وشهادة الناس عليهم حينَ الحَدِّ للتهويل والتفطيع، ويقال لهم: كفار نعمة.

وعن النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، فإذا فعل ذلك انتزع الإيمان من قلبه، فإن تاب تاب الله عليه، قيل: يا رسول الله، أكافر هو؟ قال: لا، قيل: أعمؤ من؟ قال: لا، قيل: فما هو؟ قال: فاسق»، وهذا نص صريح في المقصود.

والمنافق كافر صريح عَظَّمَ اللهُ فِظَاعَةَ كُفْرِهِ، وَتَوَّه بِقُبْحِهِ، وَجَعَلَهُ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ النَّارِ، وَمِنْ عَجَائِبِ بِلَاغَةِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ ذَكَرَ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ الْمُؤْمِنِينَ الْخَالِصِ إِيْمَانِهِمْ، ثُمَّ أَتْبَعَهُمْ بِذِكْرِ الْكَافِرِينَ الصَّرِيحِ كُفْرِهِمْ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمُنَافِقِينَ وَسَرَدَ فِيهِمْ نَحْوَ ثَلَاثَةِ عَشْرَ آيَةٍ تَحْتَوِي عَلَى قُبْحِ صِفَاتِهِمْ، وَكُذِبِهِمْ، وَاسْتَهْزَائِهِمْ، وَمُخَادَعَتِهِمْ اللهُ، وَتَمَثِيلِ حَالِهِمْ بِالصَّيِّبِ الَّذِي فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبُرْقٌ، وَتَأْمَلْ مَا ذَمَّهُمُ اللهُ بِهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْآيَاتِ، وَكُونِهِمْ مُذْبِذِينَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ، وَأَنْزَلَ فِيهِمْ سُورَةَ الْمُنَافِقِينَ، وَعَظَّمَتِ الْمُصِيبَةَ بِهِمْ لِمُخَالَطَتِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ، وَكُذِبَهُمْ وَتَجَارِيهِمْ عَلَى الشَّهَادَةِ الَّتِي لَمْ تَطَابِقْ أَلْسِنَتُهُمْ فِيهَا قُلُوبُهُمْ، وَالْإِيْمَانَ الْفَاجِرَةَ، حَتَّى فَضَحَتْهُمْ (سورة التوبة)، وتسمى الفاضحة، لذلك فحالمهم في القبح أعظم من الكُفَّارِ وَالْفُسَّاقِ.

والرياء شعبة من النفاق: وروي عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «ذُو الْوَجْهِينِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا»، ﴿وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [سورة المنافقون: ١]، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [سورة النساء: ٧٩]، ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [سورة النساء: ١٤٥]، ﴿هُرُّ الْعَدُوِّ فَاحْذَرُهُمْ فَتَلَّهُمْ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [سورة المنافقون: ٤]، ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة المنافقون: ٨].

فصل [في التوبة]

والتوبة تجب على العاصي عقلاً وشرعاً، لكونها لدفع الضرر عن النفس، ودفعه يجب كذلك، وأعظم ضرر يُدْفَع هو عذاب الله تعالى، والخلود في النار، والله يقول: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [سورة التحريم: ٨]، وغير ذلك من الآيات الصريحة التي تأتي قريباً. وتجب فوراً عقيب التلبس بالمعصية؛ لأن العاصي مخاطب بوجوبها في كل لحظة، وإن لم يفعل كان مصراً، والإصرار معصية أخرى.

وهي: الندم على ما أتى به من القبيح لقبحه، وما أخلَّ به من الواجب لوجوبه، والعزم على أن لا يعود إلى شيء من المعاصي كلها مدة عمره، وهي مقبولة مع الإخلاص والإقلاع في كل وقت ما لم يُعْرَغْ بالموت وتحضر الملائكة لقبض روحه، كما جاء في الحديث النبوي، وهو قوله ﷺ وقد سئل ما حد التائبين؟ فقال: «من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته، ثم قال: ألا وإن ذلك لكثير، ثم قال: من تاب قبل موته بنصف سنة قبل الله توبته، ثم قال: ألا وإن ذلك لكثير، ثم قال: من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته، ثم قال: ألا وإن ذلك لكثير، ثم قال: ومن تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته، ثم قال: ألا وإن ذلك لكثير، ثم قال: من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته، ثم قال: ألا وإن ذلك لكثير، ثم قال: من تاب قبل موته بساعة قبل الله توبته، ثم قال: ألا وإن ذلك لكثير، ثم قال: من تاب قبل أن يعرغر بالموت قبل الله توبته، ثم تلا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [سورة النساء: ١٧]، فقال ﷺ: «كل ما كان قبل الموت فهو قريب».

ولا تقبل توبة المضطر وقت النزاع، قال ﷺ: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [سورة الفرقان: ٢٢]، أي حراماً محرماً، وقال ﷺ: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ أَلْسِنَاتٍ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي بُتُّ أَكُنَّ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كَقِفَائِ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [سورة النساء: ١٨].

وهي مُكفّرة للمعاصي مطلقاً بالإجماع، لقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ [سورة طه: ٨٢]، أي ثم استمر عليها، وغير ذلك من الآيات، وببديل الله مكان السيئات حسنات، لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [سورة الفرقان: ٧٠]، فإن قلت: فما معنى تبديل السيئات حسنات؟ لأنه يؤدي على الظاهر أن المرتكب للمعاصي الكثيرة إذا تاب كانت حسناته أكثر ممن تاب من معاصٍ قليلة، قلت: ليس التفسير هذا، وإنما المراد: أن الله بالتوبة يبدلهم عن الكفر والعصيان الطاعة والتقوى والإيمان، وهذه حسنات قطعاً، وقيل: يبدل الزاني العفة بالتوبة، وقتل المشركين عن قتل المسلمين، ونحو ذلك.

وشرط التوبة أيضاً أن تكون عامة من كل معصية، لقوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ [سورة الفرقان: ٧١]، وفائدة التأكيد تعظيم القابل للتوبة، يعني أنه ﷺ يعلم خلوصها فيقبلها ويرضى عن التائب ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٢]، ويغفر بها الخطايا غفراناً تاماً، ولا يكفي التلفظ بالاستغفار حتى يطابق اللسان القلب، والعزم الصادق على الإقلاع، ﴿فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [سورة طه: ٧]، و﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [سورة غافر: ١٩]، وروي عن أمير المؤمنين وخير الوصيين علي بن أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة، وقد سمع رجلاً يستغفر في حضرته فقال عليه السلام: «ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار درجة العليين، وهو اسم واقع على ستة معان: أولها: الندم على ما مضى، والثاني: العزم على ترك العود إليه أبداً، والثالث: أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم، حتى تلقى الله ﷻ أملس ليس عليك تبعه، والرابع: أن تعتمد على كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها، والخامس: أن تعتمد على اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى تلتصق الجلد بالعظم، وينشأ بينهما لحم جديد، والسادس: أن تذيب الجسم ألم الطاعة كما أذقت حلاوة المعصية، فعند ذلك تقول: أستغفر الله».

قلت: أراد ﷺ إرشاده إلى توبة أولياء الله المقربين التي هي أعلى درجات التوبة، وإلا فالندم والعزم على عدم العود كافٍ، وأما تأدية الحقوق مطلقاً، ففي ذلك تفصيل في الفروع ليس هذا محله.

فصل [في الشفاعة]

وشفاعة النبي ﷺ التي وردت بها الأحاديث لا تكون إلا للمؤمنين، لا لمن تاب مُصراً على كبيرة، لصريح الآيات القرآنية بذلك، قال ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَزَهُمُهُمْ ذَلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ﴾ [سورة يونس: ٢٧]، أي: مانع يدفع عنه العذاب ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنْ آيَلٍ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [سورة يونس: ٢٧]. وقال تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [سورة غافر: ١٨]، أي: يجب إلى الشفاعة، والكافر والفاسق ظالمان بدليل قوله تعالى: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٤]، ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [سورة الطلاق: ١]، ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ [سورة هود: ١٠١]، وقال تعالى: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [سورة البقرة: ٢٧٠]، ﴿أَفَأَنْتُ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾ [سورة الزمر: ١٩]، ﴿لَا يَجْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [سورة البقرة: ٤٨]، ثم قال تعالى: ﴿وَلَا نُنْفَعُكَ شَفَعَةً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٢٣]، ومعنى ينصرون: ناصرون، ونفس وشفاعة نكرات في سياق النفي، فتكون عامة للكافر والفاسق.. وقال تعالى: ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾ [سورة الانفطار: ١٦]، ولو صححت لهم الشفاعة لغابوا عنها، فدللت هذه الآيات الصريحة وغيرها على أن الشفاعة للكافر والفاسق لا تصح؛ لأن فيه رداً لهذه الآيات المحكمات، وذلك لا يجوز بلا خلاف بين المسلمين، فلو شفع ﷺ لأحد من هؤلاء الظالمين، لأدى إلى أحد باطلين: إما أن يطاع فيكون تكديباً للآيات، وإما أن لا يطاع فيكون خطأ من مرتبته.

وقد وقع الإجماع على قبول شفاعته، وأن له المقام المحمود الذي وعده الله به بقوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [سورة الإسراء: ٧٩]، وهو: الشفاعة للمؤمنين، فيكون عدم الشفاعة

مناقضة، ولأن العاصي مسخوط عليه، وقد تبرأ الله منه، وهو عدو الله، ونفى الله الإيثار عن وادّه ووالاه، قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة المجادلة: ٢٢]، ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَنْخَبِذُوا عُذُوِي وَعَدُوَكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْتَهُم بِالْمُودَّةِ﴾ [سورة المتحنة: ١]، ﴿وَلَا تَطْعَمْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾﴾ [سورة الإنسان: ٢٤]، فلو شفع للمسخوط عليه كان رضاه من رسول الله ﷺ ومودة ومحبة، وحاشاه أن يوالي من سخط الله عليه، ومن ظن فيه ذلك فقد ارتكب إثماً عظيماً.

فإذا بطلت الشفاعة للظالمين ثبتت للمؤمنين، يزيدهم الله بشفاعة نبيه ﷺ شرفاً ورفعة في الدرج، ويزيدهم الله تفضلاً منه ﷺ نعيماً إلى نعيمهم، وقد صرّحت الآيات بأنها للمؤمنين قال الله ﷻ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة الأنبياء: ٢٨]، فنفى شفاعة الملائكة ﷻ إلا لمن ارتضى، وقال تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿١٦﴾﴾ [سورة التوبة: ٩٦]، ووصف الله حملة عرشه ومن حوله في (سورة المؤمن) بأنهم يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به، ويستغفرون للذين آمنوا ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾﴾ [سورة غافر: ٧-٩].

وقال ﷺ: «دخرت شفاعتي لثلاثة من أمتي: رجل أحب أهل بيتي بقلبه ولسانه، ورجل قضى لهم حوائجهم لما احتاجوا إليه، ورجل ضارب بين أيديهم بسيفه»، وقال ﷺ: «من آذاني في أهل بيتي فقد آذى الله، ومن أعان على آذائهم وركن إلى أعدائهم فقد آذن بحرب من الله ورسوله، ولا نصيب له في شفاعتي»، وقال ﷺ: «صنغان من أمتي لا تنالهما شفاعتي ولن أشفع لهما: سلطان غشوم، وغال في الدين مارق».

وقال ﷺ: «إن أقربكم مني غداً، وأوجبكم علي شفاعته، أصدقكم لساناً، وأحسنكم خلقاً، وأدأكم للأمانة، وأقربكم من الناس»، وقال في (سفينة الحاكم) ما لفظه: عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب أن النبي ﷺ، قال: «أني ممسك بحجزكم، هلموا عن النار وتغلبوني وتقاومون فيها تقاحم الفراش، وأوشك أن أرسل حجزكم، وأفرطن بكم على الحوض، وتردون علي معافي ومبتلى، وأعرفكم بأسمائكم وسيمائكم كما يعرف الرجل الغربية من الإبل في إبله، ويذهب بكم ذات الشمال، وأناشد فيكم رب العالمين: فأقول: أي رب رهطي، أي رب أمتي، فيقال: يا محمد إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم كانوا يمشون بعدك القهقري، فلأعرفن أحدكم يوم القيامة يحمل شاة لها ثغاء، ينادي: يا محمد، يا محمد. فأقول: لا أملك لك من الله شيئاً قد بلغت، ولأعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة ببعير له رغاء، ينادي: يا محمد، يا محمد. فأقول: لا أملك لك شيئاً قد بلغت، ولأعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل فرساً لها حممة، ينادي: يا محمد، يا محمد. فأقول: لا أملك لك شيئاً، قد بلغت، ولأعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل حشفاً من آدم ينادي: يا محمد يا محمد. فأقول: لا أملك لك شيئاً قد بلغت»، فدل ذلك على أنه ﷺ لا يشفع إلا للمؤمنين.

فإن قلت: الشفاعة تحسن عقلاً لمن يستحق العذاب، لا لمن لم يستحقه؟.

قلت: العقل يقضي بقبح الشفاعة للمُصِرِّ على الفساد، والمتحجم على حرم السلطان، والقاتل لأولاده الممتنع من التوبة والإقلاع.

باب النبوءات

ويجب على المكلفين كافة تصديق رسول الله ﷺ، والإيمان به وبالأنبياء السابقين، وبالكتب التي أنزلها الله وأرسلهم بها، والشهادة الخالصة له بأنه رسول من الله إلى الثقلين، قد بلغ ما أنزل الله إليه، ويجب اتباعه والعمل بكل ما بلغه من الشريعة المطهرة والدين القويم. وأنه كما قال ﷺ: ﴿وَأَنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾ [سورة الشورى: ٥٢-٥٣]، وذلك لأنه ادعى النبوة والرسالة وأيده الله بالمعجزات الكثيرة، التي أعظمها وأصدقها شهادة على صدقه كتاب الله، الذي ضمن حفظه إلى يوم القيامة، المتلوا آناء الليل وأطراف النهار، وما يزيده كثرة الترداد والإعادة إلا جِدَّة وطلاقة ولا يسأم قارئه ومستمعه، بل تزيد المؤمن آياته المتلوة إيماناً، وإعجازه إيقاناً، تحدى الله ببلاغته وفصاحته خطباء العرب العرباء، ولغتهم أفصح اللغات، وهم فرسان الكلام، وبلغاء الدهماء في وفادتهم، وحرصهم على معارضته، حتى قال الله ﷻ: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ ﴿٨٨﴾ [سورة الإسراء: ٨٨]، ثم تنزل لهم إلى عشر سور، قال تعالى: ﴿قُلْ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيْنَ وَأَدْعُوا مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿١٣﴾ [سورة هود: ١٣].

ثم لما عجزوا عن ذلك تحداهم بسورة واحدة أقلها ثلاث آيات، فعجزوا عن ذلك، واختاروا خطر القتال، واقتحموا بحر الحرب والنضال، واصطلوا نار الفتنة على كل حال، عن أن يحوموا حول معارضته بالمقال.

وإعجازه هي البلاغة التي بلغت حداً لا يدرك، وما فيه من الإخبار بالمغيبات، والقصص عن الماضين من المؤمنين وأهل الضلالات، مع أن النبي ﷺ كان بين أظهرهم كما قال الله: ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ [سورة الشورى: ٥٢]، يريد بالإيمان: الشرائع.

ومن عجزهم قالوا: ﴿بِئْسَ جِنَّةٌ﴾ [سورة المؤمنون: ٢٥]، و ﴿أَفْتَرْتَهُ﴾ [سورة يونس: ٣٨] و ﴿أَسْطِيزُ الْأَوْلِيْنَ أَكْتَتَبَهَا﴾ [سورة الفرقان: ٥]، و ﴿وَقَالُوا مَا لِيَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي

الْأَتَوَاقِ ﴿ [سورة الفرقان: ٧]، قال الزمخشري: سبحان الله ما أعجب أمرهم، لم يرضوا للنبوة
ببشر، ورضوا للإلهية بحجر!! يشير إلى أصنامهم المنحوتة صُلَّتْ العقول، وكُذِّبَ الرسول
﴿وَأَن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤﴾﴾ [سورة فاطر: ٤]، وقد بَلَغَ ﷺ ما أنزل
إليه من ربه ﴿وَيَأْتِي اللَّهُ الْآلَانَ يَنفَعُ نُورَهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة التوبة: ٣٢].

واعلم أن إرسال الله ﷻ وتعالى للرسل بكتبه المنزلة عليهم لتبيين ما يؤدون به شكره من
العبادات، وما يحل وما يحرم في المعاملات وغيرها، كل ذلك من عدل الله وحكمته، ﴿لِيَأْتِيَ
يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [سورة النساء: ١٦٥]، كما صرح بذلك في كتابه العزيز.

والكلام في تصديق النبي ﷺ وما جاء به عن الله ﷻ إنما هو بين للمسلمين والكفار،
فجميع المسلمين قد علموا ذلك ضرورة، ولكنها حَدَّثَتْ مَنْ لم يخلص إيمانهم اعتقادات لم
تكن من الدين الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه، وما تنزه عنها إلا العترة الطاهرة،
ومن تابعهم، فإنهم لم يميلوا إلى اعتقادات فاسدة يلزم منها الكفر، بل علموا أن ذلك من
البدع التي هي شر المحدثات، ككون القرآن قديماً، وأنه الكلام النفسي، لا هذا المُمَلَى، وأن
هذه الحروف الموجودة في المصاحف عبارة عنه، وتكليف ما لا يطاق، وأن العباد لا قدرة لهم
بل الكسب، وغير ذلك مما تمجه الأسماع، وتنفر عنه العقول والطباع، وهم يتلون: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ
مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا أَسْتَمِعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾﴾ [سورة الأنبياء: ٢]، وغيرها من الآيات النَّبِيَّةِ
والحجج الباهرة.

فصل [في الإيمان بالأنبياء]

يجب الإيمان والتصديق بجميع الأنبياء، وبالكتب المنزلة عليهم قبل القرآن، إذ أمر الله به في
كتابه العزيز الذي هو المهيم على الكتب، وشاهد على صدقها، قال الله: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا
أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن
رَّبِّهِمْ لَا نَفَرُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾ [سورة البقرة: ١٣٦]، وقال تعالى حاكياً عن الرسول

﴿عَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكَيْهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٥].

فصل [في مكانة نبينا محمد ﷺ]

ونبيئنا محمد ﷺ أفضل الأنبياء ﷺ؛ لأن الله أخذ العهود على الأنبياء ليؤمنن به ولينصرنه، قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [سورة آل عمران: ٨١]، وقوله ﷻ: «آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة»، وقوله ﷻ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»، وغير ذلك، والقصد الإشارة إلى رؤوس المسائل، وكونه خاتم الأنبياء والمرسلين، صريح في كتاب الله ﷻ، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [سورة الأحزاب: ٤٠]، وكل مؤمن قد علم ذلك.

فصل [في الملائكة]

والملائكة ﷻ أفضل من الأنبياء ﷺ لقوله تعالى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة التحريم: ٦]، وقوله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [سورة النساء: ١٧٢]، فإنه لم يعطف الملائكة إلا لعلو درجاتهم، يعرف ذلك العالم بأساليب لغة العرب، ولأن الأنبياء ﷺ قد جرى منهم من الصغائر ما وصف الله ﷻ في كتابه الكريم، ووردت الأحاديث بأوصاف الملائكة، وعبادتهم ودأبهم، وكون منهم الرسل إلى الأنبياء وروي في (نهج البلاغة) عن الوصي كرم الله وجهه في الجنة في صفة الملائكة: «مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ وَرُكُوعٌ لَا يَنْتَضِبُونَ وَصَافُونَ لَا يَتَزَايِلُونَ وَمُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمٌ الْعُيُونِ وَلَا سَهُوُ الْعُقُولِ وَلَا فِتْرَةُ الْأَبْدَانِ وَلَا غَفْلَةُ النَّسْيَانِ وَمِنْهُمْ أَمْنَاءٌ عَلَىٰ وَحْيِهِ وَالسِّنَّةُ إِلَىٰ رُسُلِهِ وَمُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَأَمْرِهِ، وَمِنْهُمْ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ وَالسَّدَنَةُ لِأَبْوَابِ

جَنَانِهِ وَمِنْهُمْ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ وَالْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ وَالْحَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَائِهِمْ»، إلى آخر ما وصفهم ﷺ به.

هذا والتكليف علينا في هذه المسألة لا ثمرة له، لكن ذكره العلماء فأشرنا إليه، وفي المسألة ثلاثة مذاهب، بعضهم يفضل الملائكة على الأنبياء وهو الحق، وبعضهم يفضل الأنبياء، وبعضهم يُفصّل؛ فيقول: نبينا محمد ﷺ أفضل من الملائكة، والملائكة أفضل من سائر الأنبياء ﷺ، قيل: والصواب الإيذان بأن الملائكة والأنبياء أهل فضل عظيم، ولا يعلم تقديره وزيادته ونقصه إلا الله ﷻ، لعدم الجدوى في تكليفنا بذلك.

فصل [في القرآن]

والقرآن الكريم هو هذا المشتمل عليه المصحف، المتلو في المحاريب، الموجود بين أظهرنا، المحفوظ في صدور المؤمنين، وهو كلام رب العالمين، نزل به الروح الأمين على قلب رسول الله ﷺ ليكون من المُنذَرِينَ، بلسانٍ عربي مبين.

وهو مُحدَث مخلوق؛ لأنّه حروف مرتبة، وأصوات غير باقية، ولأنه مرتب منظم، وكل مرتب منظوم فبعضه متقدم على بعض، وما كان كذلك وجب القطع بأنه محدث، وذلك ظاهر؛ ولأن الله ﷻ أوجده بعد العدم، وما كان موجوداً بعد غيره فهو محدث، ودليله من السمع قوله تعالى: ﴿حَمَّ ۝١ وَالْكِتَابِ الْمُمِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣﴾ [سورة الزخرف: ١-٣]، فصرح تعالى بأنه جعله قرآناً عربياً، وجعل: بمعنى خلق، بدليل قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [سورة الأنعام: ١]، وقال تعالى في سورة الشعراء: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ۝٥﴾ [سورة الشعراء: ٥]، وقال تعالى: ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ۝١ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٢﴾ [سورة الأنبياء: ١-٢]، وهذه نصوص صريحة لا تحتمل التأويل، وقوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [سورة النور: ١]، والإنزال إنما هو للمحدث بدليل قوله تعالى:

﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ [سورة الحديد: ٢٥]، والقرآن مملوء بقوله تعالى: جعلنا.. وأوحينا.. وَوَحْيُ اللَّهِ مِنْ أَعْمَالِهِ قِطْعًا وَقَوْلُهُ ﷺ: «ما خلق الله من سماءٍ ولا أرضٍ أعظم من آية الكرسي»، وروي عن النبي ﷺ: «كان الله ولا شيء ثم خلق الذَّكْرَ»، والذَّكْرُ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [سورة الحجر: ٩]، وأيضاً فإنه محفوظ بصريح هذه الآية وغيرها، والقديم لا يحتاج إلى من يحفظه لمنافاته القدم وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [سورة الزخرف: ٤٤]، ومن الدلالة على ذلك الصريحة قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا﴾ [سورة الزمر: ٢٣]، فإنه وصفه بأنه منزل أولاً ثم قال: أحسن والحسن من صفات الأفعال ووصفه بأنه حديث، وهو والمحدث واحد، فهو صريح فيما ذكرناه، وسماه كتاباً والكتاب المجتمع، ومنها سميت الكتيبة كتيبةً لانضمامها، وما كان يكون مجتمعاً لا يجوز أن يكون قديماً، وقال: متشابهاً، أي يشبه بعضه بعضاً في الإعجاز والدلالة على صدق من ظهر عليه وما هذا حاله لا بد أن يكون محدثاً.

فصل [في الإمامة]

والإمامة خالفة النبوة في الوجه الذي وجبت له؛ لأن الأئمة عليهم السلام قائمون مقام الأنبياء في تبليغ الشريعة، وإحياء ما اندرس منها، ومقاتلة من عند عنها ولهذا لم تكن إلا بإذن الشارع وأمره.

ومن ثمراتها: إقامة الحدود، والجمعات، وإظهار شعار الإسلام، وقبض الحقوق كرهاً ممن لم يتبع الحق طوعاً، وللقيام بالمصالح العامات كالمساجد وأوقافها، والطرقات وتنفيذ أحكام الشرائع، والنظر في الولايات على الأيتام ونحوهم، ونصب الحكام، وإلا وقع التظلم، ولولا أئمة الحق لانطمست الشريعة، ظهرت المنكرات، وأحكام الطاغوت، ومنعت المواريث، وقد بلغنا بالتواتر وقوع مثل ذلك في الفترات، وهو إلى الآن في البلاد التي لم تكن تحت أيدي الأئمة، ولأجل ذلك أمر الشارع بطاعة من قام بهذا الأمر، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴿ [سورة النساء: ٥٩]، وهم أئمة الحق، ولن يخلو زمان من إمام جامع للشروط، والحمد لله رب العالمين.

فصل [في إمامة علي عليه السلام]

والمستحق للإمامة بعده عليه السلام هو: أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة، للنصوص الظاهرة، والفضائل المتواترة، التي لم يشاركه فيها أحد من الصحابة، ومن كان كذلك فهو الأفضل، ومن كان أفضل فهو الأحق بها من المفضول عقلاً ونقلاً.

فمن النصوص من كتاب الله قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ [سورة المائدة: ٥٥]، ولم يتصدق بخاتمه في الصلاة راعياً غيره عليه السلام، وبذلك صرح أئمة الحق عليهم السلام، والمفسرون، وأهل التواريخ.

ووردت الآية بضمير الجمع من باب إطلاق العام على الخاص، وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴿ [سورة آل عمران: ١٧٣]، والمراد بلفظ: (الناس) الأول هو: نعيم بن مسعود، وقوله تعالى: ﴿هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا ۗ وَاللَّهُ خَرَّابِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ [سورة المنافقون: ٧]، والمراد به عبد الله بن أبي المنافق وحده.

ولفظه: (ولي) مشتركة بين معان، والألفاظ المشتركة إذا وردت وجب حملها على جميع معانيها غير المتضادة، فتحمل في الآية: على مالك التصرف، والناصر، فكان معنى الآية: إنما ناصركم ومالك تصرفكم هو الله ورسوله، وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة، والإمام مالك للتصرف قطعاً.

والنصوص من السنة قوله عليه السلام لما خطب الناس بغدير خم، وقد شال بضبع علي عليه السلام: «ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه،

اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»، وهذا الخبر متواتر عند الجمهور، وهو نص صريح على إمامة علي كرم الله وجهه، ولفظة: (مولى) مشتركة أيضاً، فالكلام فيها كما سبق في لفظة: (ولي) في الآية الكريمة، وقوله: وانصر من نصره إلى آخره، قرينة على إرادة ملك التصرف، في لفظ: (مولى).

وقال رسول الله ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»، وحديث المؤاخاة.

واستخلفه في غزوة تبوك التي هي أعظم مشقة وأبعدها شقة، فرأى رغبته في الغزوة، فقال: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟» قال: بلى، فخلفه، وفي هذه الغزوة فضح الله المنافقين، حين تخلف منهم من تخلف، وأراد بمنزلة هارون من موسى الإشارة إلى قوله: ﴿أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحَ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٤٢]، ولا يشك عاقل في أن هارون لو عاش بعد موسى لكان الخليفة بعده ﷺ، والأدلة كثيرة على أنه المستحق للإمامة بعده ﷺ ومتواترة لفظاً ومعنى، وهذا المختصر لا يسعها.

فصل [في إمامة الحسين]

والإمام بعده ﷺ ابنه الحسن بلا فصل، ثم الحسين ﷺ لقوله ﷺ: «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا وأبوهما خير منهما»، وهذا الخبر متلقى بالقبول عند المخالف والموافق، وهذا صريح في إمامتهما، وإمامة أبيهما قبلهما، ولهذا لم ينازعهما لما علما أن قوله: «خير منهما» يريد به في الإمامة ظاهر عند أهل اللسان العربي، تقول: فلان كريم وفلان خير منه، أي في الكرم.

ومن صحت إمامته كان المنازع له باغياً بالإجماع، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال لعلي وفاطمة والحسين ﷺ: «أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم»، وقد روي هذا في الحسين خاصة بضمير التثنية.

فصل [في الإمامة بعد الحسنين]

والإمامة بعدهما عليهما السلام لمن قام ودعى من أولادهما دون غيرهم من سائر الناس، وكان جامعاً لشروط الإمامة غير مسبوق بداعٍ مُجَاب، واختصوا بمنصب الإمامة لانعقاد الإجماع على صحتها فيهم، ووقوع الخلاف في غيرهم؛ لأن من قال: إن الأئمة في قریش، فهم خيرة الخيرة من قریش، ومن قال: إنها في سائر الناس كالخوارج فهم خيرة الخيرة من الناس، فما يُحْطِي القائل بأنها فيهم أحدٌ من أهل الإسلام وفي غيرهم الخلاف، هذا مع النصوص على اختصاصهم بمنصبها، ولم يصح نص في غيرهم قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾﴾ [سورة فاطر: ٣٢]، وقد أجمع أئمة العترة عليهم السلام على أن هذه الآية في أهل البيت عليهم السلام، فالسابق بالخيرات هو الإمام الشاهر لسيفه في جهاد أعداء الله، والمقتصد هو: المقتصد في علمه، المؤدي إلى الله فرضه، المقيم لشرائع دينه، المتبع لرضا ربه، المؤثر لطاعته. والظالم لنفسه باتباعه هوى نفسه وميله إلى لذته، هكذا حققهم الهادي عليه السلام في مجموعته.

فصل [في طاعة الإمام]

وتجب طاعة الإمام الجامع للشروط، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [سورة النساء: ٥٩]، فأولي الأمر منهم هم: الأئمة المحقون الذين يرفعون منار العدل والدين، وينفذون أحكام رب العالمين، ويخلفون خاتم النبيين، ويبلغون ما في الكتاب المبين، وسنة سيد المرسلين، قد سبق أن الله أمر بالرد إليهم عند الاختلاف، لعلمهم بطريق الحق والإنصاف، لا أهل الأمر الذين تغلبوا عليه، وبغوا فيه واعتصبوه من أهله، واعتمدوا الظلم ولم يلتفتوا إلى إقامة الشريعة، بل أنفقوا أيامهم في اللهو والطرب والغناء وشرب المسكر، واتخذوا عباد الله حَوَلاً، وأمواله دُولا، فيجب الفرار منهم، وتحرم الطاعة لهم، وقبض شيء مما في أيديهم.

روى الناصر للحق، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لما سأله أبو مريم عن أوّل الأمر الذين وجبت طاعتهم، فقال: علي والحسن والحسين وذريتهما عليهم السلام ذكر ذلك أبو القاسم البستي في كتاب (الباهر) وروى الحاكم بإسناده إلى جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [سورة يوسف: ١٠٨]، قال: هي ولايتنا أهل البيت لا ينكرها إلا ضال، ولا ينتقص علياً عليه السلام إلا ختال.

ولقوله عليه السلام: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنها لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»، فأخبر عليه السلام أن العترة عليهم السلام لا تفارق الكتاب العزيز إلى يوم القيامة، فدل على عصمة جماعتهم، وعلى أن الإمامة فيهم، بما يفهم من الاستمسك، وهذا الخبر متواتر برواية المخالف والموافق.

ولقوله عليه السلام: «مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى، ومن قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال».

وهذا الخبر لا خلاف في صحته بين علماء آل الرسول وشيعتهم، وهذا دليل على عصمتهم، فتكون الإمامة فيمن ثبتت عصمتهم لا في غيرهم، فهم كالسفينة المنجية من الغرق، والإمامة من أعظم ما يحفظ الدين ويبلغه إلى الأمة، وقوله عليه السلام: «فكأنما قاتل مع الدجال»، دليل على أن من قاتلهم باغ كالدجال وأصحابه المعلوم أمره بالأخبار الواردة.

وقد روى الديلمي عليه السلام في كتاب (قواعد عقائد أهل البيت عليهم السلام): أن الأحاديث التي من رواية الفقهاء المتفق عليها في أهل البيت عليهم السلام ألف حديث وستائة حديث وخمسة أحاديث، غير ما كان من رواياتهم عليهم السلام وشيعتهم عليهم السلام، من ذلك في علي عليه السلام ستائة حديث وخمسة أحاديث، وبقيتها في العترة عليهم السلام، ومن حقق التواريخ وجد في كل قرن منهم قائماً يدعو إلى الله على بصيرة.

فصل [في معرفة الفرقة الناجية]

وروي عن النبي ﷺ من طرق متعددة إلى جمع من الصحابة منهم الوصي كرم الله وجهه، وابن عباس، وأبو هريرة، وعوف بن مالك، وابن عمر، وسعد بن أبي وقاص، وجابر، وأنس وغيرهم، أنه قال: «أمة أخي موسى افتقرت إحدى وسبعين فرقة، وافتقرت أمة أخي عيسى على اثنين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة إلا فرقة واحد»، وهذا الحديث متلقى بالقبول، وقد رواه المخالف المؤلف، وهو يفيد العلم عند كثير من العلماء، وفي بعض رواياته اختلاف في ألفاظه لا يغير المعنى، كلفظ: «مِلَّة» عوض: «فرقة»، وزيادة في بعض الروايات أنه سئل عن الفرقة الناجية، فقال: «مَنْ كَانَ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي».

وحينئذ يجب النظر في معرفة الفرقة الناجية لتتولاها، وننتظم في سلكها وتبعتها، وندخل في جملتهم إن شاء الله، فإننا نعتقد وندين الله بأن النبي ﷺ قد بَلَغَ عن الله ما أنزل إليه، ومن المهم معرفة الفرقة الناجية، ومن يتبع عند الاختلاف بعده ﷺ، وقد قال ﷺ: «ما تركت شيئاً يقربكم إلى الجنة إلاّ وقد دللتكم عليه، ولا شيئاً يبعدكم عن النار إلاّ قد ذكرته لكم».

وروى الإمام أحمد بن سليمان عَنِ ابْنِ أَبِي حَتْمَةَ بعد أن روى حديث الافتراق فلما سُمِعَ منه ذلك ضاق به المسلمون ذرعاً وضجوا بالبكاء، وأقبلوا عليه، فقالوا: يا رسول الله، كيف لنا بعدك بالنجاة، وكيف لنا بمعرفة الفرقة الناجية حتى نعتمد عليها؟ فقال ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنها لن يفترقا حتى يردها عليّ الحوض»، فهذا دليل على أنهم الفرقة الناجية؛ لأنه ﷺ نفى الضلالة عمن تمسك بهم مستمراً فبين به الفرقة الناجية التي أجملها في حديث الافتراق، ولأنه قرنها بالكتاب الذي هو حجة أهل الإسلام، فكانوا مثله وحفظته؛ لأن الحكم لا يقرن بينهما إلاّ لاستوائهما في الحجية، وهم تراجمته، وقد حكم حكماً مؤكداً بعدم افتراقهما إلى يوم القيامة، فالتمسك بهما على يقين من إصابته، وثقة من صحة ديانته، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣]، فدلّت هذه الآية الكريمة على أن من أراد الله تطهيره فقد وقعت إرادته، وإذا صح تطهيرهم فهم الناجون هم ومن وافقهم، وسلك سبيلهم، واهتدى بهديهم، ولزم طريقتهم في الاعتقادات الدينية.

وأحاديث الكساء تدل على تعيينهم، فإن الله قد طهرهم عن الأوزار بالطفاه وتوفيقه، ودل على أنهم على حق في عقائدهم وأعمالهم، فهم الناجون وإجماعهم حجة يجب الرجوع إليه. والأدلة على ذلك كثيرة منها: قول النبي ﷺ: «أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء فويل لمن خذلهم وعاندتهم»، وقال ﷺ: «إن مثل أهل بيتي كباب حطة من دخله غفر له».

وقال ﷺ: «إن الله جعل ذرية كل نبي من صلبه، وإن الله تعالى جعل ذريتي من صلب علي بن أبي طالب» كرم الله وجهه، وقال ﷺ: «اللهم اجعل الفقه والعلم في عقبي وعقب عقبي وزرعي وزرع زرعي»، وقال ﷺ: «لا تعلموا أهل بيتي فهم أعلم منكم، ولا تشتموهم فتضلوا»، وقال ﷺ: «مثل أهل بيتي كالنجوم كلما أفل نجم طلع نجم».

وروي عن ابن مسعود أنه قال: «إن لهذه الأمة فرقة وجماعة، فجامعوها إذا اجتمعت، فإن افترقت فارقوا أهل بيت نبيكم، فإن سألوا فسألوا، وإن حاربوا فحاربوا، فإنهم مع الحق والحق معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه».

وعن النبي ﷺ أنه قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل العرش: يا معشر الخلائق إن الله ﷻ يقول: أنصتوا فطالما أنصت لكم، أما وعزتي وجلالي وارتفاعي على عرشي لا يجاوز أحد منكم إلا بجواز مني بحبه أهل البيت المستضعفين فيكم، المقهورين على حقهم، المظلومين، والذين صبروا على الأذى واستخف بحق رسولي فيهم، فمن أتاني بحبهم أسكنته جنتي، ومن أتاني ببغضهم أنزلته مع أهل النفاق».

فصل [في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

ومما يلحق بالنبوة والإمامة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنها فرضان عظيمان، وهما ثمرة الولاية، والمقصود الأهم منها في البداية والنهاية، يُتَحَتَّم القيام بهما على كل مكلف بالأدلة الشرعية الأكيدة، وفرضهما على الأئمة أكد للقوة المعدة لدفع المهات الشديدة، (فيجب الأمر بما كان معروفاً من الواجبات التي وعد الله عليها بالثواب، والنهي عن المحرمات التي وعد الله عليها بالليم العقاب)، قال الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾ [سورة التوبة: ٧١].

ووصف المنافقين بعكس ذلك فقال تعالى: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [سورة التوبة: ٦٧]، ولعن من أهمل النهي عن المنكر كما قال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [سورة المائدة: ٧٨-٧٩].

ولهما شروط محصورة ومراتب مذكورة، وهي أن يكون الأمر والناهي مكلفاً لرفع القلم عن غيره عالماً بما هو معروف، وما هو منكر، إذ لا يأمن مع جهله لهما أن ينهى عن المعروف ويأمر بالمنكر. وأن يكون قادراً لا عاجزاً، وأن يظن التأثير في وقوع المعروف وإزالة المنكر، فإن كان المأمور والمنهي جاهلاً لما هو معروف ولما هو منكر وجب تعريفه بالمعروف ليفعله، وبالمنكر ليتجنبه، وإن لم يظن المعرف له التأثير؛ لأن إبلاغ الشرائع واجب.

فصل [في مراتب الأمر والنهي]

وللأمر والنهي مراتب يجب المحافظة عليها، فالمرتبة الأولى: بالقول اللين بالوعظ ونحوه، كما في قصة موسى وهارون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴿٤٤﴾﴾ [سورة طه: ٤٤]، في أول إرسالهما إلى فرعون.

ثم بالقول الحشن والتهدد والتوعّد، ثم الضرب بالعصى ونحوها، ثم بالسيف جرحاً، ثم القتل إن لم ينته إلاّ به، وإن أمكن الاستعانة بالمسلمين مع ضعفه فهو الأولى، ووجب عليهم إعادته على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل المقاتلة، والله يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۗ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [سورة المائدة: ٢]، والأمر يقتضي الوجوب، ولا يتجاوز إلى الأعلى، مع الاستغناء بالأدنى.

والدليل على ذلك من الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٤]، فهذا أمر عام لكل مكلف وفي كل وقت، وإذا قام به البعض سقط عن الباقين، ويأثم الكل بالترك لقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة النور: ٦٣]، ويدل على ذلك من السنة قوله ﷺ: «لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم سلطاناً جائراً لا يرحم صغيركم، ولا يوقر كبيركم، فيدعوا خياركم فلا يجاب لهم».

وقوله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليخرجن أقوام من قبورهم على صورة القردة والخنازير بما داهنوا أهل المعاصي وكفوا عن نهيهم وهم يستطيعون»، وقوله ﷺ: «ما من رجل بين ظهري قوم يعمل بين أظهرهم المعاصي ولا يأخذون على يده إلاّ أوشك أن يعمهم الله بعقابه»، وقوله ﷺ: «التارك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر غير مؤمن بي ولا بالقرآن»، وقوله ﷺ: «لا يحل لعين ترى الله يعصى فتطرف حتى تغير أو تنتقل» أي تهاجر.

ويدل على الترتيب أيضاً قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَىٰ فَتَنَلُوهَا أَلَّتْ تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَ تَ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [سورة الحجرات: ٩]، فأمرنا بالإصلاح بالقول أولاً، ثم المقاتلة.

وقوله تعالى في النساء الناشزات: ﴿فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ﴾ [سورة النساء: ٣٤]، فأمر بالوعظ أولاً ثم الهجر ثانياً، ثم الضرب ثالثاً.

فصل [في الهجرة]

وتجب الهجرة من دار تظاهر أهلها بالعصيان من غير نكير إلى خلي عن ذلك، وسواء كانت دار كفر أو فسق.

والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَاُولَئِكَ مَاؤُنْهَمُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١٧﴾﴾ [سورة النساء: ٩٧]، ولم يفصل بين دار الكفر، ودار الفسق. فالسبب العصيان، وفي قوله ﴿قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾ من التوبيخ لهم بأنهم لم يكونوا على شيء من الدين لاستطاعتهم الهجرة، ولم يهاجروا ما لا يخفى. وقول الملائكة لهم: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا﴾ تبيكت لهم عظيم.

وقوله ﷺ: «لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها»، وقوله ﷺ: «لا تنقطع الهجرة ما قوتل العدو»، وقد عذر الله المستضعفين من الرجال والنساء والولدان كالفقراء وأهل العجز، ومن لا يجد من يده على الطريق.

فصل [في عذاب القبر]

وعذاب القبر ثابت لمستحقه عند أكثر العترة ﷺ والجمهور من غيرهم، والدليل عليه قوله تعالى حاكياً: ﴿أَمْتَنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَيْنِ﴾ [سورة غافر: ١١]، وما تكون الإمامة مرتين إلا بالاحياء في القبر والإمامة وقد ورد في الحديث النبوي: «القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار»، يريد أن المؤمن يبشر بالجنة في القبر، ويعذب العاصي فيه، وروي أنه ﷺ مر بقبرين فقال: «إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، كان أحدهما يمشي بالنميمة، والآخر لا يتنزه من البول»، قوله في كبير، يعني عندهما، وقوله ﷺ: «لولا أن أخشى أن لا تدافنوا لسألت الله أن يسمعكم عذاب القبر».

وفي (نهج البلاغة) من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة: «ثُمَّ أَدْرَجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِسًا، وَجُذِبَ مُنْقَادًا سَلِسًا، ثُمَّ أُلْقِيَ عَلَى الْأَعْوَادِ رَجِيعٌ وَصِيبٌ، وَنَضَوْا

سَقَمَ، تَحْمَلُهُ حَفْدَةُ الْوِلْدَانِ، وَحَشْدَةُ الْأَخْوَانِ، إِلَى دَارِ غُرْبَتِهِ، وَمُنْقَطِعَ زُورَتِهِ؛ (ومقر وحشته)، حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ الْمَشِيعُ، وَرَجَعَ الْمُنْفَجُّ أُقْعِدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيًّا لِبَهْتَةِ السُّوَالِ، وَعَثْرَةِ الْأَمْتِحَانِ».

وكان عليه السلام يتعوذ بالله من عذاب القبر، اللهم إنا نعوذ بك من عذاب القبر ووحشته يا أرحم الراحمين.

فصل [في القيامة]

والقيامة التي ذكرها الله في كتابه العزيز هي اسم لوقت البعث والنشور، يجب الإيمان بها، فهي اليوم الآخر الذي كرر الله وجوب الإيمان به، والجاحد له كافر، وبها يعلم المكلفون المقرون والجاحدون علماً ضرورياً صدق وعد الله ووعيده، وذلك يوم الفصل، ويوم الدين، ويوم القضاء والعدل، ويوم الحساب وخسران الجاحدين، وفوز المتقين، وذلك من عدله ﷻ وحكمته: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [سورة المؤمنون: ١١٥]، وكتاب الله مشحون بذلك.

هذا ويبعث الله كل من نفخ فيه الروح لقوله تعالى: ﴿وَمِنْ دَابَّتٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ إِلَّا أُمَّمُ امْتَالِكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٣٨]، وللأعواض بسبب التخلية، والتناصف في المظالم، ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [سورة آل عمران: ٣٠].

وفي الحديث النبوي: «إن أهل الجنة يدخلونها كأبناء ثلاثين سنة من صغير وكبير لا يزيدون عليها أبداً وكذلك أهل النار».

قال المرتضى محمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام: فأما أولياء الله ومن لم يعصه من خلقه مثل الأطفال، وأهل الطاعة فإن الله يبعثهم على أكمل سن وأكمل مقدار كأبناء أربعين سنة على تلك الصورة يحشر الله الصبي والشيخ، وجميع المؤمنين، حدثني أبي عن علي

بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «يحشر الله أوليائه يوم القيامة في أكمل ما كانوا عليه في دنياهم وفي سن أربعين سنة ثم يوصلهم الله تعالى إلى ما أعد لهم من ثوابه وجزيل عطائه».

اللهم اجعلنا من الذين أنعمت عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، واحشرنا في زمرتهم، واكسنا حلل الأمان يوم الفرع الأكبر، واسقنا من حوض نبيك الطاهر المطهر عليه السلام شربة لا نظماً بعدها في المحشر، ﴿رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [سورة البقرة: ٢٠١]، والحمد لله على نعمه التي لا تدرك بالحصار، والصلاة والسلام على النبي المختار، وعلى آله الأطهار، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

رابعاً الفقه

المختصر المختار
المتضمن أسئلة الأزهار

المستوى الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الطهارة

ما هي الطهارة في اللغة؟

هي النظافة والبعد عن النجاسة قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٢]،
أَي يَنْظِفْنَ.

ما الدليل على وجوبها؟

قوله تعالى: ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا بَدَأْتُمُ الصَّلَاةَ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَارْتَأْسُوا بِرُءُوسِكُمْ إِلَى الرِّجْلِ وَالْأرجلُ نَجِسٌ إِلَّا بِيَدَيْكُمْ وَإِذَا سَأَلْتُمُ الْمَاءَ فَامْتَسِكُوا﴾ [سورة المائدة: ٦] ومن السنة ما روي أنه مر رسول الله ﷺ بعمار بن ياسر وهو يغسل ثوبه من نخامته ودمع عينيه فقال: «ما نخامتك ودمع عينيك إلا بمنزلة الماء الذي في ركوتك، إنما تغسل ثوبك من البول والغائط والقيء والدم والمنى».

باب النجاسات

ماهي النجاسة؟

هي عين يمنع وجودها صحة الصلاة.

ما الدليل على [وجوب التنزه عن] النجاسة؟

من الكتاب قوله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْتَجِرُوا﴾ [سورة المائدة: ٥]، وأما السنة فما روي عنه ﷺ أنه التمس من عبد الله بن مسعود أحجاراً للإستجمار فأتاه بحجرين وروثة فألقى الروثة وقال هي رجس.

كم النجاسات؟

عشرٌ سبع مغلظة وثلاث مخففة.

ما هي المغلظة وما يعنى منها؟

هي:

١- ما خرج من سبيلي ذي دم لا يؤكل أو جلال قبل الإستحالة.

٢- المسكر. ٣- والكلب. ٤- والخنزير. ٥- والكافر.

٦- الميتة.

٧- وبائن حي ذي دم حلتته حياة.

ولا يعفى عن شيء منها إلا ما تعذر الأحتراز منه كما تحمله الذباب بأرجلها ولو كثيراً.

ماهي المخففة وما يعفى منها؟

هي:

١- قيء من المعدة ملاً الفم دفعة.

٢- ولبن غير المأكول إلا من مسلمة حية.

٣- والدم وأخواه ، ويعفى من القيء دون ملاً الفم، ومن اللبن والدم عما دون القطرة.

ما هو المتنجس؟

هو الذي عينه طاهرة فطراً عليها نجاسة.

الى كم ينقسم المتنجس؟

إلى قسمين متعذر وممكن.

ماهو المتعذر؟

مثل السمن والسليط وحكمه حكم نجس الذات في تحريم الانتفاع به وبيعه.

ما حكم ممكن الغسل؟

أما ممكنه فتطهير الخفية بالماء ثلاثاً ولو صقيلاً والمرئية حتى تزول واثنتان بعدها أو بعد

استعمال الحاد.

ما حكم شاق الغسل؟

أما شاقه فالبهائم ونحوها والأطفال بالجفاف ما لم تبق عين.

بم تطهر الأفواه؟

بالريق ليلة.

بم تطهر الأجواف؟

بالإستحالة.

بم تطهر الآبار؟

بالنضوب وبنزح الكثير حتى يزول تغيره إن كان وإلا فطاهر ، والقليل إلى القرار والملتبس إليه أو إلى أن يغلب الماء النازح مع زوال التغير فيها فتطهر الجوانب الداخلة وما صاك الماء من الأرشية وكذا الدلاء، وأما رأس البير فيجب غسله.

بم يطهر النجس والمتنجس به؟

يطهر النجس والمتنجس به بالإستحالة إلى ما يحكم بطهارته كالخمر خلاً.

بم تطهر المياه القليلة المتنجسة؟

باجتماعها حتى كثرت وزال تغيرها إن كان قد تغير وإلا فمجرد الكثرة كافي

باب المياه

ما الدليل على المياه؟

قوله تعالى: ﴿وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً يُطَهِّرُكُمْ بِهِ﴾ [سورة الأنفال: ١١]، وقوله ﷺ في البحر: «هو الطهور مائه والحل ميتته».

كم المياه؟

سبعة: ثلاثة من السماء وهي المطر والبرد والثلج، وثلاثة من الأرض وهي الأنهار والآبار والبحار، وواحد من بين أنامل النبي ﷺ والذي توضع من بين أنا ملة ألف وأربع مائة رجل رواه في الأمالي.

ما ينجس من المياه؟

إنما ينجس منها: مجاورا النجاسة وما غيرته مطلقاً أو وقعت فيه قليلاً أو التبس أو متغيراً بطاهر.

كم حد القليل؟

هو ما ظن استعمال النجاسة باستعماله.

ما هو الذي يرفع الحدث؟

إنما يرفع الحدث مباح طاهر لم يشبه مستعمل لقربة.

ما حقيقة المستعمل؟

هو ما لاصق البشرة وانفصل عنها ورفع حكماً.

ما يرفع النجس؟

[الماء الطاهر] يرفع النجس ولو مغصوباً.

ما هو الأصل في ماء التيس مغيره؟

الأصل فيه الطهارة.

هل يترك ماء التيس بغصب أو متنجس؟

يترك إلا أن تزيد آنية الطاهر فيتحرى.

بم يرتفع يقين الطهارة؟

بيقين أو خبر عدل.

باب ندب لقاضي الحاجة

ما الأصل فيه؟

من الكتاب قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٢]، ومن السنة قوله ﷺ: «يا أهل قبا إن الله قد أثنى عليكم فإذا تصنعون قالوا يا رسول الله نغتسل من الجنابة ونتوضأ من الحدث ونتبع الحجارة الماء قال ذالكموه فعليكموه»، رواه في الشفاء.

كيف يتعوذ؟

٨- اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم.

كم الملاعن؟

ست وقد جمعه في بيت وهي:

ملاعنها نهر وسبل ومسجد ومسقط أثمار وقبر ومجلس

ما يندب اتقاؤه؟

أربعة عشر: الملاعن الست، والجحر والصلب والتهوية به وقائماً والكلام ونظر الفرج والأذى وبصقه والأكل والشرب والانتفاع باليمين واستقبال القبلتين والقمرين واستدبارهما وإطالة القعود.

ما يجوز قضاء الحاجة فيه؟

يجوز في خراب لا مالك له أو عُرفَ ورضاه ويعمل في المجهول بالعرف.

ما يندب بعد قضاء الحاجة؟

يندب بعده الحمد والإستجمار.

من يلزمه الإستجمار؟

يلزم المتيمم إن لم يستنج.

ما يجزي الإستجمار به وما يحرم؟

يجزيه جماد جامد طاهر منق لا حرمة له، ويحرم ضدها مباح لا يضر ولا يعد استعماله سرفاً.

باب الوضوء

ما الدليل على الوضوء؟

قوله تعالى: ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ

وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [سورة المائدة: ٦]، ومن السنة قوله ﷺ: «الوضوء شرط الإيمان».

كم شروط الوضوء؟

ثلاثة:

١- التكليف. ٢- الإسلام.

٣- طهارة البدن عن موجب الغسل ونجاسة توجبه.

كم فروض الوضوء؟

عشرة:

١- غسل الفرجين بعد إزالة النجاسة.

٢- والتسمية حيث ذكرت.

٣- ومقارنة أوله بنية للصلاة.

٤- والمضمضة والإستنشاق.

٥- وغسل الوجه مستكملاً.

٦- وغسل اليدين مع المرفقين وما حاذاهما من يد زائدة وما بقي من المقطوع الى العضد.

٧- ثم مسح كل الرأس والأذنين.

٨- ثم غسل القدمين الى الكعبين.

٩- والترتيب.

١٠- وتحليل الأصابع والأظفار والشجج.

كم سنن الوضوء؟

خمسة:

١- غسل اليدين أولاً.

٢- والجمع بين المضمضة والإستنشاق بغرفة.

٣- وتقديمها على الوجه.

٤- والتلثيث.

٥- ومسح الرقبة.

كم المندوبات؟

سبعة: ندب.

٤- والدعاء.

١- السواك قبله عرضاً.

٥- وتوليه بنفسه.

٢- والترتيب بين الفرجين.

٦- وتجديده بعد كل مباح.

٣- والولاء.

٧- وإمرار الماء على ما حلق أو قشر من أعضائه.

كم نواقض الوضوء؟

سبعة:

٣- وقيء نجس.

١- ما خرج من السيلين.

٤- والتقاء الختانين.

٢- وزوال العقل بأي وجه.

٥- ودم أو نحوه سال تحقيقاً أو تقديراً من موضع واحد.

٦- ودخول الوقت في حق المستحاضة ونحوها.

٧- وكل معصية كبيرة غير الإصرار.

ماهي الأمور التي ورد الأثر بنقضها؟

تعمد الكذب والنميمة وغيبة المسلم وأذاه والقهقهة في الصلاة ومطل الغني والوديع فيما يفسق غاصبه.

ما حكم من لم يتيقن غسل قطعي؟

من لم يتيقن غسل قطعي أعاد في الوقت مطلقا وبعده إن ظن تركه وكذا إن ظن فعله أو شك إلا للأيام الماضية.

باب الغسل

ما الدليل على الغسل؟

من الكتاب قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطْهَرُوا﴾ [سورة المائدة:٦]، ومن السنة قوله ﷺ:

«بلوا الشعر وانقوا البشر فإن تحت كل شعرة جنابة».

ما يوجب الغسل؟

يوجبه أربعة:

١- الحيض.

٣- والإمنى لشهوة.

٢- النفاس.

٤- وتواري الحشفة في أي فرج.

ما يحرم بذلك؟

يحرم القراءة باللسان والكتابة ولو بعض آية ولمس مافيه ذلك ودخول المسجد.

ما يجب على الرجل الممني؟

عليه أن يبول قبل الغسل فإن تعذر اغتسل آخر الوقت وصل فقط ومثى بال أعاده لا الصلاة.

كم فروض الغسل؟

أربعة:

١- مقارنة أوله بنية لرفع الحدث.

٢- والمضمضة والإستنشاق.

٣- وعم البدن بإجراء الماء والدلك. ٤- وعلى الرجل نقض الشعر وعلى المرأة في الدمين.

ما يندب الغسل له؟

للجمعة بين فجرها وعصرها وإن لم تقم، وللعيدين ولو قبل الفجر ويصلي به وإلا أعاده قبلها، ويوم عرفة، وليالي القدر، ولدخول الحرم، ومكة والكعبة والمدينة وقبر النبي ﷺ، وبعد الحجامة والحمام وغسل الميت، والإسلام.

باب التيمم

ما هو التيمم في اللغة وفي الشرع؟

هو في اللغة القصد وقال تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٧]، وفي الشرع عبارة عن مسح الوجه واليدين بالتراب على الصفة المشروعة.

ما الدليل على التيمم؟

من الكتاب قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ...الآية﴾ [سورة النساء: ٤٣]، وأما السنة فقوله ﷺ: «التراب كافيك ولو إلى عشر حجج»، والإجماع ظاهر.

كم أسباب التيمم؟

ثمانية:

- ١- تعذر استعمال الماء.
- ٢- أو خوف سبيله.
- ٣- أو تنجيسه.
- ٤- أو ضرره.
- ٥- أو ضرر المتوضي من العطش.
- ٦- أو غيره محترماً أو محجفاً به.
- ٧- أو فوت صلاة لا تقضى ولا بدل لها.
- ٨- أو عدمه مع الطلب إلى آخر الوقت وأمن على نفسه وماله المجحف.

هل يجب شراء الماء للصلاة؟

يجب بها لا يحجف.

هل يجب قبول هبة الماء وطلبه؟

يجب قبول هبته وطلبه حيث لا منة.

هل يجب قبول ثمنه؟

لا يجب قبول ثمنه إلا من الولد والإمام من بيت المال.

ما حكم الناسي للماء؟

كالعادم.

بم يكون التيمم؟

بتراب مباح طاهر منبت يعلق باليد لم يشبه مستعمل أو نحوه.

كم فروض التيمم؟

سنة:

١- التسمية كالوضوء.

٢- مقارنة أوله بنية معينة فلا يتبع الفرض إلا نفله أو ما يترتب على أدائه كالوتر أو شرطه كالخطبة.

٣- ضرب التراب باليدين.

٤- مسح الوجه مستكماً كالوضوء.

٥- ثم أخرى لليدين.

٦- ثم مسحها مرتباً كالوضوء ويكفي الراحة الضرب.

ما يندب في التيمم؟

ندب ثلاثاً وهيئاته.

متى يتيمم للخمس؟

آخر وقتها وتبطل ما خرج وقتها قبل فراغها فتقضى.

ما حكم من وجد ماء لا يكفيه؟

قدم متنجس بدنه ثم ثوبه ثم الحدث الأكبر أينما بلغ في غير أعضاء التيمم وتيمم للصلاة ثم الحدث الأصغر فإن كفى المضمضة وأعضاء التيمم فمتوضئ وإلا آثرها ويمم الباقي وهو متيمم.

ما حكم من يضر الماء جميع بدنه؟

تيمم للصلاة ولو جنباً.

ما يجوز لعادم الماء في الميل؟

أن يتيمم لقراءة ولبث في المسجد مقدرين ونفل كذلك وإن كثر، ولذي السبب عند وجوده والحائض للوطء وتكرره للتكرار.

بم ينتقض التيمم؟

بالفراغ مما فعل له، وبالإشتغال بغيره، وبزوال العذر، ووجود الماء قبل كمال الصلاة، وبخروج الوقت، ونواقض الوضوء.

باب الحيض

كم معاني الحيض؟

له ثلاثة معاني:

في أصل اللغة. وعرف اللغة. وعرف الشرع.

أما أصل اللغة فالحيض هو الفيض يقال حاض الوادي إذا فاض، وأما عرف اللغة فهو الدم الخارج من رحم المرأة، وأما في الشرع فهو الأذى الخارج من الرحم في وقت مخصوص.

ما هو الأصل في الحيض؟

من الكتاب: ﴿قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَرَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٢]، وقوله ﷺ لفاطمة

بنت حبش: «دعي الصلاة أيام اقرائك ثم اغتسلي وصلي».

ماهي الأحكام التي جعل دلالة عليها؟

هي البلوغ وخلو الرحم من الولد وعلى انقضاء العدة.

ماهي العلة؟

هي تحريم الوطء والصلاة ومس المصحف والقراءة ودخول المسجد والإعتداد بالأشهر.

كم أقل الحيض وكم أكثره؟

أقله ثلاث وأكثره عشر.

كم أقل الطهر وكم أكثره؟

أقله عشر ولا حد لأكثره.

متى يتعذر مجيئه؟

قبل دخول المرأة في التاسعة، وقبل أقل الطهر بعد أكثر الحيض، وبعد الستين، وحال الحمل.

بم تثبت العادة لمتغيرتها والمبتدئة؟

بقرآين وإن اختلفا فيحكم بالأقل ويغيرها الثالث المخالف وتثبت بالربع ثم كذلك.

ما حكم الدم إذا جاء وقت تعذره؟

كل دم جاء وقت التعذر فليس بحيض وأما وقت الإمكان فتحيض فإن انقطع لدون ثلاث

صلت فإن تم طهرا قضت الفأث وإلا تحيضت.

ما حكم المبتدأة إذا جاوز العشر؟

تعمل بعادة قرائبها من قبل أبيها فإن اختلفن فبأكثرهن حيضاً وأقلهن طهراً.

ما حكم المعتادة إذا استحيضت؟

تجعل قدر عاداتها حيضاً والزائد طهراً.

ما يحرم بالحيض؟

الذي يحرم بالجنابة والوطء في الفرج.

ما يندب للحائض؟

يندب بأن تتعاهد نفسها بالتنظيف وفي أوقات الصلاة أن توضأ وتوجه وتذكر الله تعالى.

ما عليها قضائه؟

عليها قضاء الصيام لا الصلاة.

ما حكم المستحاضة؟

حكمها كالحائض فيما علمته حيضاً وكالطاهر فيما علمته طهراً.

هل يجوز للمستحاضة ومن في حكمها جمع الصلاتين؟

يجوز لهما جمع التقديم والتأخير والمشاركة بوضوء واحد.

بم ينتقض وضوء المستحاضة ومن في حكمها؟

بما عدا المطبق من النواقض وبدخول كل وقت اختيار أو مشاركة.

ما حكم النفاس؟

النفاس كالحيض في جميع أحكامه.

بم يكون النفاس؟

إنما يكون بوضع كل الحمل متخلقا عقيبه دم.

كم أقله وكم أكثره؟

لا حد لأقله وأكثره أربعون يوماً.

كتاب الصلاة

ماهي الصلاة في اللغة وفي الشرع؟

الصلاة في اللغة: الدعاء، وفي الشرع: عبادة ذات أذكار وأركان تحريمها التكبير وتحليلها التسليم.

ماالدليل على وجوبها؟

وجوبها معلوم من الدين ضرورة ومن الكتاب: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ [سورة الإسراء: ٧٨]، و﴿ حَفِظُوا

عَلَى الصَّلَاةِ ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٨]، وقوله ﷺ: «بني الإسلام على خمسة أركان... الخبر».

كم يشترط في وجوبها؟

ثلاثة عقل وإسلام وبلوغ.

هل يحبر الرق وابن العشر عليها؟

يجبر ولو بالضرب كالتأديب.

كم يشترط في صحتها؟

سته: الأول الوقت وطهارة البدن من حدث ونجس ممكني الإزالة من غير ضرر، الثاني ستر جميع العورة في جميعها حتى لا ترى إلا بتكلف وبها لا يصف ولا تنفذه الشعرة بنفسها، الثالث طهارة كل محموله وملبوسه وإباحة ملبوسه وخيطه وثمانه المعين، الرابع اباحة ما يقل مساجده ويستعمله، الخامس طهارة ما يباشره أو شيئاً من محموله حاملاً لا مزاحماً، السادس استقبال عين الكعبة أو جزء منها.

من أين حد العورة في الرجل؟

هي من الرجل ومن لم ينفذ عتقه من الركبة إلى تحت السر.

من أين حد العورة في المرأة؟

جميع شعرها وبشرها غير الوجه والكفين.

ما يندب الستر له؟

ندب للظهر والهبرية والمنكب.

ما حكم من تعذر عليه اللباس؟

يصلي قاعدا مومياً أدناه.

ما تكره الصلاة فيه؟

تكره في السراويل والفرو وحده وفي جلد الخنزير.

ما تكره الصلاة عليه؟

تكره على تمثال حيوان كامل وبين المقابر ومزاحمة نجس لا يتحرك بتحركه وفي الحمامات

وعلى اللبود ونحوه.

من الواجب عليه استقبال عين الكعبة؟

هو على المعايين ومن في حكمه، وعلى غيره في غير محراب الرسول التحري لجهتها ثم تقليد

الحي ثم المحراب ثم حيث يشاء آخر الوقت ويعفى لمتنفل راكب في غير المحمل.

هل يعيد التحري المخطي؟

لا يعيد إلا في الوقت إن تيقن الخطأ.

من يكره استقباله؟

يكره استقبال نائم ومحدث ومتحدث وفاسق وسراج ونجس في القامة.

ما يندب لمن في الفضاء؟

يندب اتخاذ سترة ثم عود ثم خط.

أين أفضل أمكنة الصلاة؟

المسجد وأفضلها المسجد الحرام ثم مسجد رسول الله ﷺ ثم مسجد بيت المقدس ثم

الكوفة ثم الجوامع ثم ما شرف عامره.

ما يجوز في المساجد؟

لا يجوز في المساجد إلا الطاعات.

ما يحرم في المساجد؟

يحرم البصق فيها وفي هوائها واستعماله ما علا.

ما يندب في المساجد؟

يندب توقي مضان الرياء إلا من أمنه وبه يقتدى.

باب الأوقات

ما الدليل على الأوقات؟

ج ١٠٤ / من الكتاب قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ السَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ [سورة الإسراء: ٧٨]،

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ [سورة النساء: ١٠٣]، ومن السنة

حديث جبريل.

إلى كم ينقسم الوقت؟

إلى قسمين اختياري واضطراري.

ما هو الإختياري؟

اختيار الظهر من الزوال وآخره مصير ظل الشيء مثله وهو أول العصر وآخره المثلان

والمغرب من رؤية كوكب ليلي أو ما في حكمه وآخره ذهاب الشفق الأحمر وهو أول العشاء

وآخره ذهاب ثلث الليل ولفجر من طلوع المنتشر إلى بقية تسع ركعة كاملة.

ما هو الإضطراري؟

اضطرار الظهر من آخر اختياره إلى بقية تسع العصر وللعصر اختيار الظهر إلا ما يسعه عقيب الزوال ومن آخر اختياره حتى لا يبقى ما يسع ركعة وكذلك المغرب والعشاء ولل فجر ادراك ركعة.

أي وقت لرواتب الصلاة؟

رواتبها في أوقاتها بعد فعلها إلا الفجر فقبله.

أي وقت يصلح للقضاء؟

كل وقت يصلح للفرض قضاء.

ما هو الوقت المكروه؟

تكره في الثلاثة وهي عند طلوع الشمس ووقت الزوال والغروب.

ما هو أفضل الوقت؟

أفضل الوقت أوله.

ما على ناقص الصلاة والطهارة؟

التحري إلى آخر الإضطرار.

من يجوز له جمع التقديم والتأخير؟

يجوز للمستحاضة ونحوها والمريض المتوضي والمسافر ولو لمعصية والخائف والمشغول بطاعة أو مباح ينقصه التوقيت لهم جمع التقديم والتأخير بأذان لهما وإقامتين.

هل يسقط الترتيب؟

لا يسقط الترتيب وإن نسي.

باب الأذان

ما هو الأذان في اللغة وفي الشرع؟

هو الإعلام قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ﴾ [سورة التوبة: ٣]، وفي الشرع هو الإعلام بدخول أوقات الصلوات الخمس بألفاظ مخصوصة على الصفة المشروعة.

ماهي الإقامة؟

هي في اللغة عبارة عما يصير به الشيء منتصباً وفي الشرع هي إعلام المتأهين للصلاة بالقيام إليها بألفاظ الأذان وزيادة على الصفة المشروعة.

ماالدليل على الأذان؟

من الكتاب: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ [سورة المائدة: ٥٨]، ومن السنة: «الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن»، وأما الإجماع فلا خلاف أنه مشروع ، وجملته معلوم من الدين ضرورة.

ما الدليل على الإقامة؟

فعله ^{الخطيب} والخلفاء من بعده ولا خلاف في كونها مشروعة.

من يجب الأذان والإقامة عليه؟

على الرجال فقط وجوباً في الأداء ندباً في القضاء.

من يكفي الأذان؟

يكفي السامع ومن في البلد أذان في الوقت من مكلف ذكر حرّ معرب عدل طاهر من الجنابة ولو قاضياً أو قاعداً أو غير مستقبل.

من يقلد في الأذان؟

يقلد البصير في الوقت في الصحو.

من يقيم للصلاة ومن يكفي؟

لا يقيم إلا هو متطهراً فيكفي من صلى في ذلك المسجد تلك الصلاة ولا يضر إحداثه بعدها.

هل تصح النيابة؟

تصح النيابة والبناء للعدو والأذن.

كيف صفة الأذان والإقامة وهل منهما حي على خير العمل؟ وهل تجب النية؟

هما مثنى إلا التهليل في آخرهما ومنهما (حي على خير العمل) والثوب بدعة وتجب نيتها.

ما يفسدهما؟

يفسدهما النقص والتعكيس لا ترك الجهر ولا الصلاة بنسيانها.

ما يكره حالهما؟

يكره الكلام حالهما والتنفل في المغرب بينهما.

باب صفة الصلاة

ماهي صفة الصلاة؟

هي ثنائية كالفجر وثلاثية كالمغرب ورباعية فيما عدا ذلك.

كم فروض الصلاة؟

عشرة:

١- نية يتعين بها الفرض مع التكبيرة أو قبلها بيسير.

٢- والتكبير قائما وهو منها في الأصح.

٣- والقيام قدر الفاتحة وثلاث آيات في أي ركعة أو مفرقا.

٤- ثم قراءة ذلك كذلك سرا في العصرين وجهرا في غيرهما.

٥- ثم ركوع بعد اعتدال.

٦- ثم اعتدال تام وإلا بطلت إلا لضرر أو خلل طهارة.

٧- ثم السجود على الجبهة مستقرة وعلى الركبتين وباطن الكفين والقدمين وإلا بطلت.

٨- ثم اعتدال بين كل سجودين ناصبا للقدم اليمنى فارشا لليسرى وإلا بطلت.

٩- ثم الشهادتان والصلاة على النبي وآله.

١٠- ثم التسليم على اليمين واليسار بانحراف مرتبا معرفا قاصدا للملكين ومن في ناحيتها من

المسلمين في الجماعة.

ما يلزم من تعذر عليه بالعربية؟

كل ذكر تعذر بالعربية فغيرها إلا القرآن فيسبح لتعذره كيف أمكن.

ما على الأمي؟

يجب على الأمي ما أمكنه آخر الوقت إن نقص.

من تسقط عليه القراءة؟

تسقط عن الأخرس وهو الذي لا يمكنه شيء من الكلام لتغير اللسان لا الألفح ونحوه.

هل يلزم المرء اجتهاد غيره لتعذر اجتهاده؟

لا يلزمه ذلك نحو أن يتعذر عليه السجود على الجبهة لعارض فلا يلزمه السجود على الأنف عملاً بقول الغير بل يكفي الإيحاء.

كم سنن الصلاة؟

ثلاثة عشر:

١-التعوذ.

٢-والتوجهان قبل التكبير.

٣-وقراءة الحمد والسورة في الأولتين سرا في العصرين وجهرا في غيرهما.

٤-والترتيب.

٥-والولاء بينهما.

٦-والحمد أو التسبيح في الآخرتين سرا كذلك.

٧-وتكبير النقل.

٨-وتسبيح الركوع والسجود.

٩-والتسميع للإمام والمنفرد.

١٠-والحمد للمؤتم.

١١-والشهاد الأوسط.

١٢-وطرفي الأخير.

١٣-والقنوت في الفجر والوتر عقيب آخر ركوع بالقرآن.

ما تخالف المرأة الرجل فيه؟

تخالفه في اثني عشر:

١-أنها لا تؤذن ولا تقيم.

٢-أن تقول حنيفة مسلمة.

٣-أنها تستر جميع بدنها إلا الوجه والكفين.

- ٤- أنها لا ترفع يديها.
- ٥- أنها تجمع بين رجليها حال القيام.
- ٦- أنها في الجهر أقله من الرجل.
- ٧- أنها تنتصب حال الركوع.
- ٨- أنها إذا أرادت السجود انتصبت جالسة وعزلت رجليها ثم تسجد وكذلك حال التشهد. وبين السجدين.
- ٩- أنها إذا سجدت كان ذقنها عند ركبتيها وذراعاها جنب فخذها غير مرتفعين من الأرض.
- ١٠- أن إمامتهن وسط.
- ١١- أن صفهن مع الرجال الآخر.
- ١٢- أنها لا تؤم الرجل.
- من تسقط الصلاة عليه؟
- تسقط عن العليل بزوال عقله حتى تعذر الواجب ، وبعجزه عن الإيماء بالرأس مضطجعاً.
- ما يلزم من تعذر عليه الركوع والسجود؟
- يومي له من قعود والركوع من قيام فإن تعذر فمن قعود ويزيد في خفض السجود ثم مضطجعاً ويوجه مستلقياً.
- ما حكم وضوء العليل؟
- يوضيه غيره وينجيه منكوحه ثم جنسه بخرقه.
- بم تفسد الصلاة؟
- تفسد باختلال شرط أو فرض وبالفعل الكثير كالأكل والشرب وبكلام ليس من القرآن ولا من أذكارها وبتوجه واجب خشي فوته كإنقاذ غريق أو تضيق وهي موسعة.
- هل يعفى عن الفعل اليسير؟
- نعم يعفى عنه.
- هل يجب؟

وقد يجب كما تفسد الصلاة بتركه.

هل يندب؟

قد يندب كعد المبتلى الأذكار والأركان بالأصابع والحصى.

هل يباح؟

نعم كتسكين ما يؤذيه.

هل يكره؟

قد يكره كالحقن وحبس النخام والعبث وقلم الظفر وقتل القمل لا إلقاءه.

باب صلاة الجماعة

ما الأصل في الجماعة؟

من الكتاب قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنُوا مَعَ الرَّكْعَيْنِ ۝٤٣﴾ [سورة البقرة: ٤٣]، ومن السنة قوله ﷺ: «صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده أربعة وعشرين جزءاً» وأما الإجماع فلا خلاف في كونها مشروعة.

هل الجماعة سنة؟

نعم سنة مؤكدة إلا في أحد عشر حالاً وذلك حيث يكون الإمام فاسقاً أو في حكمه وصيباً ومؤتماً غير مستخلف وامرأة برجل والعكس إلا مع رجل والمقيم بالمسافر في الرباعية إلا في الآخرتين والمتنفل بالمفترض وناقص الطهارة والصلاة بضده والمختلفين فرضاً وأداء وقضاء أو في التحري وقتاً أو قبلة أو طهارة.

من تكره الصلاة خلفه؟

خلف من عليه فائتة أو كرهه الأكثر صلحاء.

من الأولى من المستويين في القدر الواجب؟

الأولى الراتب ثم الأفقه ثم الأورع ثم الأقرأ ثم الأسن ثم الأشرف نسباً.

هل تجب نية الإمام؟

تجب نية الإمام و الإلتئام وإلا بطلت أو بطلت الصلاة على المؤتم فإن نوي الإمامة صحت
فرادى و الإلتئام بطلت.

أين يقف المؤتم الواحد؟ والإثنان فصاعدا؟
أيمن إمامه، والإثنان فصاعدا خلفه.

من يقدم في الصفوف؟

يقدم الرجال ثم الخناثا ثم النساء ويلى كلاً صبيانه.

هل يجوز أن تخلل المكلفة صفوف الرجال مشاركة لهم؟

لا تخلل صفوفهم وإلا فسدت عليها وعلى من خلفها ومن في صفها إن علموا.

من يسد الجناح؟

كل مؤتم أو متأهب منضم إلا الصبي وفسد الصلاة فساداً مجتمعاً عليه.

بم يعتد اللاحق؟

بركعة أدرك ركوعها.

هل يتشهد الأوسط من فاتته الأولى من أربع؟

لا يتشهد ويتابعه ويتم ما فاته بعد التسليم.

ما يندب لمن لا يدرك الركوع؟

ندب أن يقعد ويسجد معه ومتى قام ابتداءً.

كيف جماعة النساء والعراة؟

صف واحد وإمامهم وسط.

هل تفسد على مؤتم فسدت على إمامه؟

لا تفسد إن عزل فوراً.

من يستخلف الإمام؟

يستخلف مؤتماً صلح للإبتداء.

هل تجب متابعة الإمام؟

تجب متابعتة إلا في مفسد فيعزل أو جهراً فيسكت إلا أن يفوت لبعده أو صمم أو تأخر فيقرأ.

باب سجود السهو

ما دليله؟

دليله قوله صلى الله عليه وآله: «لكل سهو سجدتان»، وفعله حين صلى العصر وزاد ركعة خامسة وحين صلى الظهر وقعد في الثالثة.

ما يوجبه؟

يوجبه في الفرض خمسة، الأول ترك مسنون غير الهيئات ولو عمداً، الثاني ترك فرض في موضعه سهواً مع أدائه قبل التسليم ملغياً ما تخلل وإلا بطلت، الثالث زيادة ذكر جنسه مشروع فيها، الرابع الفعل اليسير ومنه الجهر حيث يسن تركه، الخامس زيادة ركعة أو ركن سهواً كتسليمة في غير موضعها.

ما يلزم من ترك القراءة أو الجهر أو الإسرار؟
أتى بركعة كاملة وجوباً.

ما حكم الشك بعد الفراغ وقبله؟

لا حكم للشك بعد الفراغ فأما قبله ففي ركعة يعيد المبتدى ويتحرى المبتلى.

ما حكم من لا يمكنه التحري؟

يبنى على الأقل، وأما من يمكنه ولم يفده في الحال ظناً يعيد وأما في ركن فكالمبتلى.

هل يكره الخروج فوراً ممن يمكنه التحري؟

يكره كراهة حضر إذا كان في فريضة.

ما يعمل بخبر العدل فيه؟

يعمل بخبر العدل في الصحة وفي الفساد مع الشك.

هل يعمل بشكه أو ظنه فيما يخالف إمامه؟

لا يعمل.

هل يلزم المتظن إعادة الصلاة؟

يلزمه إذا تيقن الزيادة.

كم سجود السهو وأين محله؟

هو سجدتان بعد كمال [الصلاة] التسليم.

كم فروض السهو؟

خمسة: النية للجبران والتكبير والسجود والإعتدال والتسليم.

كم سننه؟

ثلاثة تكبير النقل وتسييح السجود والتشهد.

هل يجب على المؤتم أن يسجد لسهو إمامه؟

يجب أولاً لسهو إمامه ثم لسهو نفسه.

هل يتعدد السهو؟

لا يتعدد إلا لتعدد أئمة سهو قبل الإستخلاف.

ما حكم السهو في النقل؟

هو في النقل نفل.

هل يلزم سهو لسهوه؟

لا سهو لسهوه.

ما يستحب سجود له؟

يستحب سجود بنية وتكبير لا تسليم لثلاثة أسباب شكراً واستغفاراً ولتلاوة الخمس عشر

آية أو لسماعها وهو بصفة المصلي.

ما يقول في سجود التلاوة؟

يقول ماروي عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول في سجوده: «اللهم لك سجدت ولك

اسلمت وبك آمنت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته

تبارك الله أحسن الخالقين اللهم اكتب لي بها أجراً واجعلها لي عندك ذخراً وضع عني بها

وزراً واقبلها مني كما قبلتها من عبدك داوود عليه السلام».

باب والقضاء

ما الدليل على القضاء؟

من الكتاب قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [سورة طه: ١٤]،
ومن السنة: «من نام عن صلاته أو سها عنها فوقتها حين يذكرها»، والإجماع فلا خلاف فيه
على الجملة.

من يجب عليه القضاء؟

يجب على من ترك احد الخمس او ما لا تتم إلا به قطعاً أو في مذهبه عالماً في حال تضيق عليه
فيه الأداء.

متى تقضى صلاة العيد؟

في ثانيه فقط إلى الزوال إن تركت للبس.

هل يلزم القضاء كما فات؟

يقضي كما فات قصراً وجهرأ وعكسهما لا من قعود وقد أمكنه القيام والمعدور كيف أمكن.

متى فوره؟

فوره مع كل فرض فرض.

هل يجب الترتيب بين المقضيات؟

لا يجب الترتيب بين المقضيات ولا التعيين.

متى يجوز للإمام قتل المتعمد؟

بعد استتابته ثلاثاً فأبى.

ما يلزم من فاته صلوات كثيرة؟

يتحرى في ملتبس الحصر.

ما يلزم من جهل فائتة؟

يصلي ثنائية وثلاثية ورباعية يجهر في ركعة ويسر في أخرى.

هل تقضى المؤكدة؟

ندب قضاء السنن المؤكدة.

باب صلاة الجمعة

ما الدليل على صلاة الجمعة؟

من الكتاب قوله تعالى: ﴿ءَامِنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ...﴾ [سورة الجمعة: ٩]، ومن السنة قوله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة في يوم الجمعة».

من تجب عليه الجمعة؟

تجب على كل مكلف ذكر حر مسلم صحيح نازل في موضع إقامتها أو يسمع نداءها.

كم شروط الجمعة؟

خمسة: اختيار الظهر، وإمام عادل، وثلاثة مع مقيمها، ومسجد في مستوطن، وخطبتان قبلها.

ما الواجب في الخطبتين؟

لا بد أن تقعا من مستدبر القبلة مواجهاً لهم اشتملتا على حمد الله والصلاة على النبي وآله وجوباً.

ما يندب في خطبة الجمعة؟

ندب في الأولى الوعظ وسورة وفي الثانية الدعاء للإمام صريحاً أو كناية ثم للمسلمين وندب فيها القيام والفصل بقعود أو سكتة، وأن لا يتعدى ثلاثة المنبر إلا لبعده سامع، والإعتقاد على سيف أو نحوه، والتسليم قبل الأذان.

هل يجوز أن يصلي غير الخطيب؟

يجوز أن يصلي غيره ولو لغير عذر.

ما الحكم إذا اختل قبل فراغها شرط؟

إذا اختل قبل فراغها شرط غير الإمام أو لم يدرك اللاحق من أي الخطبة قدر آية متطهراً أتمت ظهراً وهو الأصل.

ما يعتبر في الخطبة؟

يعتبر الإستماع لا السماع.

هل يجوز لمن قد حضر الخطبة تركها؟

لا يجوز إلا المعذورين.

ما الحكم إذا أقيمت جمعتان في دون الميل؟

إذا لم يعلم تقدم أحدهما أعيدت فإن علم أعاد الآخرون ظهراً فإن التبسوا فجميعاً.

ما حكم الجمعة بعد جماعة العيد؟

تصير رخصة.

إذا اتفق صلوات ما يقدم؟

يقدم ما خشي فوته ثم الأهم.

باب ويجب قصر الرباعي

ما الدليل على صلاة السفر؟

قول النبي ﷺ: «إن الله قد وضع عن المسافر نصف الصلاة»، وأقام بمكة ثمانية عشر يوماً

وكان يقصر الصلاة ويقول: «أتموا يا أهل مكة فإننا قوم سفر».

ما يجب قصره من الصلوات؟

يجب قصر الرباعي إلى اثنتين.

من يجب القصر عليه؟

على من تعدى ميل بلده مريداً أي سفر مريداً حتى يدخله ، أو يتعدى في أي موضع شهراً،

أو يعزم هو ومن يريد لزامه على إقامة عشر.

ما يلزم من تردد في البريد؟

يتم وإن تعداه كالهائم.

ما هو الوطن؟

هو ما نوي استيطانه ولو في مستقبل بدون سنة وإن تعدد.

ما هو دار الإقامة؟

هي ما أريد الإقامة فيها عشر.

هل توسط الوطن يقطع حكم السفر؟

نعم توسطه يقطععه .

ما يتفق الوطن والإقامة فيه؟

يتفقان في قطعها حكم السفر وفي بطلانها بالخروج مع الإضراب .

باب صلاة الخوف

ما الأصل في صلاة الخوف؟

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ...الآية﴾ [سورة النساء: ١٠٢] وأما السنة فلأنه ﷺ صلاها مراراً.

ما يشترط في صلاة الخوف؟

أربعة: من أي أمر صائل والسفر وآخر الوقت وكونهم محقين وكونهم مطلوبين غير طالين إلا لخشية الكر.

كيف صلاة الخوف؟

يصلي الإمام ببعض ركعة ويطول في أخرى حتى يخرجوا ويدخل الباكون و ينتظر في المغرب متشهداً ويقوم لدخول الباكين.

ما يفسدها؟

تفسد بالعزل حيث لم يشرع ، وبفعل كثير لخيال كاذب وتفسد على الأولين بفعلها له .

هل تفسد بما لا بد منه من قتال وانفتال ونجاسة على آلة الحرب؟

لا تفسد .

من يؤم في صلاة الخوف؟

يؤم الراجل الفارس لا العكس .

باب صلاة العيدين

ما هو العيد؟

هو مأخوذ من عود المرة ، لعوده مرة بعد مرة .

ما الدليل على صلاة العيد؟

من الكتاب قوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ [سورة الكوثر: ٢]، وأما السنة فمواظبته ﷺ على ذلك ، وأما الإجماع فلا خلاف في أنها مشروعة.

هل صلاة العيدين واجبة؟

في وجوب صلاة العيدين خلاف والمذهب أنها من فرائض الأعيان على الرجال والنساء.

هل هي مؤقتة؟

نعم وقتها من انبساط الشمس إلى الزوال.

كيف صفتها؟

هي ركعتان جهراً ولو فراداً ويكبر المصلي بعد قراءة الأولى سبع تكبيرات فرضاً يفصل بينهما ندباً الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً... الخ ، ويركع بثامنة وفي الثانية خمس كذلك ويركع بسادسة.

إذا جاء المؤتم وقد كبر الإمام بعض التكبيرات؟

يكبر معه ما أدرك من التكبيرات ويتحمل الإمام ما فعله مما فات اللاحق ويسقط ذلك الفائت عن اللاحق.

ما يندب بعدها؟

يندب بعدها خطبتان كالجمعة إلا أنه لا يقعد أولاً، ويكبر في أول الأولى تسعاً وفي آخرهما سبعاً سبعاً ، ويذكر حكم الفطرة والأضحية.

هل تجزي من المحدث؟

تجزي من المحدث وتارك التكبير.

ما يندب للمستمع؟

يندب الإنصات ومتابعته في التكبير والصلاة على النبي وآله.

هل تكبير التشريق واجب أو سنة؟

سنة مؤكدة عقيب كل فرض من فجر عرفة إلى آخر أيام التشريق ، ويستحب عقيب النوافل.

ما صفته؟

صفته هو أن يقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر والله الحمد والحمد لله على ما هدانا وأولانا وأحل لنا من بهيمة الأنعام.

باب صلاة الكسوف والخسوف

ما هو الكسوف والخسوف؟

الكسوف اسم لذهاب بعض النور والخسوف اسم لذهابه كله.

ما الدليل على صلاة الكسوفين؟

﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾ [سورة فصلت: ٣٧]، ومن السنة قال النبي ﷺ: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فصلوا وادعوا»، والإجماع لا خلاف أنها سنة.

ما يسن حالهما؟

يسن حالهما ركعتان في كل ركعة خمس ركوعات قبلها ويفصل بينهما الحمد مرة والصمد والفلق سبعاً سبعاً، ويكبر موضع التسميع، وتصح جماعة وجهاً وعكسها.

هل تسن لسائر الأفزاع؟

تسن لسائر الأفزاع أو ركعتان لها.

صلاة الإستسقاء

ما يستحب للإستسقاء؟

يستحب أربع ركعات بتسليمتين في الجبابة ولو سراً أو فرادى، ويجأرون بالدعاء والإستغفار ويجول الإمام ردائه راجعاً تالياً للمأثور.

ما يقرأ في الصلاة؟

اختار الهادي عليه السلام أن يقرأ مع الحمد سورة النصر وهذه الآيات التي أولها: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ (٤٨) لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا

أَنْعَمًا وَأَنَابِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ [سورة الفرقان: ٤٨-٥٠].

ما يستحب للإمام في الرجوع؟

يستحب له أن يحول رداءه راجعاً تالياً للمأثور.

ما هو المأثور؟

هو سورة يس وآخر آية من سورة البقرة.

ما هو المسنون من النفل؟

هو ما وازب عليه ﷺ وأمر به وإلا فمستحب.

ما هي النوافل التي ورد فيها أثر خاص؟

صلاة التسييح والفرقان ومكملات الخمسين.

ما صفة صلاة التسييح؟

فتها أربع ركعات كل ركعتين بتسليم أو موصولة يقول بعد قراءة الحمد وسورة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمسة عشر مرة ثم يركع فيقولها عشراً ثم يعتدل فيقولها عشراً ثم يسجد فيقولها عشراً ثم يعتدل فيقولها عشراً ثم يسجد فيقولها عشراً ثم يعتدل فيقولها عشراً ثم كذلك في كل ركعة خمسة وسبعين تسييحة في الأربع [الركعات] ثلاث مائة تسييحة.

ما صفة صلاة الفرقان؟

صفتها أن يقرأ في الأولى بعد الفاتحة [تبارك الذي جعل في السماء بروجا إلى آخر السورة] وفي الثانية بعد الفاتحة من أول سورة المؤمنين إلى أحسن الخالقين.

ماهي مكملات الخمسين؟

هي الفرائض سبعة عشر وثمان قبل الفجر وثمان قبل الظهر وأربع بعد الظهر بستته وأربع قبل العصر وأربع بعد المغرب بستته والوتر وسنجة الفر.

خامساً مختارات الإمام علي عليه السلام

مائة كلمة

مختارة من كلام أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام
المستوى الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

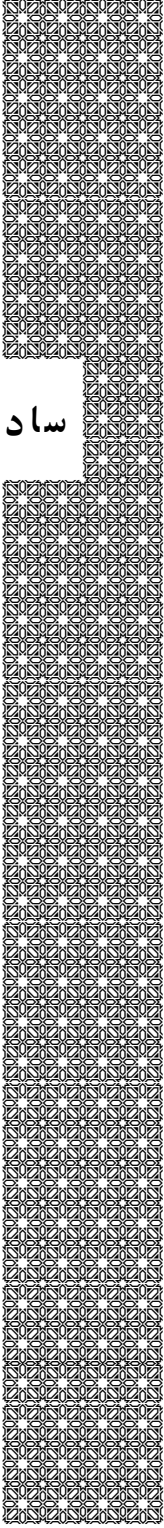
- ١- لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا .
- ٢- الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا .
- ٣- الناس بزمانهم أشبه منهم بأبائهم .
- ٤- ما هلك أمرؤ عرف قدره .
- ٥- قيمة كل أمرئ ما يُحسنُ .
- ٦- من عرف نفسه فقد عرف ربه .
- ٧- المرء مخبؤٌ تحت لسانه .
- ٨- مَنْ عَدَبَ لسانه كثر إخوانه .
- ٩- بالبرِّ يُستعبد الحرُّ .
- ١٠- بشر مال البخيل بحادث أو وارث .
- ١١- لا تنظر الى من قال انظر الى ما قال .
- ١٢- الجزع عند البلاء تمام المحنة .
- ١٣- لا ظفر مع البغي .
- ١٤- لا ثناء مع كبر .
- ١٥- لا برّ مع شح .
- ١٦- لا صحة مع مَهَم .
- ١٧- لا شرف مع سوء أدب .
- ١٨- لا إجتنبَ لمحرمٍّ مع حرص .
- ١٩- لا راحة لحسود .
- ٢٠- لا سؤدد مع انتقام .

- ٢١- لا محبة مع مرآء .
- ٢٢- لا زيارة مع زعارة .
- ٢٣- لا صواب مع ترك المشورة .
- ٢٤- لا مروءة لكذوب .
- ٢٥- لا وفاء لملول .
- ٢٦- لا كرم أعزُّ من التقى .
- ٢٧- لا شرف أعلى من الإسلام .
- ٢٨- لا معقل أحرز من الورع .
- ٢٩- لا شفيع أنجح من التوبة .
- ٣٠- لا لباس أجمل من السلامة .
- ٣١- لا دآء أعيبى من الجهل .
- ٣٢- لا مرض أضنى من قلة العقل .
- ٣٣- لسانك يقتضيك ما عودته .
- ٣٤- المرء عدو ما جهله .
- ٣٥- رحم الله امرأ عرف قدره و لم يتعد طوره .
- ٣٦- إعادة الاعتذار تذكير بالذنب .
- ٣٧- النصيح بين الملاء تقريع .
- ٣٨- إذا تم العقل نقص الكلام .
- ٣٩- الشفيع جناح الطالب .
- ٤٠- نفاق المرء ذله .
- ٤١- نعمة الجاهل كروضة على مزبلة .
- ٤٢- الجزع أتعب من الصبر .
- ٤٣- المسؤول حُر حتى يعد .

- ٤٤- أكبر الأعداء أخفاهم مكيدة .
- ٤٥- من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه .
- ٤٦- السامع للغيبة أحد المغتابين .
- ٤٧- الذلّ مع الطمّع .
- ٤٨- الراحة مع اليأس .
- ٤٩- الحرمان مع الحرص .
- ٥٠- من كثر مزاحه لم يخلُ من حقد عليه أو استخفاف به
- ٥١- عبد الشهوة أذلُّ من عبد الرُّق .
- ٥٢- الحاسد مغتاذ على من لا ذنب له .
- ٥٣- كفى بالظفّر شفيحاً للمذنب .
- ٥٤- ربّ ساعٍ في ما يضره .
- ٥٥- لا تتكل على المنى فإنها بضائع النّوكا .
- ٥٦- اليأس حرٌّ و الرجاء عبد .
- ٥٧- ظن العاقل كهانة .
- ٥٨- من نظر إعتبر .
- ٥٩- العداوة شغل القلب .
- ٦٠- القلب إذا أكره عمي .
- ٦١- الأدب صورة العقل .
- ٦٢- لا حيآء لحريص .
- ٦٣- من لا نت أسافله صلبت أعاليه .
- ٦٤- من أتى في عجانة قل حياؤه و بدأ لسانه .
- ٦٥- السعيد من وُعطَ بغيره .
- ٦٦- الحكمة ضآلة المؤمن .

- ٦٧- الشر جامع لمساوي العيوب .
- ٦٨- كثرة الوفاق نفاق و كثرة الخلاف شقاق .
- ٦٩- ربَّ آمل خائب و رب رجاء يؤدي إلى الحرمان .
- ٧٠- ربَّ أرباح تؤدي إلى الخسران .
- ٧١- ربَّ طمع كاذب .
- ٧٢- البغي سائق إلى الحين .
- ٧٣- في كل جرعة شرقة و مع كل أكلة غصة .
- ٧٤- من كثر فكره في العواقب لم يشجع .
- ٧٥- إذا حلَّت المقادير ضلت التدابير .
- ٧٦- إذا حل المقدور بطل التدبير .
- ٧٧- إذا حل القدر بطل الحذر .
- ٧٨- الإحسان يقطع اللسان .
- ٧٩- الشرف العقل و الأدب، لا الأصل و الحسب .
- ٨٠- أكرمُ الحسبُ حُسْنُ الخلق .
- ٨١- أكرم النسب حسن الأدب .
- ٨٢- أفقر الفقر الحُمق .
- ٨٣- أوحش الوحشة العُجب .
- ٨٤- أغنى الغنى العقل .
- ٨٥- الطامع في وثاق الذل .
- ٨٦- احذروا نفار النعم فما كل شارٍ بمرود .
- ٨٧- أكثر مصارع ذوي العقول تحت بروق الأطماع .
- ٨٨- من أبدا صفحته للحق هلك .
- ٨٩- إذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة .

- ٩٠- من لان عوده كثفت أغصانه .
- ٩١- قلب الأحمق في فيه، و لسان العاقل في قلبه .
- ٩٢- من جرى في عنان أمله عشر بأجله .
- ٩٣- إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر.
- ٩٤- إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه .
- ٩٥- ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر منه في فلتات لسانه و صفحات وجهه .
- ٩٦- اللهم اغفر رمزات الألاحظ، و سقطات الألفاظ، و شهوات الجنان، و هفوات اللسان .
- ٩٧- البخيل مستعجل للفقير يعيش في الدنيا عيش الفقراء، و يحاسب في الآخرة حساب الأغنياء .
- ٩٨- لسان العاقل ورآء قلبه، و قلب الأحمق ورآء لسانه .
- ٩٩- أعجز الناس من عجز عن إكتساب الاخوان، و أعجز منه من ضيع من ظفر به منهم .
- ١٠٠- قلوب الرجال و حشية فمن تألفها أقبلت عليه .



سادساً السيرة النبوية

السيرة النبوية

المستوى الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس الأول

[الهجرة إلى المدينة]

متى كانت هجرة النبي ﷺ إلى المدينة؟

خرج الرسول ﷺ من بيته ليلة الجمعة ٢٧/ صفر في السنة (١٤) من البعثة النبوية الموافق ١٢/١٣ سبتمبر ٦٢٢ م.

ما هو الدافع إلى هجرة الرسول ﷺ؟

خوفاً على حياته بعد أن أجمع المشركون على قتله والخلاص منه لما رأوا أن المسلمين قد أصبح لهم عزّة ومنعة في يثرب اجتمعوا في دار الندوة وأتمروا على أن تنتدب كل قبيلة منها رجلاً شجاعاً ثم تسلّحه حساماً قاطعاً حتى إذا دخل الليل أتوا إلى دار رسول الله ﷺ فيضربوه ضربة رجل واحد فيذهب دمه هدراً بين قبائل قريش فلا يستطيع بنو هاشم مناهضة قريش فيرضون بالدية، فأعلم الله ﷻ وتعالى نبيه بما كان من مكرهم وما دبروه بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُبْسُوكَ أَوْ يُقَتِّلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ﴾ [سورة الأنفال: ٣٠]، وأمر نبيه ﷺ بالهجرة.

كيف دبّر النبي ﷺ أمر الهجرة؟

دعا رسول الله ﷺ علياً عليه السلام وأخبره بما دبّره المشركون من المكيدة وقال له أوحى إليّ ربي أن أهجّر داري وانطلق إلى غار ثور تحت ليلتي هذه وأن أمرك بالمبيت على مضجعي ليخفي بمبيتك عليهم أمري، فقال علي عليه السلام: أو تسلّم بمبيتي هناك يا رسول الله قال: نعم، فتبسّم عليّ ضاحكاً وأهوى إلى الأرض ساجداً شكراً لله لما بشره رسول الله ﷺ بسلامة نبيه فعندها تقدم علي إلى فراش رسول الله ﷺ واضطجع فيه واشتمل ببرده الحضرمي ليوهم على المشركين أن الرسول ﷺ مازال نائماً، وانتظر رسول الله ﷺ إلى بعد العشاء ثم خرج

والرصد من قريش مطيقون بداره فأخذ بيده قبضة من التراب فحشا بها على رؤوسهم وخرج من بينهم وقد أعمى الله أبصارهم ولم يشعر به أحد حتى تجاوزهم.

هل سلم علي ﷺ من كيد مشركي قريش المتربصين به؟

نعم لقد ضحى علي ﷺ بنفسه في سبيل نجاة رسول الله ﷺ وقدم نفسه كبش فداء للإسلام من أجل أن يحيا ويدوم فكان علي بن أبي طالب أول فدائي في الإسلام فأنجاه الله تعالى من كيد الكائدين، وأوحى الله إلى جبرائيل وميكائيل: «أني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه فأيكما يؤثر أخاه؟ فكلاهما كره الموت، فأوحى الله إليهما ألا كتتما مثل وليي (علي بن أبي طالب) آخيت بينه وبين نبيي فأثره بالحياة على نفسه - إهبطا إلى الأرض فاحرساه من عدوه - فجلس جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجله وقال جبرائيل: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب والله يباهي بك الملائكة»، فأنزل الله عز وجل في علي ﷺ قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ

﴿٢٠٧﴾ [سورة البقرة: ٢٠٧].

الدرس الثاني

[الأحداث التي رافقت النبي ﷺ في طريق الهجرة]

هل نجا رسول الله ﷺ من كيد المشركين؟ ومن الذي خرج معه وإلى أين توجهوا؟
نعم لقد نجى الله نبيه من كيد المشركين، وقد خرج معه أبو بكر الصديق وهند ابن أبي هالة - ربيب رسول الله ﷺ أمه خديجة أم المؤمنين - وتوجهوا إلى غار بأسفل جبل بمكة اسمه (غار ثور).

ماذا فعل رسول الله ﷺ بعد وصوله إلى الغار؟

أمر رسول الله ﷺ هند بن أبي هالة بالعودة إلى مكة وأن يتناع له ولصاحبه بعيرين، وكان ﷺ قد استأجر دليلاً يدهم على الطريق من بني الدؤل اسمه (عبدالله بن أريقط الليثي) وكان عبد الله بن أبي بكر يأتيهما كل يوم باخبار قريش فلا يسمع بأمر يكيدونه ضد الرسول

إلا أتى به إليه في جنح الظلام وأخبره به وكان عامر بن أبي فهيرة مولى أبي بكر يسوق الأغنام يغدو بها ويروح لتمحو الآثار عن عيون قريش.

كم مكث رسول الله ﷺ في الغار؟ ومتى خرج؟

ثلاثة أيام، وخرج إلى المدينة ليلة الإثنين غرة ربيع الأول سنة ١ هجرية، الموافق ١٦ / سبتمبر / ٦٢٢ م.

لماذا مكث رسول الله ﷺ في الغار ولم يواصل طريقه إلى المدينة؟

لقد مكث في الغار حتى يخف الطلب والبحث من قريش التي جنّ جنونها حين علمت بإفلات النبي من قبضتها فخرجوا يتعقبونه ووضعوا جميع الطرق النافذة من مكة من جميع الجهات تحت المراقبة المشددة المسلحة وبثوا الفرسان وقصاص الأثر في طلبه فانتشروا في الجبال والوديان بحثاً عنه وأبلغوا مكافئة ضخمة مقدارها مائة ناقة لمن ردّه إليهم أو دل عليه.

هل عثرت قريش على النبي ﷺ وصاحبه؟

لا... فقد بحثوا عنه في كل مكان ولكن دون جدوى، حتى أن بعض المطاردين وصل إلى باب الغار ولو نظر تحته لرآهما فأعمى الله أبصارهم وردهم بكيدهم لم ينالوا خيراً والله غالب على أمره.

من الذي رافق الرسول ﷺ في هجرته إلى المدينة؟

كان في رفقته صاحبه أبو بكر الصديق ومولاه عامر بن فهيرة، ودليلهم على الطريق عبد الله بن أريقط.

الدرس الثالث

[كرامات ومعجزات وقعت للنبي ﷺ في طريقه للهجرة]

ما هي المعجزات التي حدثت لرسول الله ﷺ في الغار؟

سخر الله له العنكبوت فنسجت على باب الغار وأمر حمامتين وحشيتين فوقعتا في باب الغار فباضتا فلما رأى المطاردون ذلك قالوا لو دخل محمد في هذا الغار لقطع النسيج ولطارت الحمامتان فعادوا أدراجهم وقد أعمى الله أبصارهم بعد أن وصلوا إلى باب الغار فلم يبصروهما وعادوا خائبين ونجّاه الله ﷺ وتعالى نبيه محمد ﷺ .

هل لحق بالنبي ﷺ أحد من كفار قريش؟

نعم لحق به رجل يقال له (سراقة بن مالك بن جعشم) طمعاً في نيل جائزة قريش .

في أي مكان لحق سراقة بالنبي ﷺ؟

في مكان يقال له (قديد) محل بالقرب من (رابغ) .

ما هي المعجزة التي وقعت للنبي ﷺ مع سراقة؟

لم يكد سراقة يقترب من النبي ﷺ حتى غاصت قوائم فرسه في الأرض فقال يا محمد ادع الله أن يطلق فرسي فأرجع عنك وأكتم عنهم خبرك فدعا له النبي فأطلق الله الفرس ورجع سراقة إلى مكة وكتّم أمر رسول الله عنهم ورد الطلب قائلاً أما هذه الناحية فقد كفيتمكم .

أذكر بعض من الكرامات التي وقعت للنبي ﷺ في طريق الهجرة؟

وقع للنبي عدة كرامات في طريقه للهجرة من ذلك: قصته مع أم معبد والشاه التي مسح على ضرعها فدرت لبناً كثيراً وكانت لا تدر، قصة شجرة العوسج التي كانت بجانب خيمة أم معبد والتي مَجّ رسول الله الماء من فمه عندها فكبرت وصارت من أعظم الشجر وكانت تثمر ثمراً غير معهود ولها قصة طويلة وعجيبة .

الدرس الرابع

[دور علي بعد هجرة النبي ﷺ]

لماذا لم يرافق عليّ ﷺ رسول الله ﷺ في الهجرة؟

لقد أبقاه الرسول ﷺ ليحفظ أمانته وأهله وأوصاه بقضاء ديونه ورد الودائع التي بحوزته إلى أهلها، فكان عليّ ﷺ يخرج في الأبطح وينادي غدوة وعشية: (ألا من كان له عند محمد

أمانة فليات ليأخذ أمانته)، وكذا فقد أبقى الرسول ﷺ علياً ليرافق الفواطم ومن أراد الهجرة معه من بني هاشم وغيرهم ليلتحقهم بالنبي ﷺ .

متى لحق علي بالنبي ﷺ؟

لما قضى علي ﷺ ما على النبي ﷺ من دين وودائع وأمانات لحق بالنبي ﷺ مع نسائه وأهل بيته ونفر من المؤمنين.

هل لحق بعلي ﷺ أحد من مشركي قريش ومنعه من الهجرة؟

نعم لحق به ثمانية نفر من الفرسان وهو بالقرب من (ضجنان)، وأمره بالرجوع طائعاً أم كارهاً، فقتل علي ﷺ مع أحدهم فأرداه قتيلاً وفرّ الباقيون وتفرقوا عنه، ثم قال لهم من سره أن أفري لحمه وأريق دمه فليدن مني ثم توجه نحو المدينة وواصل طريقه ولم يلحق به أحد حتى لحق بالنبي ﷺ .

اذكر بعض الذين رافقوا الإمام علي ﷺ في الهجرة إلى المدينة؟

خرج علي ﷺ في أثر النبي ﷺ وكان برفقته:

سودة بنت زمعة زوجة النبي ﷺ . فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب .

فاطمة بنت محمد ﷺ . أسامة بن زيد وأم أيمن حاضنة النبي

أم كلثوم بنت النبي ﷺ .

فاطمة بنت أسد رضي الله عنه أم علي ﷺ .

الدرس الخامس

[وصول النبي ﷺ إلى المدينة]

متى وصل النبي ﷺ إلى المدينة؟

وصل يوم الاثنين الثامن من ربيع الأول قريب الظهر الموافق ٢٣ / سبتمبر ٦٢٢ م.

في أي مكان نزل النبي ﷺ حين هاجر؟

نزل (بقياء) وهي محلة تقرب من المدينة بنحو ميلين.

لماذا لم يدخل النبي ﷺ المدينة؟

لقد فضل النبي ﷺ البقاء في قبا لينتظر علياً ﷺ وأهل بيته حتى يلحقوا به.

متى لحق الإمام علي ﷺ ومن معه برسول الله؟

في يوم الخميس ١١ / ربيع الأول (١) هجرية.

كم مكث النبي ﷺ بقبا؟ ومتى رحل عنها؟

أقام النبي ﷺ بقبا الاثني والثلاثاء والأربعاء والخميس ورحل عنها يوم الجمعة.

ما أهم عمل أقدم عليه النبي ﷺ في مدة إقامته بقبا؟

قام بتأسيس مسجد قبا وهو أول مسجد أسس على التقوى بعد النبوة.

أين صلى النبي ﷺ صلاة الجمعة؟

أدركت النبي ﷺ الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن وادي

(رانواء) فكانت هذه أول جمعة صلاها بالمدينة بعد الهجرة وأول خطبة في الإسلام.

ما اسم المسجد اليوم الذي صلى في مكانه النبي ﷺ أول جمعة بعد الهجرة؟

مسجد الجمعة يبعد كيلو متر من مسجد قبا من جهة الشمال.

الدرس السادس

[دخول النبي ﷺ المدينة]

متى دخل النبي ﷺ المدينة؟

يوم الجمعة بعد الصلاة ١٢ / ربيع أول / ١ هـ، الموافق ٢٧ / سبتمبر / ٦٢٢ م.

كيف كانت مراسم الإستقبال يوم دخول النبي ﷺ المدينة؟

كان يوماً تاريخياً أغرّ فقد كانت البيوت والسكك ترتج بأصوات المستقبلين الذين يلهجون

بالتحميد والتسبيح والتقديس وترديد أناشيد الإستقبال والبهجة تملأ قلوبهم فلا يمر رسول

الله ﷺ بدار من دور الأنصار إلا وأخذوا بزمام ناقته يدعونه إلى النزول عندهم وفي حماهم

وهو يقول: «خلوا سبيل الناقة فإنها مأمورة».

ما الاسم الذي كان يطلق على المدينة قبل هجرة الرسول إليها؟

يثرّب.

في أي مكان نزل النبي ﷺ؟ وفي أي حي من أحياء المدينة؟

نزل في دار أخواله بني النجار موضع مسجده الآن.

لماذا اختار النبي ﷺ النزول في بني النجار دون غيرها؟

لقد كان النبي ﷺ يحب النزول على أخوله بني النجار ليكرمهم بذلك ولكنه أسلم أمره إلى الله وأرعى زمام ناقته على أن ينزل حيث قدر الله لها أن تترك وكلما أخذوا بزمامها قال: «أتركوها فإنها مأمورة»، حتى بركت في موضع مسجده اليوم في مربد - مكان لجمع التمور - لغلامين يتيمين وهما سهل وسهيل ابنا عامر من بني النجار أحوال النبي ﷺ.

في أي منزل أقام النبي ﷺ؟ وكم مكث فيه؟

أقام بمنزل أبي أيوب الأنصاري، ومكث فيه سبعة أشهر حتى بنى مسجده ومسكن له ولأزواجه جوار المسجد وكذا للصحابة وكان لهذه المساكن أبواباً مفتحة على المسجد، فأمر الرسول ﷺ بعد مدة بسد جميع الأبواب إلا باب علي ؑ كرامة له.

كم كانت مساحة المسجد النبوي يوم بناه النبي ﷺ؟ وكم أبوابه؟

كانت مساحته مما يلي القبلة إلى مؤخرته سبعين ذراعاً وعرضه ستين ذراعاً وله ثلاثة أبواب.

ما أهم عمل قام به النبي ﷺ بعد دخوله المدينة؟

من أهم الأعمال التي قام بها:

قام بتأسيس المسجد النبوي.

قام بتصدير وثيقة معاهدة بين المسلمين واليهود الساكنين في المدينة.

قام بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

قام بتسويد وثيقة بين المسلمين بين فيها ما يجب لهم وعليهم فكانت بمثابة دستور لتنظيم

شؤون الحياة الاجتماعية بين المسلمين.

قام ببناء دولة إسلامية ذات قوة وكيان وجيش يحميها.

وقعت مؤاخاتان في الإسلام الأولى بين المهاجرين والثانية بين المهاجرين والأنصار فمن كان أخو النبي ﷺ في المؤاخاتين؟

لقد أختار النبي ﷺ علياً عليه السلام أخاً له دون غيره من الناس في كلا المؤاخاتين.

متى كانت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار؟ وكم كان عددهم؟

بعد الهجرة بخمسة أشهر، وكان عددهم حوالي ٩٠ رجلاً من الأنصار والمهاجرين.

على ماذا نصت المؤاخاة؟

على المواسة والموارثة بعد الموت وبقيت كذلك إلى أن نسخت بقوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ

بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾ [سورة الأنفال: ٧٥].

الدرس السابع

[تاريخ بعض الفرائض الشرعية]

متى شرعت الصلاة؟

شرعت الصلاة في ليلة الإسراء والمعراج ٢٧ / من شهر رجب بمكة قبل الهجرة بسنة فقط.

متى شرع الأذان والإقامة؟ وأين؟

في السنة الأولى من الهجرة بالمدينة.

إلى أي جهة كان يتجه النبي والمسلمون في الصلاة؟

إلى بيت المقدس وهي القبلة الأولى التي كان المسلمون يتجهون إليها في الصلاة.

كم مكث المسلمون يتجهون في صلاتهم إلى بيت المقدس بعد الهجرة؟

حوالي سنة وخمسة أشهر من بعد الهجرة إلى المدينة.

ما هي القبلة الثانية التي أمر الله بالتوجه إليها بعد بيت المقدس؟ ومتى كان ذلك؟

الكعبة المشرفة، وكان ذلك في ١٥ من شهر شعبان من السنة الثانية من الهجرة.

ما هي أول صلاة صلاها النبي والمسلمون إلى جهة الكعبة؟

قيل هي صلاة الظهر فقد نزلت الآية على النبي ﷺ وأمره الله بالتوجه إلى الكعبة وهو في الصلاة وكان قد صلى ركعتين من الظهر ثم استدار جهة الكعبة المشرفة واستدار المسلمون معه فكانت تلك هي أول صلاة صلاها إلى الكعبة المشرفة.

ما هي الفرائض التي شرعت في السنة الثانية للهجرة؟

فرضت عدة فرائض منها:

فريضة صوم شهر رمضان. فريضة الزكاة.

فريضة الفطرة.

أذكر أهم الأحداث التي وقعت في السنة الثانية للهجرة؟

كانت السنة الثانية حافلة بالأحداث الهامة التي منها:

غزوة بدر، غزوة بني قينقاع، زواج الإمام علي بفاطمة الزهراء ؑ وكان عمر علي ١٨

سنة وعمر فاطمة ١٥ سنة.

الدرس الثامن

[غزوات النبي ﷺ وسراياه]

كم عدد غزوات النبي ﷺ التي غزاها؟ وكم عدد سراياه؟

عدد الغزوات التي غزاها النبي ﷺ ٢٧ غزوة وعدد سراياه وبعوثه ٧٣.

ما الفرق بين الغزوة والسرية والبعث؟

الغزوة هي التي شارك فيها النبي ﷺ حارب فيها أم لم يحارب، والسرية هي التي ندب فيها

غيره للخروج وكانوا أكثر من واحد، فإن لم يكن إلا واحداً فهو البعث.

كم عدد الغزوات التي قاتل فيها النبي ﷺ؟

تسع غزوات وهي: [غزة بدر، أحد، الخندق، بني قريظة، بني المصطلق، خيبر، فتح مكة،

حنين، الطائف].

[غزوة بدر]

ما هي أول غزوة غزاها النبي ﷺ؟ ومتى كانت؟

غزوة الأبواء (ودان) وكانت في صفر ٢ هجرية الموافق اغسطس / ٦٢٣ م.

متى كانت غزوة بدر؟ وأين تقع؟

كانت في ١٧ من شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة، وتقع في بدر الجهة الجنوبية من المدينة وتبعد عنها بنحو ١٦٠ كم.

ما هي أسباب غزوة بدر؟

سببها خروج المسلمون لاعتراض قافلة لقريش كانت مقبلة من الشام أرادوا أخذها عوضاً عما انتهت عليه قريش عليهم من أموال ومساكن في مكة استولوا عليها بعد هجرتهم إلى المدينة، ولما علمت قريش بذلك جمعت فرسانها وخرجت لتحمي القافلة ف وقعت المعركة ونجت القافلة.

كم كان عدد المقاتلين في هذه المعركة من المسلمين والكفار؟

كان عدد المسلمين ٣١٣ منهم ٨٦ من المهاجرين و٢٢٧ من الأنصار، وكان عدد المشركين ٩٥٠ مقاتلاً.

من المنتصر في معركة بدر؟ وكم عدد القتلى من الفريقين؟

كان النصر من نصيب المسلمين، وكان عدد قتلى المشركين (٧٠) قتيلاً والأسرى (٧٠) أسيراً، وأما عدد من استشهد من المسلمين ف ١٤ شهيداً.

اذكر عدداً ممن قتل من سادات قريش في معركة بدر؟

لقد قتل الكثير من سادات قريش منهم:

- ١- عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.
- ٢- شيبه بن ربيعة بن عبد شمس.
- ٣- الوليد بن عتبة بن ربيعة.
- ٤- ابو جهل عمرو بن المغيرة.
- ٥- أبي بن خلف.
- ٦- عقبة بن أبي معيط.

ما هو دور الإمام علي عليه السلام في معركة بدر؟

كان لعلي عليه السلام أكبر دور في معركة بدر فهو أول مبارز خرج إلى أرض المعركة مع حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث وكان حصيلة من قتلهم بيده ٣٦ قتيلاً من مجموع سبعين قتيلاً.

[غزوة بني قينقاع]

متى كانت غزوة بني قينقاع؟

في يوم السبت النصف من شوال سنة ٢ هجرية.

من هم بنو قينقاع؟

هم بطن من بطون اليهود القاطنين حول يثرب والذين عقد معهم النبي صلى الله عليه وآله معاهدة صلح ومعاونة بعد وصوله المدينة.

ما سبب غزوة بني قينقاع؟

نقض يهود بني قينقاع لعهدهم مع النبي صلى الله عليه وآله وذلك بتحرشهم بمرأة مسلمة ومحاولتهم كشف عورتها في السوق مما أثار غيرة أحد المسلمين فقتل اليهودي فاجتمع عليه اليهود فقتلوه.

كيف تجهز النبي صلى الله عليه وآله لهذه الغزوة؟

عباً جيشه وسلم اللواء بيد حمزة بن عبد المطلب وسار بجنود الله لتأديب بني قينقاع حتى بلغ أرضهم فلجأوا إلى الحصون وتحصنوا بها فعمد النبي صلى الله عليه وآله إلى محاصرتهم حتى أجبرهم على الإستسلام.

كم كان عدد بني قينقاع في هذه المعركة؟

عدد بني قينقاع ٧٠٠ مقاتل.

كم استمر الحصار لبني قينقاع؟ وكيف كانت النتيجة؟

استمر ١٥ ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب فاستسلموا ونزلوا على حكم النبي صلى الله عليه وآله.

ماذا صنع النبي صلى الله عليه وآله ببني قينقاع بعد نزولهم على حكمه؟

أمر بهم فكتفوا وأراد ضرب أعناقهم فتدخل حليفهم عبد الله بن أبي بدوره النفاقي وألح على الرسول في العفو عنهم وكرر عليه طلبه حتى أغضبه وبان الغضب في وجهه فوهبهم له على مضض خوفاً من فتنة قد يسعى ابن أبي لشب نارها.

إلى أي شيء آل أمر بني قينقاع بعد أن وهبهم النبي ﷺ لعبد الله بن أبي؟
خرجوا من المدينة إلى أذرعات من بلاد الشام وغنم المسلمون أرضهم وديارهم وأمواهم.

الدرس التاسع

[غزوة أحد]

متى كانت غزوة أحد؟

يوم السبت ٧ / شوال سنة ٣ هجرية.

ما سبب غزوة أحد؟

خرجت قريش لتتأر لقتلاها في بدر.

كم كان عدد المقاتلين من كلا الفريقين في غزوة أحد؟

كان عدد المشركين ثلاثة ألف رجل وعدد المسلمين ألف مقاتل رجع منهم مع عبدالله بن

أبي بن سلول ثلاث مائة من المنافقين وبقى مع النبي ﷺ سبع مائة مقاتل.

من كان النصر حليفه في هذه المعركة؟

كان النصر حليف المسلمين في بادئ الأمر ثم انقلب النصر إلى هزيمة للمسلمين.

ما السبب وراء هزيمة المسلمين بعد انتصارهم؟

السبب هو عصيانهم للنبي ﷺ ومخالفة أوامره فإن النبي ﷺ قد عهد إلى ٥٠ من الرماة

وجعلهم على ربوة مرتفعة خلف المسلمين لكي يحموا ظهورهم من العدو وأمرهم أن لا

يتحولوا عن أماكنهم مهما كانت النتيجة نصراً أو هزيمة، ولكنهم خالفوا أمر رسول الله

ﷺ فلما ولّى المشركون الأدبار وأنهمك المسلمون في جمع الغنائم تداعى الرماة فيما بينهم

الغنيمة الغنيمة ونزلوا من الجبل لجمع الغنائم وقد نصحهم أميرهم بعدم النزول وذكرهم

بوصية رسول الله ولكنهم نزلوا ولم يستمعوا نصحه فانكشف ظهر المسلمين فأستدار خالد بن الوليد بالمشركين من خلف الجبل وقتل من تبقى من الرماة وهجم على المسلمين على حين غفلة وأعمل السيف في ظهورهم حتى فرقهم ومزق صفوفهم وولى أكثرهم الأدبار.

كم عدد الرماة الذين عينهم النبي ص على الجبل؟ ومن هو قائدهم؟
خمسون مقاتلاً بقيادة عبد الله بن جبير وقد نزلوا جميعاً ولم يبق منهم إلا هو وعشرة معه وقد قاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم.

من الذي ثبت مع النبي ﷺ في المعركة بعد أن فر أكثر المسلمين؟
علي بن أبي طالب ؑ، وطلحة بن عبيد الله، والزبير، وأبو دجانة، وسهل بن حنيف، وعاصم بن ثابت، ومصعب بن عمير، ونفر قليل من المسلمين.

الدرس العاشر

[إصابة النبي ﷺ في غزوة أحد]

ما هو موقف النبي ﷺ في هذه المعركة بعد أن فر عنه أكثر الصحابة؟
لقد ثبت النبي ﷺ ثبوت الرواسي وقاتل قتال الأبطال رغم كثرة الأعداء وتكالبهم عليه، فقد وقف وقاتل أشد القتال فتألب عليه المشركون وتكاثروا من حوله بعد أن تفرق عنه المسلمون فرماه عتبة بن أبي وقاص بحجر في شقه وكسرت رباعيته وشجت وجنته وضربه آخر فشجه في جبهته وضربه أحد المشركين بالسيف على وجنته فغابت فيها حلقتان من المغفر وضربه ابن قمئة لعنه الله على عاتقه فوقع في حفرة وجرح في ساقه وعليه درعان فأخذه علي ؑ بيده ورفع طلحة من خلفه حتى استوى وجعل الدم يسيل حتى أخضلت لحيته وهو يقول: «كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى الله»، ونزع أبو عبيدة حلقتين من وجنته ﷺ بثنيتيه فوقعتا وسقط على ظهره.

ما هو دور الإمام علي ؑ في معركة أحد؟

كان علي عليه السلام هو المفرج للغمة والكاشف للكربة والقاتل لحملة اللواء والمجدل للصناديد من قريش والمفرق للمشركين عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد وقف بين يديه يحميه وكلما رأى النبي صلى الله عليه وآله عصابة من المشركين مقبلة نحوه قال: يا علي اكفني هؤلاء فيحمل عليهم علي عليه السلام فيفرق جماعتهم ويقتل منهم من يقتل ويفر الباقون وهكذا كان دور علي عليه السلام طوال المعركة حتى قال جبريل حين رأى علياً - يصنع ما يصنع - هذه المواساة يا رسول الله فقال الرسول صلى الله عليه وآله: «إنه مني وأنا منه» فقال جبريل: وأنا منكما، وروي أنه سمع في ذلك اليوم نداء من قبل السماء «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي».

[نتائج معركة أحد]

كم عدد القتلى من الفريقين في معركة أحد؟

قتل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ٧٢ شهيداً، وقتل من المشركين ٢٤ رجلاً.

من أشهر من قتل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله في معركة أحد؟ ومن قاتله؟

حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله أسد الله وأسد رسوله قتله (وحشي) وهو عبد لجبير بن مطعم غدر بحمزة على حين غرة وهو يقاتل فرماه بحربة كانت معه فأرداه قتيلاً.

ما الذي دفع وحشي لقتل حمزة رضي الله عنه؟

أغرته على قتله هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان لتتأر لأبيها وأخيها وولدها الذين قتلوا يوم بدر، وكذا ليثار لعن مولاة جبير بن مطعم الذي قتل يوم بدر ووعداه بالعتق إن فعل ذلك، فلما قتل حمزة تقدمت هند وشقت صدر حمزة وأخرجت قلبه ومضغته ثم لفظته ولم تقدر أن تسيغه وقطعت أذنيه وأنفه ومثلت به أعظم مثلة ولقد بلغ حزن رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة أعظم مبلغ رحمة الأبرار.

الدرس الحادي عشر

[غزوة بني النضير]

من هم بنو النضير؟

هم أحد ثلاثة بطون من اليهود الذين كانوا بنواحي المدينة وهم بنو قينقاع وبنو قريظة، وبنو النضير.

متى كانت غزوة بني النضير؟ وما سببها؟

كانت في ربيع الأول السنة الرابعة من الهجرة، الموافق اغسط ٦٢٦م، وأما سببها فإنهم حاولوا قتل النبي ﷺ بإلقاء حجر عليه من فوق بيت كان النبي ﷺ مستنداً إلى جداره فأخبره جبريل بما دبروه من المكيدة فقام النبي ﷺ من مكانه مسرعاً ولم يصب بسوء وعاد من فوره إلى المدينة فلحقه أصحابه فسألوه عن الخبر فأعلمهم بما هممت به اليهود.

ما السبب الذي دعا النبي إلى الخروج إلى ديار بني النضير؟

لقد خرج إليهم النبي ﷺ ليطالب بني النضير بأن يعينوه في دفع دية رجلين قتلها عمرو بن أمية الضمري خطأً، وذلك حسب المعاهدة بينه وبينهم، فوعدهم بقضاء ما يلزمهم وجلس بجانب جدار ينتظرهم ف وقعت الحادثة.

ماذا عمل النبي ﷺ بعد عودته من بني النضير إلى المدينة؟

بعث إليهم محمد بن مسلمة إلى بني النضير يأمرهم بأن يرتحلوا من المدينة وأن لا يساكنوه فيها وأمهلهم عشرة أيام حتى يرتحلوا فمن وجد منهم بعد ذلك تضرب عنقه.

بماذا أجاب يهود بني النضير على النبي ﷺ؟

لم يجد اليهود مناصاً من الخروج من المدينة لعلمهم أن لا قدرة لهم على مواجهة المسلمين فرضخوا لأمر الرسول ﷺ وأخذوا يتجهزون للرحيل.

هل خرج بنو النضير حسب ما أمرهم الرسول ﷺ؟

لا.... فقد بعث إليهم عبدالله بن أبي يأمرهم بالثبات والتحصن وعدم الخروج وواعدهم بأن يدخل معهم في حصونهم هو وألفان من قومه ويحارب معهم هو وبنو قريظة وأحلافهم من غطفان إلى جانبهم ويهلكوا دونهم، فعادت إلى بني النضير ثقتهم وعزموا على الثبات والمواجهة وعدم الخروج وبعثوا إلى الرسول ﷺ أننا لن نخرج فاصنع ما بدا لك.

ماذا فعل النبي ﷺ بعد أن بلغه امتناع بني النضير عن الخروج؟

نهض لمناجزة بني النضير وعباً جيشة وخرج إليهم وعلياً ﷺ يحمل لوائه ولما بلغ حصونهم تحصنوا ففرض عليهم الحصار.

ما الذي قدمه عبدالله بن أبي وبنو قريظة وغطفان لنصرة بني النضير؟

خذلوهم ولم يفوا بما وعدوهم من النصرة وتركوهم وحدهم لمواجهة النبي ﷺ.

ماذا صنعت بنو النضير بعد أن خذلها أحلافها؟

قذف الله في قلوبهم الرعب بعد مدة من الحصار فاندحروا ووهنت قواهم وتهيئوا لإلقاء السلاح والاستسلام وأرسلوا إلى النبي ﷺ يعلمونه بذلك.

كم إستمر حصار المسلمين لبني النضير؟

حاصر المسلمون يهود بني النضير في حصونهم حوالي (١٥) ليلة حتى أجبروهم على الاستسلام.

ما الذي فعله النبي ﷺ ببني النضير بعد استسلامهم؟

أجلاهم من المدينة بأنفسهم وذراريهم فذهب بعضهم إلى الشام ولحق بعضهم بخيبر كحيي بن أخطب وسلام وكنانة إبن أبي الحقيق، وأفاء الله على رسوله أرضهم وديارهم خالصةً له من دون المؤمنين يهبها لمن يشاء، وذلك لأنهم لم يوجفوا عليهم بخيلٍ ولا ركاب.

ما اسم السورة التي نزلت في هذه الغزوة؟

سورة الحشر بأكملها وقد وصف الله فيها إجلاء اليهود وفضح المنافقين وكشف دسائسهم وبيّن أحكام الفيء وبعض الأساليب الحربية.

ما أهم الأحكام التي شرعت في السنة الرابعة؟

تحريم الخمر.

الدرس الثاني عشر

[غزوة بني المصطلق]

متى كانت غزوة بني المصطلق؟

كانت في السنة الخامسة، وقيل السادسة للهجرة لليلتين خلتا من شهر شعبان.

ما هو الاسم الثاني لغزوة بني المصطلق؟

غزوة المريسيع .

ما سبب غزوة بني المصطلق؟

سببها أن الحارث بن أبي ضرار سيد بني المصطلق جمع لحرب الرسول ﷺ جمعاً من قومه ومن سائر العرب فخرج الرسول ومن معه للقائهم ولما بلغ قوم الحارث خروج النبي ﷺ لحربهم فرّوا وتفرّقوا عنه وتركوه وحده .

كيف كانت نتيجة معركة بني المصطلق؟

تفرق عن الحارث من كان قد جمعهم لحرب الرسول ﷺ ولم يبق معه إلا القليل فعزم الحارث على مواجهة الرسول ﷺ بمن تبقى معه ﷺ فتهيأ للحرب ، وصف رسول الله ﷺ أصحابه فتراموا بالنبل ساعة ثم أمر الرسول بالهجوم فحمل المسلمون على الحارث وقومه حملة رجل واحد فظفروا بهم وانهمز الحارث وقومه شر هزيمة وقتل منهم من قتل وسبى رسول الله ﷺ النسوة والذرية وغنم الغنم والشاء .

كم عدد القتلى في غزوة بني المصطلق؟

قتل من بني المصطلق عشرة قتلى ولم يقتل من المسلمين سوى رجلٍ واحدٍ .

ما أهم الأحداث التي وقعت في غزوة بني المصطلق؟

لقد حفلت غزوة بني المصطلق بعدة أحداث هامة منها: أسرت جويرية بنت الحارث المصطلقية فأعتقها النبي ﷺ وتزوجها، وفيها قتل أحد الأنصار رجلاً من المسلمين عن طريق الخطأ، وفيها وقعت منافسة على السقي بين بعض سقاة المهاجرين وبعض سقاة الأنصار وكادوا أن يقتتلوا فقال عبد الله بن أبي من جملة كلامه: والله ما مثلنا ومثل جلابيب قريش هذه إلا كما قال القائل: سمّن كلبك يأكلك، وقال والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرز منها الأذل فأنزل الله في ذلك سورة المنافقين، وفيها فقدت ناقة رسول الله ﷺ (القصوى) فشمت بعض المنافقين برسول الله وقالوا أفلا يخبره الله بمكان ناقته، فنزل

جبريل وأخبر الرسول ﷺ بمكان الناقة وفضح المنافقين، وفيها نزلت آية التيمم، وفيها كان حديث الإفك.

الدرس الثالث عشر

[غزوة الخندق]

متى كانت غزوة الخندق؟

كانت في شوال سنة خمس للهجرة.

هل لغزوة الخندق اسم آخر؟

نعم تسمى (غزوة الأحزاب).

ما سبب غزوة الخندق أو الأحزاب؟

سببها أن النبي ﷺ لما أجلى بني النضير عن المدينة سار بعضهم إلى خيبر ومنهم حيي بن أخطب وكنانة بن الربيع بن الحقيق وسلام بن أبي الحقيق وغيرهم ، فخرجوا إلى قريش فحرضوهم على حرب رسول الله ﷺ وواعدوهم على العون والنصرة فأجابتهم قريش، ثم خرجوا إلى غطفان وواعدوهم على حرب رسول الله ﷺ، وأتوا بني سليم فواعدوهم على الخروج لقتال محمد ﷺ.

من هو قائد الأحزاب يوم الخندق؟

أبو سفيان بن حرب.

كم عدد جيش الأحزاب في هذه المعركة؟

خرجت قريش وحلفائها في (٤٠٠٠) مقاتل ومعهم (٣٠٠) فرس و(٥٠٠) بعير، وخرجت بنو سليم في (٧٠٠) مقاتل وخرجت بنو أسد وفزارة في (١٠٠٠)، وخرجت أشجع في (٤٠٠) وبنو مرة في (٤٠٠) فكانوا جميعاً (١٠٠٠) مقاتل جيش عمرم ربا يزيد في عدده على جميع من في المدينة من النساء والصبيان والشباب والشيوخ.

كم عدد جيش المسلمين في غزوة الخندق؟

كانوا (٣٠٠٠) مقاتل.

ما هو الهدف والغاية التي تحزب الأحزاب لأجلها؟

الهدف هو القضاء على الإسلام وإبادة خضرائه واستئصال شأفته وتوجيه ضربة قاضية تذر الإسلام أثراً بعد عين.

الدرس الرابع عشر

[حفر الخندق]

ما الذي أعده الرسول ﷺ لمواجهة جيش الأحزاب؟

لما بلغ النبي ﷺ خبر الأحزاب ندب الناس إلى حفر الخندق ليتحصن فيه ويحمي المدينة من خطر العدو ، فكان رسول الله ﷺ يحفر بيده حتى اغبر بطنه ، وقيل حتى وارى غشاء الغبار جلدة بطنه .

من هو صاحب فكرة حفر الخندق؟ وماذا قال النبي ﷺ في حقه؟

كان صاحب الفكرة هو سلمان الفارسي، وروي أنه كان يعمل في حفر الخندق كعمل عشرة رجال فتنافس عليه المسلمون فقال المهاجرون هو منا، وقالت الأنصار: هو منا، فقال ﷺ: «سلمان منا أهل البيت».

كيف خطط رسول الله ﷺ لحفر الخندق؟

كان الوقت حرجاً والمطلوب سرعة انجاز حفر الخندق قبل وصول الأحزاب لذا فقد قسم الرسول حفر الخندق بين الصحابة فجعل لكل عشرة أربعين ذراعاً وحثهم على سرعة إكمال الحفر فكانوا يعملون بجد ونشاط طيلة النهار ولا يعودون إلا في المساء.

كم مكث المسلمون في حفر الخندق؟

كانت مدة الحفر ستة أيام.

ماذا فعل الرسول ﷺ بعد حفر الخندق؟

لما أكمل النبي ﷺ حفر الخندق أمر برفع النساء والأطفال إلى رؤوس وأعلى الجبال، وعسكر رسول الله ﷺ بالمسلمين خلف الخندق وجعل ظهره إلى جبل (سلع) والخندق أمامه.

الدرس الخامس عشر

[معانات المسلمين يوم الخندق]

اذكر بعض الأخطار التي أهدقت بالمسلمين يوم الخندق؟

من تلك الأخطار: خطر العدو الغازي من الخارج وهم الأحزاب المحاصرين للمدينة، خطر اليهود من الداخل الذين نقضوا عهدهم مع النبي ﷺ وهم بنو قريظة، خطر المنافقين المرجفين في المدينة الذين سعوا في إرهاب المسلمين وفي تشييط عزائمهم إذ يقولون ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً، خطر الحصار فقد نفذت على رسول الله المئونة ولحقتهم مجاعة عظيمة أكلت الأخضر واليابس وذلك لطول مدة الحصار حيث بلغ حوالي شهر.

ما الذي دفع بني قريظة لنقض عهدها مع النبي ﷺ؟

لقد أرسل أبو سفيان حبي بن أخطب إلى بني قريظة ليغري سيدها كعب بن أسد على أن يعاونهم في القضاء على محمد وينقض العهد معه وأوهمه بأن أمر محمد قد شارف على النهاية وأن عليه أن يغتنم عز هذا النصر وينضم إلى الأحزاب وينقض عهده مع محمد وأعطاه العهود والمواثيق - في حال فشلت الأحزاب في القضاء على محمد - أن يأتيه ويدخل في حصنه ويصيبه ما يصيب بني قريظة.

كيف كانت حالة المسلمين في يوم الخندق؟

كانوا كما وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَنَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ [١٠] هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ [سورة الأحزاب: ١٠-١١].

كم استمر الحصار على المسلمين يوم الخندق؟

بضعاً وعشرين ليلة.

ماذا فعل رسول الله ﷺ في مواجهة الأحزاب وتفريق جمعهم؟

لما رأى النبي ﷺ ضعف قلوب أكثر المسلمين من الحصار ووهنهم عن القتال بعث إلى غطفان وصالحها على أن ترجع بمن معها من المقاتلين على أن يعطيها ثلث ثمار المدينة.

هل تم ذلك الصلح بين النبي ﷺ وغطفان؟

لا... فقد شاور النبي ﷺ سعد بن معاذ وسعد بن عباد في أمر الصلح وكانا سيدي الأوس والخزرج ، فقالا للنبي ﷺ إن كان هذا أمراً أمرك الله به فسمعاً وطاعة، وإن كان رأياً رأيته فقد كنا وهؤلاء على الشرك وعبادة الأوثان ولا يطمعون أن يأكلوا منا ثمرة إلا قرى أو بيعاً، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم.

الدرس السادس عشر

[قتل الإمام علي لعمر بن عبد ود]

هل اخترق الخندق أحد من جند الأحزاب؟

نعم فقد تمكن من اختراقه عدة نفر من فرسان المشركين -من خلال ثغرة ضيقة- على رأسهم الفارس المشهور عمرو بن عبد ود العامري، وعكرمة بن أبي جهل.

هل اعترض هؤلاء الفرسان أحد من المسلمين؟

لا فقد صال عمرو بن عبد ود بخيله وجال في ميدان النزال طالباً المبارزة وهازئاً بالمسلمين ومتحدياً لهم في ساحة الميدان ينادي بأعلى صوته هل من مبارز فلم يجبه أحد وقد انخلعت قلوب المسلمين من الهلع لعلمهم بشجاعته وشدة بطشه ولم يقو أحد على الخروج لمنازلته، فجعل عمرو بن عبد ود يكرر النداء ويوبخ المسلمين قائلاً: أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها أفلا يبرز أليّ رجل، فطارت قلوب المؤمنين خوفاً وجزعاً من مقابلته

ولاذوا بالنبى ﷺ واحتموا به، والنبى ﷺ ينادى من يبرز له؟ فلا يجيبه أحد إلا علي ﷺ، كررها ثلاثاً وعلي يقول أنا له يا رسول الله.

من الذي برز لعمر بن عبد ود من المسلمين؟

لما رأى النبى ﷺ تخاذل المسلمين عن مبارزة عمرو بن عبد ود دعا علياً ﷺ وأعطاه سيفه ذي الفقار وعممه بعمامة وألبسه درعه ودعا له وأخرجه لمبارزة عمرو بن عبد ود.

هل نجح علي ﷺ في القضاء على عمرو بن عبد ود؟

نعم فقد برز إليه راجلاً وبارزه ونازله ولم يزل به حتى أرداه قتيلاً، وفيما المسلمون في اشد حال من الترقب والانتظار عما تسفر عنه المبارزة من نتائج وقد شخصت أبصارهم نحو المعركة وانحبست أنفاسهم من الهلع إذا بالتكبير قد علا وانقشع الغبار عن الإمام علي ﷺ كأنه الليث الكرار مقبلاً نحو معسكر المسلمين والإمام علي قد أقبل وبيمينه ذي الفقار يقطر دماً وفي الأخرى رأس عمرو بن عبد ود العامري حتى وقف أمام رسول الله ﷺ وألقاه بين يديه والمسلمون شاخصة أبصارهم لا يصدقون ما يرون ثم استأذن الإمام علي رسول الله أن يعود ليحمي الثغرة التي دخلوا من خلالها.

ماذا قال النبى ﷺ في شأن هذه المبارزة؟

قال الرسول ﷺ حين برز الإمام علي ﷺ لعمر بن عبد ود: «برز الإسلام كله للشرك كله»، فصور علياً بأنه الإسلام وعمرو بن عبد ود بأنه الكفر.

هل ورد من حديث عن النبى ﷺ يبين فضل علي ﷺ في قتله لعمر بن عبد ود؟

نعم فقد روى الحاكم في المستدرک بسنده أن النبى ﷺ قال: «لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة».

بكم استفدى المشركون جثة عمرو بن عبد ود؟

بعشرة آلاف درهم، فقال الرسول ﷺ: «لا حاجة لنا بجسده ولا ثمنه»، وخلق بينهم وبين جثته.

الدرس السابع عشر

[تفرق الأحزاب وهزيمتهم]

ما دور نعيم بن مسعود في معركة الأحزاب؟

نعيم بن مسعود رجل من غطفان جاء إلى النبي ﷺ فقال إني أسلمت ولم يعلم قومي بإسلامي فمرني بما شئت، فقال له النبي ﷺ: «إنما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فإن الحرب خدعة»، وفعلاً استطاع نعيم بن مسعود أن يفرق بين بني قريظة والأحزاب وجعلها تنكث بعهدتها معهم.

ما هي الدسياسة التي استطاع نعيم بن مسعود بواسطتها أن يفرق بين بني قريظة والأحزاب؟
جاء إلى بني قريظة وقال إنكم ومحمداً في بلد واحد فيه أموالكم وأبنائكم ونسائكم وهؤلاء الأحزاب إنما أتوا من أجل القتال فإن رأوا فرصة وغنيمة أصابوها وإلا لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين محمد ولا طاقة لكم به، فلا تقاتلوا معهم حتى يعطوكم رهناً من أشرفهم على أن لا يتخلوا عنكم إذا لم يحالفهم النصر، وذهب إلى قريش وغطفان فقال: إن بني قريظة قد ندموا على نقضهم العهد مع محمد وأرسلوا إليه يسترضونه بأن يأخذوا رجالاً من أشرفكم يدفعونهم إليه ليضرب أعناقهم ويعودوا في عهده ويحاربوا إلى جانبه فوافقهم على ذلك فإذا طلبوا منكم رهائن فلا توافقوهم، ولما طلبت بنو قريظة رهائن من قريش وغطفان -حسبنا نصحهم نعيم بن مسعود- رفضوا فقالت بنو قريظة صدقكم والله نعيم بن مسعود فرفضت بنو قريظة الخروج للقتال فتحققت غطفان وقريش من صدق ما قاله نعيم بن مسعود فتفرقوا ورجعت بنو قريظة عن نصرتهم.

كيف كانت نهاية الأحزاب؟

دعا عليهم النبي ﷺ فتخاذلوا وتحالفوا وأرسل الله عليهم الريح في ليال شاتية شديدة البرد لم تدع لهم قدراً إلا تكفأ به ولا ناراً إلا أطفأتها ولا خيمة إلا اقتلعتها فارتحلوا خائبين كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا

وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ [سورة الأحزاب: ٩]، ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمَنَآلُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ﴿٢٥﴾ [سورة الأحزاب: ٢٥].

كم حصيلة القتلى في معركة الخندق؟

عدد شهداء المسلمين ستة منهم سعد بن معاذ أصيب بسهم في أكحله وتوفي متأثراً به بعد غزوة بني قريظة وعدد القتلى من الأحزاب عشرة.

الدرس الثامن عشر

[غزوة بني قريظة]

متى كانت غزوة بني قريظة؟

في ذي القعدة سنة خمس للهجرة بعد انصراف النبي ﷺ من غزوة الخندق.

ما سبب غزوة بني قريظة؟

سببها نقضهم للعهد الذي بينهم وبين الرسول ودخولهم في حلف الأحزاب ضد النبي ﷺ وإمدادهم الأحزاب بالمؤونة ومحاولتهم إختراق الحصون التي تحصن بها النساء والأطفال.

لماذا تعجل الرسول ﷺ غزوة بني قريظة وباغتهم بعد رجوعه من الخندق مباشرة ولم ينتظر؟
سبب ذلك أن النبي ﷺ لما عاد إلى المدينة من الخندق دخل بيته واغتسل وصلى الظهر فأتاه جبريل ﷺ فقال له أو قد وضعت السلاح؟ قال نعم، قال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح إن الله يأمرك أن تسرع إلى بني قريظة فإني عامد لهم فمززل حصونهم.

كيف أعد الرسول ﷺ لحرب بني قريظة؟

أمر رسول الله ﷺ بلالاً أن يؤذن في الناس: «من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة»، ثم دعا علياً ﷺ فدفع إليه اللواء وخرج رسول الله في أصحابه وهم ثلاثة آلاف فحاصروهم (٢٥) ليلة على الأصح وهو يغادهم بالقتال ويراوحهم حتى نزلوا على حكمه.

كم كان عدد المسلمين في غزوة بني قريظة؟ وكم قتل منهم؟

كانوا ثلاثة آلاف مقاتل ولم يقتل منهم سوى خلاد بن سويد بن ثعلبة، أُلقت عليه امرأة من اليهود رحي فشدخته فمات.

عندما نزلت بنو قريظة على حكم رسول الله بماذا حكم فيهم؟

لقد حكم رسول الله سعد بن معاذ في بني قريظة وكانوا حلفاء في الجاهلية فحكم فيهم بأن تقتل فرسانهم وتسبي نساؤهم وذرايهم وتقسّم أموالهم وقد مات سعد بن معاذ رضي الله عنه بعد أن أقرّ الله عينه وأشفى نفسه بالانتقام من بني قريظة وكان قد سأل الله أن لا يميته إلا بعد أن يقر عينه منهم فتحققت أمنيته.

كم كان عدد من أمر النبي صلى الله عليه وآله بقتله من بني قريظة؟

قيل ما بين ست مائة و سبع مائة.

من هم أكابر القوم الذين قتلوا في ذلك اليوم من اليهود؟

حبي بن أخطب سيد بني النضير، وكعب بن أسد سيد بني قريظة.

كان بين سبايا بني قريظة امرأة تسرى بها النبي صلى الله عليه وآله فمن هي؟

ريحانة بنت عمرو القرظية.

ما هي السورة التي أنزلت في شأن الأحزاب وبني قريظة؟

سورة الأحزاب.

الدرس التاسع عشر

[الحديبية]

لأي شيء خرج الرسول صلى الله عليه وآله إلى مكة؟

لأداء العمرة.

ما هو الدافع لخروجه للعمرة في ذلك الحين؟

بسبب رؤيا رء آها، - فقد رأى بأنه يطوف بالبيت هو وأصحابه آمنين مخلقين رؤوسهم

ومقصرين - فاستنفر أصحابه للخروج للعمرة وأمرهم بأن يعلنوا النبأ للقبائل المجاورة

للمدينة للخروج معه للعمرة.

متى كان خروج النبي ﷺ لأداء العمرة؟

يوم الإثنين غرة ذي القعدة سنة ست من الهجرة.

كم عدد الخارجين مع النبي ﷺ للعمرة؟

كانوا حوالي (١٤٠٠) رجل.

هل كان خروج النبي ﷺ وأصحابه للعمرة خروج مقاتلين أم مسلمين؟

بل خروج مسلمين فلم يكن معهم من السلاح إلا السيوف في أعماها يسوقون بين أيديهم

سبعين بدنة مجللة قد أشعروا عدة منها في الشق الأيمن من سنامها.

من أين أحرم رسول الله بالعمرة؟

أحرم من ميقات (ذي الحليفة) وأحرم المسلمون بإحرامه.

كم ساق رسول الله معه من الهدى؟

سبعين بدنة.

ماذا فعلت قريش عندما علمت بمقدم النبي ﷺ وأصحابه للعمرة؟

لما بلغهم خبر الرسول ﷺ راعهم ذلك فقدموا الطلائع بقيادة خالد بن الوليد في مائتي

فارس للمرابطة في الطريق الرئيسي لصد المسلمين عن التقدم وبثوا العيون في الطرقات

وخرجوا إلى (بلدح) فضربوا بها القباب والأبنية ومعهم النساء والصبيان واستنفروا من

أطاعهم من الأحابيش وأجمعوا على منع رسول الله ﷺ من دخول مكة وصدته عن البيت

الحرام.

ما سبب نزول النبي ﷺ في الحديدية؟

السبب أن ناقة الرسول ﷺ (القصوى) لما دنت من الحديدية بركت فقام الناس يزعرونها

فأبت أن تبعث فقالوا خلأت القصوى فقال النبي ﷺ «إنها ما خلأت ولا هو لها بعادة

ولكن حبسها حابس الفيل، أما والله لا يستلوني اليوم خطة يعظمون فيها حرمت الله إلا

أعطيتهم إياها».

أرسل الرسول ص رسالة تبين لقريش بأنه لم يأت لحرب وإنما أتى ليطوف بالبيت، فمن الذي

أرسله النبي ص ليبليغ رسالته؟ وماذا حدث له؟

عثمان بن عفان وقد حبسته قريش عندها ثلاثة أيام وأعاقته عن الخروج.

وقعت بيعة في الحديبية ما اسمها؟

بيعة الرضوان.

ما سبب بيعة الرضوان؟

كان سببها أن رسول الله ﷺ لما أرسل عثمان بن عفان إلى قريش حبسوه عندهم ثلاثة أيام فشاع بأنه قد قتل فقال رسول الله: «لن أبرح حتى نناجز القوم»، فدعا إلى البيعة تحت شجرة (سُمرَة).

على ماذا كانت بيعة الرضوان؟

كانت على القتال والصبر على أن لا يفروا، وقيل على الموت.

هل قاتل الرسول ﷺ قريشاً بعد هذه البيعة؟

لا، فقد رجع عثمان بن عفان سالماً ووقعت مفاوضات بينه وبين قريش.

الدرس العشرون

[صلح الحديبية]

على ماذا انتهت المفاوضات بين رسل قريش والنبي ﷺ؟

انتهت بإعلان الصلح والمواذعة بين الطرفين.

من هو ممثل قريش في عقد صلح الحديبية؟

هو سهيل بن عمرو.

من هو كاتب الصلح يوم الحديبية؟

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

ما هي بنود الصلح التي تم الإتفاق عليها في صلح الحديبية؟

كانت بنود الإتفاق كالتالي:

١- أن يرجع الرسول ﷺ وأن يعود في العام المقبل ويمكث في مكة ثلاثة أيام.

٢- أن لا يدخل مكة بالسلاح إلا السيوف في القراب.

- ٣- أن لا يمنع أحد من أصحاب النبي ﷺ إن أراد أن يقيم بمكة.
- ٤- أن من أتى محمداً ﷺ من قريش مسلماً بدون إذن وليه فليرده إليهم ومن أتى قريشاً مرتداً من عند محمد ﷺ فلا يردوه.
- ٥- وقف الحرب بين الطرفين عشر سنوات يختلط فيها الطرفان ويأمن الفريقان حيثما كانوا وحيثما حلوا ونزلوا.
- ٦- من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدها دخل.

من هي القبائل التي دخلت في عهد محمد ﷺ وعقده وفي عهد قريش وعقدها؟
 دخلت خزاعة في عهد محمد ﷺ، ودخلت بنو بكر في عهد قريش وعهدها.
 هل اعترض على بنود الصلح أحد من المسلمين؟
 نعم فقد أثارت بعض بنود الصلح الغيظ في صدور بعض المسلمين وعارضوها ولم يرضوا بها وعلى رأس هؤلاء عمر بن الخطاب.
 ماذا فعل النبي ﷺ بعد أن تم الصلح؟
 أمر المسلمين بأن ينحروا هديهم ويحلقوا رؤوسهم ويحلوا من إحرامهم، فشق ذلك عليهم فانطلق رسول الله ﷺ إلى هديه فنحره ثم دعا الحلاق فحلق رأسه، فلما رأى المسلمون ذلك نحروا هديهم وحلقوا رؤوسهم.
 كم أقام رسول الله ﷺ في الحديبية؟
 بضعة عشر يوماً وقيل عشرين يوماً ثم انصرف راجعاً إلى المدينة.
 كم مكث الصلح بين المسلمين وقريش؟

مكث الصلح (٢٢) شهراً ثم نقضت قريش الصلح
 هل كان الصلح في صالح المسلمين أم في صالح قريش؟
 بل كان في صالح المسلمين فقد أسلم في الهدنة هذه أكثر ممن أسلموا من يوم بدأ النبي ﷺ بالدعوة إلى يوم الحديبية، وما كان في الإسلام فتح أعظم من الحديبية فقد كان ممهداً لفتح

مكة وزاد عدد المقاتلين من (١٤٠٠) يوم الحديبية إلى (١٠٠٠٠) بعد سنتين من صلح الحديبية كما سيأتي في فتح مكة.

الدرس الحادي والعشرون

[اعمال الرسول بعد صلح الحديبية]

ماذا فعل النبي ﷺ في مدة الصلح بينه وبين قريش؟

تفرغ النبي ﷺ في أيام الصلح لترتيب أمور المسلمين وتنظيم شؤونهم، وأرسل الرسل وبعث الدعاة إلى أطراف الجزيرة العربية وما حولها ففشى الإسلام في جميع أحياء العرب، وأسلم صنديد قريش، كما تفرغ الرسول ﷺ لمطاردة فلول اليهود وقضى على مركز تأمرهم في خيبر وكتب الملوك والأمراء يدعوهم إلى الإسلام.

متى بدأ الرسول ﷺ بمكاتبة الملوك والأمراء؟

بعد رجوعه من الحديبية غرة محرم سنة سبع هجرية قبل خروجه لخيبر بأيام.

اذكر عدداً من الملوك والأمراء الذين كتبهم النبي ﷺ يدعوهم إلى الإسلام؟

بعث النبي ﷺ إلى عدة من الملوك والأمراء يدعوهم إلى الإسلام منهم:

النجاشي: ملك الحبشة بعث إليه عمرو بن أمية الضمري فأسلم على يد جعفر بن أبي طالب وحسن إسلامه.

هرقل قيصر: ملك الروم بعث إليه دحية الكلبي خاف على ملكه وآثره على الإسلام.

كسرى ملك فارس: بعث إليه عبدالله بن خذافة السهمي مزق كتاب رسول الله فمزق الله ملكه.

المقوقس ملك الاسكندرية ومصر: بعث إليه حاطب بن أبي بلتعة اللخمي قال خيراً ولم يسلم وأهدى للنبي مارية القبطية وأختها سيرين.

ملك عمان: جيفر الجلندي وأخيه بعث إليه عمر بن العاص فأسلم وحسن إسلامه.

ملك اليمامة هوذو بن علي الحنفي: بعث إليه سليط بن عمرو العامري ولم يسلم وكتب كتاباً للنبي ﷺ يطلب منه أن يجعل له بعض الأمر ليتبعه فرفض النبي ﷺ ذلك ومات سليط قبل أن يصله الرد.

ملك البلقاء: من أرض الشام وهو الحارث بن أبي شمّر الغساني بعث إليه شجاع بن وهب الأسدي لم يسلم وأراد الخروج لقتال الرسول ﷺ فمنعه قيصر.

الحارث الحميري: أحد مقاولة اليمن بعث إليه المهاجر بن أبي أمية المخزومي فأسلم.

ملك البحرين المنذر بن ساوى العبدي: بعث إليه العلاء بن الحضرمي أسلم وحسن إسلامه.

باقي ملوك اليمن وعامتهم: بعث إليهم أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل فأسلموا كافة.

الدرس الثاني والعشرون

[غزوة خيبر]

مامعنى خيبر؟

هي بلسان اليهود (الحصن) وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع ونخل كثير.

أين تقع خيبر؟ ومن هم أهلها؟

تقع شمال المدينة على بعد مايقارب حوالي (١٦٠) كلم ، وأهلها هم بطن من بطون اليهود.

كم عدد بطون اليهود الذين كانوا بنواحي المدينة؟

ثلاثة بطون:

بنو قينقاع. بنو النضير. بنو قريظة.

وقد أجلاهم النبي ﷺ عن المدينة فلحق بعضهم بالشام وبعضهم بأذرعات وبعضهم بخيبر، إلا بني قريظة فقد قتل رجالهم وسبى نساؤهم وغنم أموالهم.

متى كانت غزوة خيبر؟

كانت في محرم سنة ٧ من الهجرة.

ما سبب غزوة خيبر؟

سببها أن النبي ﷺ بعد صلح الحديبية تفرغ لنشر الدعوة في الجزيرة وما حولها وكانت خيبر مكمناً خطراً على الإسلام وقد لاذ بها أكثر بطون اليهود الذين أجلّاهم عن المدينة وكانوا لا يزالون يتحرشون بالإسلام وأهله ويحكون ضده المؤامرات، فخرج ليدعوهم إلى الإسلام أو دفع الجزية أو الحرب.

كم عدد الذين خرجوا مع النبي ﷺ لقتال يهود خيبر؟ وكم عدد مقاتلي خيبر؟
كان عدد المسلمين (١٦٠٠) مقاتل وهم أصحاب بيعة الرضوان، وعدد أهل خيبر (٢٠٠٠) مقاتل كانوا يخرجون كل يوم صفوفاً متبجحين معجبين بكثرتهم ثم يقولون محمد يغزونا؟ هيهات هيهات.

كيف تمكن الرسول ﷺ والمسلمون من مباغطة أهل خيبر على الرغم من كثرتهم وتحصنهم؟
عمى الله تعالى عليهم، فخرج الرسول ﷺ حتى نزل بساحتهم ليلاً فلما طلعت الشمس خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم فلما نظروا إلى المسلمين قالوا: محمد والخميس [الجيش] ثم ولوا مدبرين هارين إلى حصونهم فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين».

كم عدد حصون خيبر؟

حصون خيبر الأساسية ثلاثة مؤلفة من عدة حصون وهي:

حصون النطاه وبها أربع حصون: (الناعم وهو حصن مرحب، الصعب بن معاذ، الكتيبة، بقلة).

حصون الشق وبه: (حصن أبي، وحصن البري).

حصن الكتيبة وبه ثلاثة حصون: (حصن القموص وهو حصن ابن أبي الحقيق، والوطيخ، وسالم).

الدرس الثالث والعشرون

[فتح حصون خيبر]

من هو فاتح حصون خيبر؟

علي بن أبي طالب عليه السلام.

كيف ظفر الإمام علي عليه السلام بفضيلة فتح حصن خيبر دون غيره؟

لقد أعيأ فتح الحصن عدة من الصحابة الذين أرسلهم النبي صلى الله عليه وآله فعادوا منه بالخيبة ولم يقدروا على فتحه عندها قال الرسول صلى الله عليه وآله: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار يفتح الله على يديه»، وعند الصباح اجتمع القوم وكلاً يرجو أن يكون ذلك الرجل، فنادى الرسول صلى الله عليه وآله أين علي بن أبي طالب فقالوا: إنه أرمد، فقال أرسلوا إليه، فجاء فبصق رسول الله في عينيه فبرأ من ساعته كأن لم يكن به وجع فأمره بالمسير إلى القوم ومناجزتهم وأعطاه الراية فقال: «خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك»، فمضى علي عليه السلام فخرج إليه أهل الحصن وقتلهم وقتل مرحب وفتح الله على يديه.

كيف دارت معركة خيبر؟

أخذ الإمام علي بن أبي طالب الراية وانطلق بها نحو حصن خيبر وأول حصن هاجمه حصن ناعم وهو حصن مرحب البطل المشهور ثم دعاهم إلى الإسلام فأبوا وبرزوا للمقاتلة وفي مقدمتهم أميرهم مرحب فقتله الإمام علي عليه السلام وتم فتح الحصن بعد أيام من القتال المرير ثم توجه نحو حصن الصعب بن معاذ ففتحه ثم عمد إلى حصون النطاة ثم حصن القموص، وكذا توالى الفتوحات والإنصارات وتهاوت الحصون الواحد تلو الآخر وانهدت عزائم اليهود وأقبلوا أفواجاً وجماعات يعلنون الإستسلام والقبول بالمفاوضة والصلح.

عن ماذا أسفرت المفاوضة بين يهود خيبر والنبي صلى الله عليه وآله؟

أرسل بن أبي الحقيق إلى النبي ﷺ وصالحه على حقن دماء أهل خيبر على أن يخرجوا بأنفسهم وذرايهم ويتركون للرسول خيبر وما بها من أموال وسلاح وغيرها وقد وافقهم الرسول على ذلك شريطة أن لا يخفوا عنه شيئاً من أموالهم وكنوزهم ومن أخفى شيئاً فجزائه القتل.

هل وفى ابن أبي الحقيق بما عاهد عليه الرسول؟

لا... فقد نقض ابن أبي الحقيق وأخوه العهد وأخفيا أموالاً طائلة ومسكاً وحلي لحبي بن أخطب ودفناها وجحدا وجودها وتم العثور على بعضها وأنكرا ما تبقى من الأموال.

بماذا عاقب الرسول ﷺ ابن أبي الحقيق على نقض العهد وإخفاء المال؟

سلمه إلى محمد بن مسلمة ليقبله قصاصاً في أخيه محمود بن مسلمة الذي ألقوا عليه رحاً وهو تحت سور الحصن فمات.

كم عدد القتلى من المسلمين واليهود في غزوة خيبر؟

استشهد من المسلمين (١٦) رجلاً ، وقتل من اليهود (٩٣) رجلاً.

من أشهر من قتل من زعماء اليهود ومن الذي قتلهم؟

قتل من زعماء اليهود مرحب بن الحارث اليهودي وكان يعد بألف وكذا أخيه والذي قتلها هو الإمام علي عليه السلام.

ما هي أهم الأحداث التي وقعت في غزوة خيبر؟

من أهم الأحداث التي وقعت في خيبر:

زواج النبي ﷺ بصفية بنت حبي بن أخطب سبيت من حصن القموص وكانت عروساً لكنانة بن أبي الحقيق.

عودة جعفر بن أبي طالب من الحبشة هو ومن معه من المهاجرين.

أهدت زينب بنت الحارث اليهودية أخت مرحب للنبي ﷺ شاة مسمومة ومعه بشر بن

البراء رجل من الأنصار فأخذ الرسول منها مضغاً فلاكها فلم يسعها فلفظها وقال ﷺ:

«إن هذا العظم يخبرني أنه مسموم»، وأما الأنصاري فساغها فمات.

كانت غزوة خيبر درساً بليغاً أدخل الرعب في قلوب أهل فدك فاستسلموا طوعاً بلا قتال فبعثوا إلى رسول الله وصالحوه على النصف من فدك فقبل منهم، فكانت نصف أرضهم للنبي خالصة من دون المؤمنين ينفقها على أهله وأقاربه.

لن وهب النبي ﷺ أرض فدك؟

أنحلها إبنته فاطمة وأخذها أبو بكر بعد موت النبي ﷺ وأدعى بأن الأنبياء لا يورثون وكل ما تركوه صدقة.

لماذا اختص النبي ﷺ بغنيمته فدك دون غيره من المسلمين؟

لأنه لم يوجف عليها أحد من المسلمين بخيل ولا ركاب وما كان هذا شأنه فهو للرسول خاص دون غيره من المسلمين.

هل عمد النبي ﷺ إلى أحد من القبائل بعد خيبر غير أهل فدك؟

نعم فقد عمد النبي ﷺ إلى أهل تيماء ووادي القرى فأما أهل تيماء فسالموا ودخلوا في الذمة والتزموا دفع الجزية ولا عداً ولا جلاء، وأما أهل وادي القرى وهم جماعة من اليهود والعرب فقد استقبلوا المسلمين رمياً بالنبل وقتلوا عبداً للرسول اسمه (مدعم) فعبأ الرسول الجيش للقتال ثم دعاهم إلى الإسلام فأبوا وتبارز الفريقان إلى اليوم الثاني وقتل من المشركين إحدى عشر رجلاً ثم فتح الله على المسلمين فغنموا أموالهم ومتاعاً كثيراً.

الدرس الرابع والعشرون

[عمرة القضاء]

متى كانت عمرة القضاء؟

كانت عمرة القضاء في ذي القعدة سنة (٧) هجرية.

لماذا سميت هذه العمرة بعمرة القضاء؟

سميت بعمرة القضاء لأن النبي ﷺ قاضى قريشا عليها أي انه اعتمر حسب المقاضاة - أي الإتفاق - بينه وبين قريش وليس المراد أن هذه العمرة قضاء عن عمرة الحديبية.

من أي المواقيت احرم النبي ﷺ بهذه العمرة؟

من ميقات (ذي الحليفة) وسار مليبا حتى دخل مكة.

كم عدد من خرج مع النبي ﷺ من المسلمين في هذه العمرة؟

لما أهل هلال ذي القعدة أمر النبي ﷺ كل من شهد الحديبية من أصحابه بالخروج لقضاء عمرتهم ، فخرجوا جميعاً إلا من كان قد استشهد، وخرج معه آخرون معتمرين من غيرهم فكانت عدتهم في تلك العمرة (٢٠٠٠) معتمر سوى النساء والصبيان، وساق (٦٠) بدنة.

كم مكث النبي ﷺ في مكة حين اعتمر عمرة القضاء؟

مكث فيها ثلاثة أيام قضى فيها عمرته ونحر هديه فلما أصبح اليوم الرابع جاء أهل مكة علياً ﷺ فقالوا له قل لصاحبك يخرج عنا فقد مضى الأجل، فخرج النبي ﷺ من مكة.

كم عمرة اعتمرها النبي ﷺ في حياته؟

اعتمر النبي ﷺ أربع عمر بالإنفاق وهي:

١- عمرة الحديبية. ٢- عمرة القضاء.

٣- عمرة الجعرانة وهذه العمر الثلاث كانت في ذي القعدة.

٤- العمرة التي قرنها مع حجة الوداع.

الدرس الخامس والعشرون

[معركة مؤتة]

متى كانت معركة مؤتة؟ وما سببها؟

كانت في جماد الأولى سنة (٨) للهجرة، الموافق ٦٢٩م، وسببها أن رسول النبي ﷺ بعث الحارث بن عمير بكتاب من عنده إلى أحد الملوك فاعترض له شرحبيل بن عمرو الغساني ف ضرب عنقه فاشتد ذلك على النبي ﷺ وندب الناس للخروج.

بين من كانت وقعت مؤتة؟

بين المسلمين والروم.

كم كان عدد جيش المسلمين في معركة مؤتة؟

(٣٠٠٠) مقاتل.

من هو صاحب اللواء في معركة مؤتة؟

لقد عقد النبي الأمانة لثلاثة من القواد فقال: (جعفر بن أبي طالب أمير الناس فإن قتل جعفر فزيد بن حارثة فان قتل فعبد الله بن رواحة).

كم كان عدد جيش الروم في معركة مؤتة؟

خرج اليهم هرقل في جيش من الروم قوامه (١٠٠٠٠٠) وانضم اليهم، (١٠٠٠٠٠) من قبائل لحم وجذام وغيرها من القبائل العربية.

كيف بدأت معركة مؤتة؟

لما وصل المسلمون إلى (معان) بلغهم خبر عدوهم وما هو عليه من العدة والعدد فاحتاروا في أمرهم هل يلقون بأنفسهم بين يدي هذا الجيش الجرار أم يرسلوا إلى النبي ويعلموه بالخبر فيمدهم بالرجال أو يأمرهم بالعودة؟ وأخيراً استقر رأيهم على المواجهة وطلب إحدى الحسينين إما النصر وإما الشهادة.

عن ماذا أسفرت معركة مؤتة؟

التقى الجيشان في حالة غير متكافئة نظراً إلى كثرة العدو فقاتل المسلمون في بسالة وتفان وسطرت السيوف على كواهل الرجال ملحمة بطولات نادرة وتضحيات فريدة صنعها المسلمون وبخاصة الأمراء الثلاثة الذين سجلوا بدمائهم أروع البطولات حتى ذهبوا عن آخرهم فقد قاتل الأمير جعفر حتى قطعت يداه ولم يستسلم وما زال يقاوم حتى فاضت روحه إلى بارئها وبجسده بضعة وتسعين مابين طعنة وضربة ورمية، فأخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى استشهد، فأخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى استشهد، فأخذ الراية خالد بن الوليد وأمر الجيش بالانسحاب والعودة إلى المدينة.

كم كانت حصيلة القتلى في معركة مؤتة؟

قتل من المسلمين (١٢) شهيدا فقط، وأما قتلى الروم فلم يعلم عدد قتلاهم.

أين قبر الأمراء الثلاثة جعفر وزيد وابن رواحة رضي الله عنهم؟

دفنوا في مؤتة في قبر واحد ، وقبرهم اليوم مشهور مزور .

الدرس السادس والعشرون

[فتح مكة]

متى خرج النبي إلى فتح مكة؟

خرج في يوم الأربعاء حين صلى العصر عشرة عشر شهر رمضان سنة ٨ هـ .

كم عدد الجيش الذي خرج في فتح مكة؟

(١٠٠٠٠) مقاتلاً .

متى كان فتح مكة؟

في يوم الجمعة ٢٠ / رمضان السنة (٨) للهجرة .

ما سبب فتح مكة؟

سببها نقض قريش للصلح فقد كان بين قريش والنبي صلح عقد في يوم الحديبية ودخل في عهد قريش ذلك اليوم (بنو بكر) ودخلت في عقد وعهد النبي (خزاعة) فحدث أن أغارت بنو بكر على خزاعة -أحلاف النبي ﷺ - فأعانت قريش أحلافها بني بكر على خزاعة وخرج معهم نفر من قريش فكمناوا لخزاعة وقتلوا منهم (٢٣) رجلاً، ثم ندمت قريشاً وعلمت أنها بذلك قد نقضت العهد بينها وبين النبي ﷺ فبعثوا أبا سفيان إلى المدينة ليجدد العهد مع النبي ﷺ فلم يجبه إلى ذلك وقال النبي ﷺ: « لا نُصِرْتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرْ بَنِي كَعْبٍ » الخبر...

كيف جهز النبي أمره لغزو مكة؟

جهز النبي ﷺ جيشه وعبائه وأعد واستعد وأخفى أمره ودعا الله أن يعمي عنه أبصار قريش ، وأمر بحفظ الطريق وخرج معمياً على الناس وجهته حتى بلغ مكة .

هل تسربت أخبار خروج النبي ﷺ إلى مكة؟

نعم فقد أرسل حاطب بن أبي بلتعة كتاباً إلى قريش يخبرهم بمسير الرسول إليهم وبعثه مع امرأة لتوصله إلى قريش فنزل الوحي يخبر الرسول بذلك فأرسل علياً والمقداد في أثر المرأة واستخرجا الكتاب من صفائر شعرها وأتيا به إلى الرسول.

ما الذي دفع حاطب إلى هذا الفعل؟

أراد أن يتقرب به إلى قريش حتى يكون له عندهم يداً فيأمن على أهله في مكة إذا لم يحالف المسلمون الظفر في فتح مكة.

متى دخل النبي ﷺ مكة؟

في السنة (٨) من الهجرة (٢٠) من شهر رمضان يوم الجمعة.

ماذا صنع النبي مع أهل مكة بعد أن فتحها؟

دخل النبي ﷺ المسجد الحرام فأقبل إلى الحجر الأسود فاستلمه ثم طاف بالبيت وهو على راحلته وفي يده قوس وحول البيت (٣٦٠) صنماً فجعل يطعنهما بالقوس الواحد تلو الآخر ويقول: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [سورة الإسراء: ٨١]، ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [سورة سبأ: ٤٩]، والأصنام تتساقط على وجوهها فلما أكمل الطواف دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة فأمر بها ففتحت فدخلها وأمر بالصور التي بداخلها فمحييت، وصلى فيها ثم وقف على الباب والناس قد ملئوا المسجد صفوفاً ينتظرون ماذا يصنع، فأخذ بعضادتي الباب وقال: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده» ثم خطب فيهم إلى... أن قال: «يا معشر قريش ما ترون أي فاعل بكم؟»، قالوا أخ كريم وابن أخ كريم، فقال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء» وعفا عنهم وسأهم الطلقاء.

من هم الذين أباح الرسول ﷺ دمائهم ولو كانوا تحت أستار الكعبة؟

أباح النبي ﷺ دماء ستة رجال وأربع نسوة وهم كالتالي: الرجال هم:

١- عبد العز بن الخطل قتل رجلاً من الأنصار وارتد مشركاً.

٢- عبد الله بن أبي سرح العامري ارتد وكان كاتب الوحي.

٣- مقيس بن صبابه أحد بني ليث بن كنانة وكان أخوه قُتِل فأخذ الدية من قاتله ثم شد عليه فقتله وارتد مشركاً.

٤- الحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد قصي كان ممن يؤذي رسول الله بمكة ويتناوله بالقول القبيح قتله علي.

٥- عكرمة بن أبي جهل.

٦- وحشي قاتل حمزة.

ومن النسوة أربع:

١- ساره مولاة بني عبد المطلب وكانت تذكر رسول الله بالقبيح.

٢- هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان.

٣- قريبة وفرننا جاريتا ابن خطل كانتا تغنيان في هجاء رسول الله قتلت قريبة وفرننا وأسلمت فيما بعد.

كم مكث النبي ﷺ بمكة يوم فتحها؟

مكث (١٨) ليلة، وبعث سراياه إلى من لم يسلم حول مكة.

هل وقع قتال بين المسلمين ومشركي مكة يوم الفتح؟

لقد أمر النبي ﷺ بدخول مكة بغير قتال وقد وقع قتال في أحد مداخل مكة بالخدمة - مسفلة - بين خالد بن الوليد وبعض سفهاء مكة على رأسهم عكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية أسفرت تلك المواجهة عن شهيد من المسلمين و(١٣) قتيلاً من المشركين، وقد قتل رجلين آخرين من المسلمين شذا عن الجيش فقتلتهم قريش.

هل أسلم أهل مكة؟

نعم أسلموا ولكن مكرهين وبايعوا النبي ولكن سرعان ما عادوا في غيهم وأظهروا ما أضمرُوا من العداوة والكراهة للنبي ﷺ وأهل بيته والإسلام بعد موته مباشرة فناذبوهم العداة إلى اليوم.

كم المدة بين خروج المسلمين من مكة أذلة مهاجرين وعودتهم إليها فاتحين ظافرين؟

ثمان سنوات.

الدرس السابع والعشرون

[غزوة حنين]

متى كانت غزوة حنين؟

كانت في ليلة الأربعاء (١٠) شوال سنة (٨) هـ وقت السحر.

أين تقع حنين؟

تقع حنين في وادٍ إلى جنب ذي المجاز بينه وبين مكة ثلاث ليال قرب الطائف.

ما سبب غزوة حنين؟

سببها أن أشراف هوازن وثقيف حشدوا جموعهم وخرجوا بالأموال والنساء والأبناء

يريدون الحرب لرسول الله ﷺ على أن يبادروه قبل أن يبادرهم ولما علم رسول الله ﷺ

بخبرهم خرج إليهم فيمن معه من المسلمين ووقعت المعركة.

كم عدد جيش المشركين يوم حنين؟ ومن قائدهم؟

خرجت هوازن وثقيف وانضمت إليهم بعض القبائل حتى بلغ عددهم أكثر من (٢٠٠٠٠)

وقيل (٣٠٠٠٠) بقيادة (مالك بن عوف)

كم عدد جيش المسلمين في غزوة حنين؟

(١٢٢٠٠) فارس منهم (٢٠٠٠) من أهل مكة.

ما هي خطة مالك بن عوف في المعركة؟

لقد كان مالك صغير السن سيئ المشورة والرأي لذا فقد أمر أتباعه بأن يسوقوا معهم

نساءهم وأطفالهم وأموالهم حتى مواشيهم وقد نصحوه بالعدول عن هذا الرأي فأبى محتجاً

بأن من كان وراءه أهله وماله فإنه سيتفانا في الدفاع عنهم.

كيف كانت بدايه معركة حنين؟

كمن عدة نفر من المشركين في جنب الوادي ثم باغتوا المسلمين على حين غفلة منهم ورشقوهم بوابل من النبال فكشفوهم وفرقوهم وشد عليهم مالك بن عوف ومن معه يضربون ظهورهم حتى بلغ أول الفارين مكة ولم يبق سوى رسول الله ونفر يسير معه.

اذكر بعض من ثبتوا مع النبي ﷺ يوم حنين؟

الذين ثبتوا مع النبي ﷺ سبعة نفر على الصحيح وهم:

١- عمه العباس بن عبد المطلب أخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ.

٢- ابن عمه أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وهو أخذ بركابه.

٣- الفضل بن العباس أخذ بشكيمة بغلته.

٤- علي بن أبي طالب.

٥- وعقيل ابن أبي طالب.

٦- وربيعه بن الحارث.

٧- والزبير بن عبد المطلب يقاتلون بين يديه.

وثامنهم عبد الله بن أم أيمن وقد استشهد في ذلك اليوم.

ما السبب وراء هزيمة المسلمين يوم حنين؟

السبب هو العجب والغرور بكثرتهم فقالوا: لن نهزم اليوم من قلة كما قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ

حُتَيْنَ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ

وَلَيْتُمْ مُدْرِبِينَ ﴿٢٥﴾ [سورة التوبة: ٢٥].

عن ماذا أسفرت المعركة وما هي نتائجها؟

أمر رسول الله ﷺ عمه العباس فنادى في الناس: يا معشر الأنصار يا أصحاب الشجرة

فأقبلوا بعد إدارهم يقولون لبيك لبيك واستقبلوا العدو يقاتلون في شجاعة وبسالة وصبر

فأخذ النبي بيده كفاً من الحصى فرمى بها العدو فقال: «شاهت الوجوه»، ثم قال: «انهزموا

ورب الكعبة»، فما زال أمرهم مدبراً وحالهم إلى انكسار حتى ولو الأدبار ولم يبق أحد منهم

إلا وهو يشكوا القذى في عينيه من رمية رسول الله وقذف الله الرعب في قلوبهم ثم انزل الله

سكنته على رسوله وعلى المؤمنين وأيدهم بملائكة من عنده وانهمز المشركون وغنم المسلمون أموالهم وذراريهم وكفى الله المؤمنين القتال.

كم عدد القتلى من المشركين ومن المسلمين يوم حنين؟

عدد القتلى من المشركين (١٥٠) رجلاً منهم دريد بن الصمة، ومن المسلمين أربعة شهداء.

كم عدد الغنائم التي غنمها النبي في معركة حنين؟

لقد غنم المسلمون كثيراً من الأسرى والغنائم وكثيراً من السبايا، وغنموا (٢٤٠٠٠) من

الإبل وأكثر من (٤٠٠٠) من الغنم ومن الفضة (٤٠٠٠) أوقية، ومن السبايا (٦٠٠٠)

سبيّة فيهنّ الشياء أخت الرسول ﷺ من الرضاع فلما جيئ بها إلى الرسول عرّفت له عن

نفسها فأكرمها وبسط لها رداءه وأجلسها عليه ثم منّ عليها وردها إلى أهلها.

أين وضع النبي ﷺ غنائم حنين؟ وماذا فعل بها؟

أمر بجمعها ثم أمر بحبسها في الجعرانة وجعل عليها مسعود بن عمرو الغفاري، ولم يقسمها

حتى فرغ من غزوة الطائف.

الدرس الثامن والعشرون

[غزوة الطائف]

متى كانت غزوة الطائف؟

كانت في شوال سنة (٨) من الهجرة.

ما سبب غزوة الطائف؟

سببها خروج الرسول ﷺ لتعقب فلول المشركين ومطاردتهم بعد هزيمتهم في وقعت حنين

مع زعيمهم مالك بن عوف النصري وهروبهم إلى حصن كان لهم في الطائف واستعدوا

للقتال فنزل النبي ﷺ بجانب حصن الطائف وعسكر هناك.

كيف كان حصار النبي لحصن الطائف؟

لقد خرج النبي ﷺ لحصار ثقيف ونزل قريباً من أسوار الحصن فأمطهم العدو بوابل من النبال حتى أصيب الكثير من أصحاب النبي ﷺ فأمر النبي أصحابه بالتحول إلى موضع لا تبلغه سهام العدو، ونادى في أهل الحصن بأن من خرج من الحصن فهو حُرٌّ فخرج (١٨) رجلاً وأحجم الباقون ثم أمر بقطع نخيلهم ثم سألوه أن يدعها فتركها.

كم استمر حصار الطائف؟

استمر (١٨) يوماً ولم يؤذن للرسول بالبقاء أكثر من ذلك في الطائف فنأدى بالرحيل.

كم حصيلة قتلى المسلمين في غزوة الطائف؟

اثنا عشر رجلاً وقيل أكثر.

[قسمة الغنائم]

كيف قسم النبي ﷺ غنائم حنين؟ وكم كان نصيب الأنصار منها؟

قسم رسول الله الغنائم وأعطى المؤلفة قلوبهم من أهل مكة وغيرهم وأجزل لهم العطاء، فكان يعطي الواحد (١٠٠) من الإبل، ومن الشاة أكثر من ذلك، وبقيت الأنصار من غير شيء، ولما قسمت الغنائم أقبل وفد هوازن مسلمين وفيهم زهير بن صرد وأبو البرقان، ورد النبي ﷺ سبي هوازن كلها حين شفع فيهم عنده أبو برقان السعدي عم رسول الله من الرضاة.

ما هو موقف الأنصار من قسمة الغنائم يوم حنين؟

لقد عتبوا على النبي في ذلك فجاء سعد بن عبادة إلى النبي ﷺ واخبره بذلك فجمعهم النبي ﷺ ووعظهم حتى أبكاهم وقال فيما قال: «المال لعامة [شيء] نافذ ويروح أما ترضون أن يرجع الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله إلى رحالكم»، فقالوا رضينا يا رسول الله فقال النبي: «اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار، لو سلكت الأنصار وادياً والناس وادٍ لسلكت وادي الأنصار».

ماذا صنع النبي ﷺ بعد قسمة الغنائم؟

أهل معتمراً من الجعرانة وانصرف راجعاً إلى المدينة بعد أدائه مناسك العمرة.

متى رجع الرسول ﷺ إلى المدينة؟
رجع في ٢٤ / ذي القعدة / سنة ٨ هـ.
من الذي استخلفه الرسول على مكة؟
عتاب بن أسيد.

الدرس التاسع والعشرون

[غزوة تبوك]

أين تقع تبوك؟

تقع في موضع بين وادي القرى والشام يبعد عن المدينة بحوالي ٧٠٠ كم.
ما الاسم الثاني لغزوة تبوك؟
تسمى غزوة العسرة.

لماذا سميت بغزوة العسرة؟

لما لاقى فيها المسلمون من الشدة والتعب وطول المسافة وبعد الطريق والقحط، والحر والفقير الشديديان في ذلك العام والذي أعاق تجهيزهم، إضافة إلى قلة الماء والغذاء.

متى كانت غزوة تبوك؟

كانت في شهر رجب سنة تسع للهجرة.

ما سبب غزوة تبوك؟

سببها أن النبي ﷺ بلغه أن الروم قد جمعت جموعاً كثيرة وأنها في طريقها لغزو بلاد المسلمين فندب النبي ﷺ أصحابه للخروج لصددهم.

كم كان عدد جيش المسلمين الخارج إلى تبوك؟

كانوا (٣٠٠٠) مقاتل.

من هو الذي استخلفه النبي ﷺ على المدينة في غزوة تبوك؟ ولماذا؟

استخلف علياً رضي الله عنه وذلك لخوف النبي ﷺ على عاصمة الإسلام من الأعداء المتربصين بالإسلام من خارج المدينة والأعراب الضاربة حولها التي تتحين الفرصة وتطلب الغرة

للإغارة على المدينة لقصد النهب والسلب والقرصنة، وكذا خطر المنافقين في داخلها وبخاصة بعد خروج أكثر المسلمين إلى تبوك ما عدا أولي الضرر من النساء والمرضى، ولأن الله قد أعلم نبيه محمداً ﷺ أنه لن يلقي حرباً فلا حاجة لخروج الإمام علي معه بل بقاءه في المدينة أصح.

كيف قدح المنافقون في استخلاف النبي علياً على المدينة؟

قالوا إنما استخلفه النبي مع المنافقين والنساء فشكى الإمام علي ذلك إلى النبي ﷺ فقال: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»، فرضي الإمام علي بذلك.

هل لقي المسلمون حرباً مع الروم في غزوة تبوك؟

لا... فقد قدم النبي ﷺ إلى تبوك ومكث بها (٢٠) ليلة ولم يلتق بها عدواً ولم يواجه حرباً ولا كيداً فرجع إلى المدينة.

ماذا حدث للنبي في الطريق وهو عائد؟

تأمر على النبي ﷺ ١٢ رجلاً من المنافقين وأرادوا قتله وذلك بإلقاءه من رأس العقبة إلى سفح الوادي وكان معه عمار يقود بزمام ناقته وحذيفة يسوقها فجاء المنافقون من خلفه وغشوه وهم ملثمون فاستقبلهم حذيفة فضرب وجوه رواحلهم بمحجن كان في يده وحال دون وصولهم إلى ناقة النبي ﷺ، فأرعبهم الله ولاذوا بالفرار وأخبر النبي ﷺ حذيفة بأسمائهم فكان حذيفة يسمى صاحب سر رسول الله وأنزل الله في ذلك قوله: ﴿وَهُمْ أَيْمَانُ يَتَالَوُا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ ۗ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يَعْذِبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَرِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ [سورة التوبة: ٧٤].

متى رجع النبي ﷺ إلى المدينة من تبوك؟

في شهر رمضان / ٩ هـ، وكانت هذه الغزوة آخر غزوات النبي ﷺ.

ما هي السورة التي تحدثت حول غزوة تبوك والمخلفين؟

سورة براءة.

اذكر بعض الأحداث الهامة التي وقعت في سنة ٩ هـ؟

في تلك السنة وقعت أحداث هامة منها:

توفي النجاشي وصلى عليه النبي ﷺ صلاة الغائب.

توفيت أم كلثوم بنت النبي ﷺ.

مات رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول بعد عودة النبي ﷺ من تبوك.

بنى المنافقون مسجد الضرار بجانب مسجد قبا وقام النبي ﷺ بهدمه.

بعث النبي ﷺ علياً ليبلغ سورة براءة إلى الناس في الحج.

الدرس الثلاثون

[حجة الوداع]

متى كانت حجة الوداع؟

كانت في أواخر السنة العاشرة للهجرة.

لماذا سميت بحجة الوداع؟

لأن النبي ﷺ ودّع الناس فيها وأراهم مناسكهم وأعلمهم سنن حجهم.

متى خرج النبي من المدينة ومتى كان دخوله مكة؟

خرج من المدينة يوم السبت ٢٦ / ذي القعدة سنة ١٠ هـ، ودخل مكة يوم الأحد لأربع ليال

خلون من ذي الحجة سنة ١٠ هـ.

كم خرج مع النبي ﷺ في حجة الوداع؟

(٩٠٠٠٠) من غير أهل مكة ومن أتى من اليمن، وقيل أكثر من ذلك.

كم ساق رسول الله ﷺ معه من الهدى؟

(١٠٠) بدنة.

ما نوع الحجة التي حجها النبي ﷺ؟

كان حجة النبي ﷺ في حج الوداع (قارن).

كم حجة حجها النبي؟

لم يحج النبي بعد الهجرة سوى حجة و احدة هي حجة الوداع.

ما هو الحدث الهام الذي وقع في طريق العودة من حجة الوداع؟

جمع النبي ﷺ الحجيج في مفترق الطرق بموضع يقال له [خم] فخطبهم وولى أمير المؤمنين علياً خلافة المسلمين من بعده.

ما هو نص الولاية كما تناقلته الرواة عن النبي ﷺ؟

أخذ الرسول بضبع علي ورفعته حتى بدت إبطه وقال: «أيها الناس من كنت مولاه أولى به من نفسه فهذا علي أولى بكم من أنفسكم ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله».

ما هو موقف الصحابة من تولية النبي ﷺ للإمام علي؟

قام الناس بعد خطبة النبي ﷺ إلى علي يهتفون بالولاية وعلى رأسهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وقالوا بخ لك يا بن ابي طالب أصبحت مولانا ومولى كل مسلم ومسلمة.
بماذا يسمى حديث الولاية الذي ذكرناه سابقاً؟
يسمى بحديث [الغدیر].

الدرس الحادي والثلاثون

[وفاة النبي ﷺ]

متى توفي النبي ﷺ؟

في يوم الإثنين / ١٢ / من ربيع الأول سنة ١١ من الهجرة النبوية الموافق ٦٣٣ م.

كم كان عمر النبي ﷺ حين وفاته؟

كان عمره ٦٣ سنة وأربعة أيام.

كيف كانت وفاة النبي ﷺ؟

مرض ١٣ ليلة ثم اشتد به المرض والألم ثم التحق بعدها بالرفيق الأعلى صلوات الله عليه وعلى آله من يومنا هذا إلى يوم الدين.

كيف كان وقع خبر وفاته على المسلمين؟

ارتج المسلمون وكثر فيهم البكاء والنحيب وكان له على النفوس وقع عظيم ومن الصحابة من أنكروا موته ومنهم من صبر واحتسب.

من الذي تولى غسل النبي ﷺ وتكفينه؟

علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل وأسامة.

أين دفن النبي ﷺ؟

دفن في موضعه الذي مات فيه في حجرته المباركة.

متى دفن النبي ﷺ؟

توفي يوم الاثنين وفرغ من جهازه يوم الثلاثاء ودفن ليلة الأربعاء.

اذكر بعض الأحداث التي وقعت يوم الإثنين؟

فيه ولد النبي ﷺ وفيه بعث وفيه هاجر وفيه دخل المدينة وفيه توفي.

فهرس المحتويات

٣	أولاً القرآن الكريم
٤	سورة الملك
٥	سورة القلم
٧	سورة الحاقة
٩	سورة المعارج
١٠	سورة نوح
١٢	سورة الجن
١٣	سورة المزمل
١٤	سورة المدثر
١٦	سورة القيامة
١٧	سورة الإنسان
١٨	سورة المرسلات
٢٠	ثانياً الحديث النبوي
٢١	أولاً فضل العلم
٢٢	ثانياً في الترغيب في حفظ الحديث
٢٢	ثالثاً في التحذير من علماء السوء
٢٢	رابعاً من باب الإيمان وخصاله وأخلاق المؤمن
٢٣	خامساً في فضل القرآن الكريم
٢٣	سادساً في الموضوع
٢٤	سابعاً ذكر الصلاة
٢٤	ثامناً في الجمعة

٢٤	تاسعاً في الدعاء
٢٥	عاشراً في الاستغفار
٢٥	الحادي عشر في الزكاة والصدقة
٢٦	الثاني عشر في الصيام
٢٦	الثالث عشر في الحج
٢٦	الرابع عشر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٢٧	الخامس عشر في بر الوالدين وصلوة الرحم
٢٧	السادس عشر من باب الصبر على احتمال كلفة الأولاد
٢٧	السابع عشر في الترغيب في اكتساب الخير
٢٧	الثامن عشر في الترغيب في نفع المؤمنين
٢٨	التاسع عشر في الحب في الله
٢٨	العشرون في الذكر
٢٩	الحادي والعشرون في الصلاة على النبي ﷺ
٢٩	الثاني والعشرون في النكاح
٢٩	الثالث والعشرون في ذكر الدنيا
٣٠	الرابع والعشرون من باب في الورع
٣٠	الخامس والعشرون في التحذير من المعصية
٣٠	السادس والعشرون في الظلم
٣١	السابع والعشرون في الزنا
٣١	الثامن والعشرون في أذى المؤمنين
٣١	التاسع والعشرون في الرياء
٣٢	الثلاثون في الغضب
٣٢	الحادي والثلاثون في الجنائز
٣٢	الثاني والثلاثون من الشفاعة
٣٢	الثالث والثلاثون في ذكر الجنة

٣٤	مقدمة المؤلف
٣٥	باب التوحيد
٣٥	[وجوب النظر وأهمية معرفة الله]
٣٧	[الدليل على وحدانية الله]
٤١	باب العدل
٤٢	فصل [في أفعال العباد]
٤٣	فصل [في القضاء والقدر]
٤٤	فصل [في تكليف ما لا يطاق]
٤٥	فصل [في أفعال الله تعالى]
٤٦	فصل [في الرزق]
٤٧	فصل [في النقائص والآلام]
٥٠	باب الوعد والوعيد
٥١	فصل [في الإيمان]
٥٤	فصل [في التوبة]
٥٦	فصل [في الشفاعة]
٥٩	باب النبوءات
٦٠	فصل [في الإيمان بالأنبياء]
٦١	فصل [في مكانة نبينا محمد ﷺ]
٦١	فصل [في الملائكة]
٦٢	فصل [في القرآن]
٦٣	فصل [في الإمامة]
٦٤	فصل [في إمامة علي عليه السلام]
٦٥	فصل [في إمامة الحسين]
٦٦	فصل [في الإمامة بعد الحسين]

٦٦	فصل [في طاعة الإمام]
٦٨	فصل [في معرفة الفرقة الناجية]
٧٠	فصل [في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]
٧٠	فصل [في مراتب الأمر والنهي]
٧٢	فصل [في الهجرة]
٧٢	فصل [في عذاب القبر]
٧٣	فصل [في القيامة]
٧٥	رابعاً الفقه

٧٦	كتاب الطهارة
٧٦	باب النجاسات
٧٨	باب المياه
٨٠	باب الوضوء
٨٢	باب الغسل
٨٣	باب التيمم
٨٥	باب الحيض
٨٧	كتاب الصلاة
٨٩	باب الأوقات
٩٠	باب الأذان
٩٢	باب صفة الصلاة
٩٥	باب صلاة الجماعة
٩٧	باب سجود السهو
٩٩	باب والقضاء
١٠٠	باب صلاة الجمعة
١٠١	باب ويجب قصر الرباعي

١٠٢	باب صلاة الخوف.....
١٠٢	باب صلاة العيدين.....
١٠٤	باب صلاة الكسوف والخسوف.....
١٠٤	صلاة الإستسقاء.....
١٠٦	خامساً مخترات الإمام علي عليه السلام.....

سادساً السيرة النبوية..... ١١٢

١١٣	الدرس الأول.....
١١٣	[الهجرة إلى المدينة].....
١١٤	الدرس الثاني.....
١١٤	[الأحداث التي رافقت النبي ص في طريق الهجرة].....
١١٥	الدرس الثالث.....
١١٥	[كرامات ومعجزات وقعت للنبي ﷺ في طريقه للهجرة].....
١١٦	الدرس الرابع.....
١١٦	[دور علي بعد هجرة النبي ﷺ].....
١١٧	الدرس الخامس.....
١١٧	[وصول النبي ﷺ إلى المدينة].....
١١٨	الدرس السادس.....
١١٨	[دخول النبي ص المدينة].....
١٢٠	الدرس السابع.....
١٢٠	[تاريخ بعض الفرائض الشرعية].....
١٢١	الدرس الثامن.....
١٢١	[غزوات النبي ﷺ وسراياه].....
١٢٢	[غزوة بدر].....
١٢٣	[غزوة بني قينقاع].....

١٢٤	الدرس التاسع
١٢٤	[غزوة أحد]
١٢٥	الدرس العاشر
١٢٥	[إصابة النبي ﷺ في غزوة أحد]
١٢٦	[نتائج معركة أحد]
١٢٦	الدرس الحادي عشر
١٢٦	[غزوة بني النضير]
١٢٨	الدرس الثاني عشر
١٢٨	[غزوة بني المصطلق]
١٣٠	الدرس الثالث عشر
١٣٠	[غزوة الخندق]
١٣١	الدرس الرابع عشر
١٣١	[حفر الخندق]
١٣٢	الدرس الخامس عشر
١٣٢	[معانات المسلمين يوم الخندق]
١٣٣	الدرس السادس عشر
١٣٣	[قتل الإمام علي لعمر بن عبدود]
١٣٥	الدرس السابع عشر
١٣٥	[تفرق الأحزاب وهزيمتهم]
١٣٦	الدرس الثامن عشر
١٣٦	[غزوة بني قريظة]
١٣٧	الدرس التاسع عشر
١٣٧	[الحديبية]
١٣٩	الدرس العشرون
١٣٩	[صلح الحديبية]
١٤١	الدرس الحادي والعشرون

١٤١	[اعمال الرسول بعد صلح الحديبية]
١٤٢	الدرس الثاني والعشرون
١٤٢	[غزوة خيبر]
١٤٤	الدرس الثالث والعشرون
١٤٤	[فتح حصون خيبر]
١٤٦	الدرس الرابع والعشرون
١٤٦	[عمرة القضاء]
١٤٧	الدرس الخامس والعشرون
١٤٧	[معركة مؤتة]
١٤٩	الدرس السادس والعشرون
١٤٩	[فتح مكة]
١٥٢	الدرس السابع والعشرون
١٥٢	[غزوة حنين]
١٥٤	الدرس الثامن والعشرون
١٥٤	[غزوة الطائف]
١٥٥	[قسمة الغنائم]
١٥٦	الدرس التاسع والعشرون
١٥٦	[غزوة تبوك]
١٥٨	الدرس الثلاثون
١٥٨	[حجة الوداع]
١٥٩	الدرس الحادي والثلاثون
١٥٩	[وفاة النبي ﷺ]
١٦٢	فهرس المحتويات